عبد العزيز بنعبد الله
عضو أكاديمية المملكة المغربية

سبتة و مليلية معقلان مغربيان أماميان على البحر الأبيض المتوسط

(مقاومة و جهاد طوال خمسة قرون)

المولى سليمان
سلطان المغرب أكد للأمبراطور نابوليون الذي وعده
بإرجاع سبتة و مليلية للمغرب إذا هو ساعده على تملك مدريد
فأجابه بالرفض قائلا : «إن سبتة و مليلية متاع المغرب لابد من
عودته إلى المغاربة» فاضطر نابوليون إلى الجلاء عن مدريد.
و في عام (1271 / 1854) طلبت أمريكا من المغرب الإنحياز
للدول المحايدة و الدخول في الحلف الروسي الأمريكي في حرب القرم Crimée
مقابل إرجاع مليلية ثم سبتة للمغرب فرفض هذا العرض تضامنا مع الباب
العالي

سلام على سبتة المغرب
أخية مكة أو يثرب

مالك ابن المرحل المتوفى
عام (699 هـ)

- **عنوان الكتاب** : «سبتة و مليلية معقلان مغربيان أماميان على البحر الأبيض المتوسط».
- **المؤلف** : عبد العزيز بنعبدالله
- **منشورات** : نشر بمساهمة شركة كاب تور - الرباط- الهاتف : 09-57-73
- **طبع** : مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء
- **التصفيف و الإخراج الداخلي و الغلاف** : آمبريال-الرباط - الهاتف : 65 61 76
- **رقم الايداع القانوني** :96/352
- **الرقم الدولي المعياري للكتب** : ردمك : 4-002-71-9981

الفهرست

- مقدمة .....
- سبتة عبر العصور 3
- حوز سبتة ومعالمها 16
- سبتة في عصر القاضي عياض 18
- سبتة من خلال رجالاتها 31
- الاعلام السبتيون 35
- العلم والعلماء 78
- الولاة 86
- الوضع الاقتصادي والاجتماعي 88
- المراجع 91
- مليلية او خمسة قرون من الجهاد 95
- مليلية معالم وقبائل 109
- الناضور 114
- الجزر المتوسطية الواقعة على ساحل منطقة مليلية 117
- المراجع 121
- حياة المؤلف ونشاطه العلمي 127

مقدمة

إن تاريخ سبتة ومليلية اللتين لاتنفصل إحداهما عن الأخرى يرجع لعهد الفينيقيين الذين جعلوا منهما مرحلتين أونزلتين في مسارهم نحو السواحل الإفريقية في المحيط الاطلنطيكي وكان الإغريق يعتبرون (سبتة) أحد هياكل هرقل وهي (أبيلا) Abyla المعروفة اليوم بجبل (هاشو Hacho) ونظرا لوجود الجبال السبعة المشرفة على الجزيرة الايبيرية وأطرافها المباشرة أطلق الرومان على سبتة اسم (Septem fratres) في عام (240) قبل الميلاد حيث لجأ أسطول فينيقي طارده الرومان أما (مليلية) فهي على ما يقال (روسادير) Rusa-dir الفينيقية التي احتلها الرومان عام (70م) فكان لها وزن اقتصادي في سواحل المتوسط إلى حد امتلاكها عملة خاصة بها وعندما ظهر (الوندال Vandales) الذين يرجع اليهم اسم الاندلس هاجم امبراطورهم (جنسريك Genséric) بثمانين ألف رجل كلاً من (سبتة) عام (429م) ومليلية عام (430م) للقفز الى (عنابة) وتونس عام (439) ولم يكد يمر قرن واحد حتى هاجم الأمبراطور (جوستينيان Justinien الوندال عام (532م) لانتزاع (سبتة) ومليلية منه ومعها جزر المتوسط وكلا مدينتي عنابة (بونة) وشرشل فأصبحت سبتة عاصمة لموريطانيا الطنجية حوالي (582م) ومالبث الفيزيكوط أن استولوا على المنطقة وأزاحوا عنها البيزنطيين واحتلوا (مليلية) عام (700م / 81 هـ) قبل ان يصل (موسى بن نصير) إليها عام (710 م / 92 هـ) وقد عرفت الحاضرتان المغربيتان قرونا من الإزدهار الفكري والحضاري حللنا معطياته في شتى المجالي والمجالات لنتخلص الى العدوان الإيبيري على سواحلنا ومراسينا في كل من البحر المتوسط والمحيط.

إن احتلال المدينتين سبتة ومليلية من طرف الاسبان أو البرتغال سبة في جبين أواخر القرن العشرين الذي تمت خلاله تصفية كل مظاهر الاحتلال في العالم المتمدن وقد أطل القرن الواحد والعشرون ومع ذلك فإن الاسبان لايزالون يراوغون ويختلقون الصيغ الموهة لتبرير مواصلة الاحتلال مستندين على هامش القانون الدولي العام – الى اتفاقيات سرية أو مصالح مشتركة مع دول أوربية وأخيرا إلى وضع جديد خلقته (الوحدة الأوربية) التي بدأت متعثرة نظرا للمفارقات الصارخة بين أعضائها وسنرى خلال هذا العرض المقتضب كيف أن الاسبان تذرعوا – لحد الآن – طوال نحو من خمسة قرون – بشتى العوامل المهزوزة لدعم وجودهم في آخر

معقل لهم بالقارة الإفريقية وكانت مساومات بعض دول أوربا بصددها مع المغرب ، لاتنطلق من حق المغرب بل من أفضليات في المصالح الخصوصية لهذه الدولة أوتلك ولعل هذه الدول التي ظل موقفها مطبوعا بنوع من المراوغة قد شجعها في الواقع خلل داخلي في المغرب قد يكون بعضه نتيجة دسائس خارجية وهو ثورة إقليم او انتفاضة قبائل ضد السلطان الشرعي المبايع كلما جد الجد في حصار سبتة أو مليلية مما كان يضطر السلطان الى القفز توا لمناطق الاضطراب فتنسل من المغرب حظوظ للتحرير وحتى رجال المقاومة الأشاوس – الذين يهبون من أقصى السوس – كما يقول طيراس – رغم عدم توفرهم على سلاح متكافئ مع عدة العدو– كانوا لايكادون يصلون الى مرحلة قصوى في صراعهم من أجل تحرير المدينتين حتى يحدث هنا وهناك داخليا أوخارجيا مايعرقل مساراتهم التحريرية ولنا خير نموذج لذلك في (حرب الستة أيام) في فلسطين حيث انطلقت من الخارج تحديات بل وتهديدات أوقفت الحركة بل رجعت بها الى الوراء فأصبحنا نفاوض على جزء قليل مما كان بين أيدينا قبل عام 1967 فالويل كل الويل لأصحاب الحقوق الهضيمة اليوم إذا هم لم يتعظوا بعبر التاريخ في رصانة وبعد نظر ووحدة صف.

سبتة عبر العصور

إن الزقاق أو البوغاز هو عرض البحر الواقع ما بين (سبتة) و (الجزيرة الخضراء) وتزعم بعض المصادر أن (الإسكندر) حفر ما بين (العدوتين) وبنى أول رصيف من الحجر على طول اثني عشر ميلا انطلاقا من (سبتة) وقد تحدث (ابن سعيد المغربي) عن هذه القنطرة التي لايتوفر مايدل على وجودها عدا ظواهر جغرافية كالتقاء جبال اسبانيا بالريف وهي بارزة إلى الآن في وجهتها الطبيعية ومهما يكن فإن ما أكده (ابن خلدون) هو غلبة الروم والفرنجة والقوط على المنطقة مع انتشار البربر بالضواحي خارج الحدود الرومانية المعروفة (Limes) وقد احتل القرطاجيون قبل ذلك – (إلى عام 146 ق.م) أطراف المنطقة وظلوا متمسكين بمكاسبهم على طول الساحل الى حد أنهم أغرقوا في القرن الثالث قبل الميلاد جميع المراكب المارة بسبتة حول ما يسمى بأساطين هرقل.

وقد غزا (طارق بن زياد) الأندلس متوجها (عام 92 هـ) من (سبتة) إلى (الجزيرة الخضراء) مارا بالجبل الذي حمل اسمه وهو (جبل طارق) فوجد – حسب ابن خلدون – جنس القوط مستوليا على الأندلس منذ أربعة قرون خلت مع بسط نفوذهم على العدوة الجنوبية يدين له فيها عاملهم على سبتة (يوليان الغماري) الذي انطلق (موسى بن نصير) من (القيروان) لاستنزاله وامتلاك خليج الزقاق والالتحاق بطارق في الأندلس مرورا ب (جبل موسى) وبعد فترة تعاقب خلالها ولاة على المغرب والأندلس ولي عمر بن عبيد الله المرادي على طنجة وسبتة عام (114 هـ) فأساء السيرة وحاول تخميس مسلمي البربر فنفرت منه القلوب وثار (ميسرة المضغري) الخارجي بأحواز طنجة حوالي (122 هـ) واستعرت الفتن في (سبتة) بعد أن لجأ إليها من انهزم من جيوش الشام وعلى

رأسهم الوالي (كلثوم بن عياض) (حسب ابن حيان) فحاصرهم عسكر الخوارج من المسلمين الذين ثاروا ضد انحراف أهل الشام عن مبادئ الإسلام بالعمل على استنزافهم وأصبحت (سبتة) منطلقا لتجمع العرب ضد البربر بالعدوتين معا وكان بلج بن بشر بن عياض (وهو ابن اخ كلثوم) قد اتخذ (سبتة) مركزا استراتيجيا تبلورت فيه مظاهر الفتنة بين اليمانيةومضر على غرار ماكان يجري آنذاك بالأندلس واستمر الحال على هذا النسق إلى عام (127 هـ) حيث داخل الخلل الخلافة الاموية بالمشرق فاستحكم استقلال المغرب عن الشرق بظهور (صالح بن طريف البرغواطي) وكان (عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع) قد لجأ الى سبتة من حيث انطلق لقطع دعوة الخوارج من افريقية إلى المحيط عام (135هـ)وكان العباسيون قد استقروا بالشرق بعد انقراض بني أمية منذ عام (132 هـ) فالتحم (عبد الرحمن بن حبيب) مع (عبد الرحمن بن معاوية) وهو عبد الرحمن الداخل فقتل عام (137 هـ) واستولى عبد الرحمن الداخل في العام التالي على الأندلس.

وظل الخوارج يكافحون عقدين اثنين من السنين الى أن تقلص ظلهم عام (157 هـ) في منطقة الشمال وخاصة (سبتة) مواصلين التحامهم مع العرب المشارقة ضمن (375) معركة - حسب ابن خلدون - وتعاقب على المغرب ولاة عباسيون الى أن برز الادارسة بالتحاق المولى إدريس الاكبر بوليلي عام (172 هـ) عن طريق طنجة قاعدة المغرب إذ ذاك وكانت منطقة غمارة بالريف من أول من بايعه من القبائل وبعدما ولي الأمر نجله المولى إدريس الأزهر عام (188 هـ) اتجه للقضاء على (الخوارج الصفرية) واقتطع المغربين الاقصى والاوسط عن دعوة العباسيين وكان قد نقل عاصمته الى (فاس) وتوفي عام (213 هـ) فقسم ولي عهده المولى محمد (المغرب) بين اخوته (الإثني عشر) فاختص (القاسم) بطنجة وسبتة واستعرت الفتنة بين الإخوة فانتقلت المدينتان من قبضة (القاسم) إلى إمرة أخيه (عمر) مع باقي ساحل البحرالرومي واستمر نفوذ الأدارسة إلى أن انتزع (عبد الرحمن الناصر الأموي) صاحب الأندلس حاضرة سبتة من يد (بني عصام) ولاة الأدارسة بها أوائل القرن الرابع الهجري حيث بايع عبد الرحمن الناصر الأمير الإدريسي أبو العيش (احمد بن القاسم گنون) الذي اضطر للتنازل عن طنجة فأصبحت المنطقة كلها في قبضة الأمويين عام (337هـ) بإمرة (يعلى بن محمد اليفرني) الذي قتله (جوهر الصقلي) قائد كتائب العبيد يين عام (349 هـ) وكان (الحسن بن گنون) أخو أبي العيش قد ولي الأمر فنكث بيعة الشيعة متمسكا بدعوة (الناصر) ثم ابنه (المستنصر) وأصبح المغرب في دوامة يتأرجح بين الأموية والعبيدية فهب قائد المستنصر محمد بن القاسم بن طملس من الجزيرة الخضراء مارا بسبتة للالتحام بالحسن بن گنون عام (362 هـ) بفحص (بني مصرخ) بأحواز طنجة فانهزم الأمويون لاجئين إلى (سبتة) ثم تعاقب الكر والفر فتحصن ابن گنون بقلعة (حجر النسر) قرب سبتة ثم تنازل عنها بعد انهزامه أمام جيوش القائد (غالب الأموي) الذي نفى آل إدريس إلى العدوة الشمالية ودخل المغرب في أرجوحة جديدة ضمن صراع بين (مغراوة) و(بني يفرن) ولكن سبتة ظلت في قبضة الأمويين الذين مالبثوا أن أوقعوا عام (387 هـ) بقادة مغراوة الذين انقرضت دولتهم بظهور يوسف بن تاشفين وكانت (سبتة) خلال فترة حكمهم طوال مائة سنة إحدى قواعدهم وعلى رأسها (الحاجب سكوت) البرغواطي عام (460هـ).

وفي عام (477 هـ / 1084م) قبل جواز المرابطين الأول الى الأندلس حاصرها (المعز بن يوسف بن تاشفين) برا وأحاطت بها أساطيل ابن عباد بحرا فاقتحمتها عنوة وقبض على صاحبها (ضياء الدولة يحيى بن سكوت البرغواطي) فقتله المعز صبرا واتجه يوسف من فاس حيث تلاقى مع ابن عباد في (بليطة) على ثلاثة مراحل من سبتة وكان اللقاء بفاس حسب آبن خلدون (الاستقصا ج 1 ص 111).

ولعل هذه الفترة هي أزهر عصر في تاريخ (سبتة) وهي حقبة تنازع الحكم خلالها المرابطون والموحدون بزعامة القاضي عياض الذي وصف لنا في كتابه (الجامع في التاريخ) وهو كتاب (تاريخ المرابطين) (تذكرة الحفاظ للذهبي ج 4 ص 97) الذي انتهى فيه إلى عام (540هـ) مستوعبا أخبار (سبتة) ورجالها وماجرياتها علاوة على ماورد في كتابه الآخر وهو (العيون الستة في أخبار سبتة) وقد استوثقت آنذاك علاقة وطيدة بين علماء العدوتين عن طريق (سبتة) بوثقة الانصهار ومجمع التيارات الفكرية مما أضفى عليها سمة المركزية الفكرية كصلة وصل بين الضفتين انطبعت طوال قرون بطابع الوحدة العضوية الحضارية وكانت سبتة أولى الحواضر المغربية التي تأثرت بالاحداث الأندلسية الجارفة لاسيما بعد سقوط قرطبة عام (633 هـ / 1235م) وقيام مراكب الصليبيين الأسبان بمضايقة مياه (سبتة) مما حدا (الجنويين) الى توجيه (28) مركبا لإنقاذ (سبتة) (وصف وتاريخ المغرب – كودار ج 1 ص 341) و (عام جنوة) هذا مشهور عند أهل سبتة لانطباقه على احتلال عاصمة قرطبة (ابن عذاري ج 3 ص 322 طبعة الرباط 1960) والواقع أن الجنويين الذين هاجموا المدينة في نحو (100) مركب قد حاصروها من أجل احتلالها فنصبوا المجانيق واضطر السبتيون الى الاستسلام على أن يعطوا للمغير مالا معلوما دفعه (أبو العباس اليانشتي) صاحب سبتة يومذاك وفي عام (647 هـ / 1249م) قام (أبو القاسم محمد بن احمد العزفي) ضد الحفصيين الذين اهتبلوا فترة الضعف والاضطراب في سبتة فأمسكوا بزمامها فطرد العزفي (ابن الشهيد الهنتاتي) (ابن عذارى ج 4 ص 454) واستقر الأمر لبني مرين فبدأوا عام (671هـ / 1272م) بالاحتفال بعيد المولد بأمر السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق فصار عيدا من أعياد المغرب وقد تم ذلك في (صبرة) بناحية (الملوية) ولكن بني العزفي سبقوه الى ذلك حيث كانو يمشون بالمديح (ابن عذارى ج 4 ص 486) في أزقة سبتة (راجع الدر المنظم في مولد النبي المعظم) لمحمد بن احمد بن العزفي (الاسكوريال 1741).

وبعد فترة حكم شبيه بحكم (ملوك الطوائف) بالاندلس استعاد بنو مرين (سبتة) فقام (يعقوب بن عبد الحق المريني) عام (684هـ / 1285) بجواز رابع إلى الأندلس عقب وفاة (الفونس) وتنصيب ولده (سانجة) على (قشتالة) التي تحالفت آنذاك مع مملكة (أراگون) ضد المرينيين فاستقدم السلطان المريني (36) قطعة بحرية كانت تحمي ثغور سبتة وطنجة وطريف ورباط الفتح فانصاع الاسبان وتوالت على الخليفة وفود (سانجة) بالجزيرة الخضراء للمهادنة فقبل الصلح بشروط منها الحصول على الكتب العربية المودعة في الخزائن المسيحية (تاريخ المغرب – عبد العزيز بنعبد الله ج 1 ص 139) وقد عزز (أبو سعيد المريني) حامية سبتة عام (728هـ/ 1327م) فولى قيادتها حاجبه (عامرا بن فتح الله السدراتي) (الاستقصا ج 2 ص 56) ولكن بعض

أدعياء العرش من المرينيين كانوا يتخذون من حاضرة سبتة بضاعة للمساومة فقد اقتطعت سبتة من تراب المغرب رسميا لأول مرة (عام 786هـ / 1384م) عندما ولي الخلافة موسى بن ابي عنان المريني مرشحا لهذا الشق من طرف بني الأحمر حيث كان لاجئا بقصر الحمراء بغرناطة مع جماعة من أدعياء الملك المرينيين وكان الذي تولى كبر ذلك هو الوزير (مسعود بن ماساي) الذي مالبث أن راجع نفسه بعد تولية الواثق بالله أبي زياد محمد بن ابي الفضل بن أبي الحسن المريني عام (788هـ) فطالب بإعادة سبتة إلى المملكة المرينية وحدثت النفرة لذلك بينه وبين بني الاحمر فجهز (ابن ما ساي) العساكر لحصارها فاستولى عليها فسرح ابن الأحمر السلطان ابا العباس المنتصر بالله فاستولى على سبتة وعلى الملك للمرة الثانية عام (789هـ) (الاستقصا ج 2 ص 138) وكانت حدود المغرب قد ضبطت منذ أوائل القرن السابع الهجري في خريطة رسم إحداثياتها (الأطوال والعروض) أبو علي الحسن بن عمر المراكشي المتوفى عام (627هـ/ 1230م) وهو صاحب كتاب (المبادئ والغايات) الحافل بالرسوم الهندسية والتخطيطات التي تمثل ارتفاع قطب (41) مدينة ضمن (131) إحداثية Coordonnées وكان علماء المغرب حريصين آنذاك على تسجيل مغربية سبتة التي بدأ الاسبان يعملون على احتوائها ضمن حركة (الروكونكيستة) Reconquista فصنف محمد بن عبد المهيمن الحضرمي كتابه (الكوكب الوقاد فيمن حل بسبتة من العلماء والصلحاء والعباد) وابن الخطيب السلماني كتابه (معيار الاختيار) و(أبو محمد بن القاسم بن عبد الملك الانصاري) رسالته (اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار) (نسخة خطية في خع وقد طبعت عام 1974) و(بلغة الامنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب) وقد ذكر ابن الخطيب سبتة في رسالته (مقامة وصف البلدان) فوصف بيض أسوارها وجبل (بليونش) شمامة أزهارها والمنارة منارة انوارها ودار الناشبة (حيث كان القوم يرمون النشاب أي النبل) والحامية المضرمة والأسطول المرهوب «ثم وصف المدينة بأنها (بصرة) علوم اللسان وصنعاء الحلل الحسان ومحشر أنواع الحيتان ومحط قوافل العصير والحرير والكتان «ثم قال» وكفاها السكنى ببليونش في فصول الأزمان ووجود المساكن النبيهة وأرخص الأثمان.. وخزانة كتب العلوم.. إلا أنها عديمة الحرث فقيرة من الحبوب.. ثم ذم أهلها فلاحظ أن أحوالهم رقيقة وتكلفهم ظاهر واقتصادهم لاتلتبس منه طريقة وتقديرهم للأرزاق عريق لايفضلون على مدينتهم مدينة الشك عندي في مكة والمدينة» (أزهار الرياض ج 1 ص 31).

وقد رسم لنا أبو محمد الانصاري صورة عن مظاهر الاقتصاد والعمران في (سبتة) بعد احتلالها بثماني سنوات حيث تجلت في أبهى حللها كأعظم حاضرة لافي المغرب وحده بل في كثير من أنحاء العالم المتمدن وقد صنف الكتاب عام (825هـ / 1421م) فعد لنا المجالي الحضارية التي انكسفت بعدالاحتلال منها توفر (174) سوقا و (360) فرنا و (24000) دكان و (40000) مطمورة و (22) حماما و (100) صنف من الأسماك تصاد في مياهها ومنه المرجان في (299) مصيدة للحوت و (360) فندقا و (103) مطحنة و (30) رصيفا مينائيا و(18) محرسا عسكريا وكانت سبتة منذ القرن الثاني عشر الميلادي تصدر المنتجات المغربية من قطنيات ونحاسيات ضمن دار للصناعة والتصدير علاوة على صادرات الفواكه التي تنوعت أصنافها منها (65) نوعا من العنب و (28) نوعا من التين و (15) من التفاح و (6) من الخوخ و (14) من السفرجل و (16) من

الرمان ومن مظاهر الرفاه الاجتماعي بسبتة وجود مستشفيات يحتوي أحدها على (800) سرير (وصف وتاريخ المغرب – كودار ج 1 ص 62)

وقد تم احتلال سبتة من طرف البرتغاليين عام (817 هـ/ 1414م) بينما تقرر احتلال طنجة التي وصل إليها ثمانية آلاف رجل – في تاسع شتنبر (1437 م/841هـ) وكان (أبو عثمان المريني) قد اغتيل عام (1420/823) فخلفه ولده الاصغر (عبد الحق) الذي بايعه الوزير (أبو زكري) الذي استنفر ملكي مراكش وبادس لمعارضة الغزو البرتغالي فحوصر البرتغاليون واضطروا للاستسلام في (16 اكتوبر 1437) فطالب المغاربة بإرجاع (سبتة) واحتفظوا برهن (الدون فرناندو) الذي تحمل الأسر ومات بفاس في 5 يونيه 847/1443هـ)..

وفي عام (1438) تولى الملك (الفونس الخامس) فقرر احتلال (القصرالصغير) وفي (21 اكتوبر 1458) تولى الملك (الفونس) بنفسه قيادة الأسطول البرتغالي المكون من (280) مركبا شراعيا و (25.000) رجل فاستسلم (القصر الصغير) يوم 23 اكتوبر وفي أوائل نونبر هب سلطان فاس (عبد الحق المريني) إلى محاصرة البرتغاليين أمام (المرية) ولكن (الفونس الخامس) انبرى لإنجاد المحاصرين فاضطر سلطان المغرب إلى رفع الحصار في (ثاني يناير 1459/ 864هـ) وبعد بضع سنوات عقد شيوخ (الأنجرة) و(جبل الخروب) معاهدة مع حاكمي (سبتة) و(القصر الصغير) تسمح لهم بالدخول الى سوق المدينتين مقابل الاعتراف للبرتغاليين حق المرور عبر بلادهم مع وعدهم بالمساندة العسكرية.

وقد لاحظ (مونزير Mûnzer) أنه في عام (863هـ/1458م) جند ملك فاس وأمير تونس وأمير وهران أربعين ألف رجل لتحرير سبتة ولكنهم فشلوا لأن سلاحهم لم يزد على درقات خشبية وكان في المدينة ثمانمائة مسيحي وقد شجع ذلك البرتغاليين – حسب Mûnzer على احتلال (أصيلا) و (طنجة) و (القصر الصغير) في السنوات التالية ثم فرض إتاوات على القرى المجاورة قدرها دوكا واحدة لكل نفر ومعلوم أنه في عام (947هـ/ 1540م) هاجم الأفارقة فجأة بثمانين مركبا (جبل طارق) ثم حاصروا مدينة سبتة (دوكاستر – س . أ – السعديون ج 1 ص 1) (عام 1918).

وقد احتل البرتغاليون عام (1437م) (جزيرة الثورة) أو (جزيرة المعدنوس La isla de Prejil) قرب سبتة أرضها صخرية هي مركز هام لصيد الأسماك ومأوى لقوارب الصيد والبواخر وسجن عسكري وميدان للمناورات الحربية ويقال بأن بحارين من (مارسيليا) كانوا يذهبون الى مياه فرضة سبتة في القرن الرابع الميلادي لصيد المرجان ومعلوم أن (جزيرة البقدنوس) التي عرفت في خرائط قديمة باسم (جزيرة المرجان) Ile du Corail كانت تبعد بنحو عشرة كيلو مترات غربي سبتة.

وفي الاتفاقية الاسبانية البرتغالية سنة (1663م/1074هـ) اعترف البرتغال بنفوذ اسبانيا على سبتة وجزيرة الثورة وألحقتها رسميا باسبانيا عام (1750م) حيث اعتبرتها المفتاح العسكري لسبتة وحاولت انجلترا احتلالها مرتين في القرن التاسع عشر آخرها عام (1842هـ) ثم اعترفت انجلترا بتبعيتها لاسبانيا وطالبت (الولايات المتحدة) بإحالتها الى محطة للبواخر التجارية فعارضت اسبانيا في ذلك، وقد تم الاحتلال بعد حصار

طويل في عهد (أبي سعيد بن أحمد المريني) أو أخيه (عبد الله) وخوان الاول ملك البرتغال واستمر البرتغال في سبتة مائتين وخمسين سنة فاحتلها الأسبان حوالي (1080هـ/ 1669م) وقد أكد (منويل) في مذكرته أن المغاربة ثاروا عند احتلال البرتغاليين لسبتة على أميرهم (عبد الله بن احمد المريني) وقتلوه.(الاستقصا ج 2 ص 147 / نشر المثاني ج 1ص109)

وقد خرب البرتغاليون المدينة وأخذوا ما كان بها من الأموال والذخائر حتى الكتب العلمية وتركوها قاعا صفصفا وكان أهلها وهم محاصرون قد أرسلوا قصيدة طنانة يستنجدون فيها أهل الإسلام من أهل مصر وغيرها مطلعها:

حماة الهدى سبقا وإن بعد المدى فقد سألتكم نصرها ملة الهدى

فلم تفدهم شيئا غير أن أجيبوا بقصيدة من نظم (ابن حجة) (شذرات الذهب ج 7 ص 124) وقد ترجم (ابن العماد) لابن حجة هذا في الشذرات (ص 219) فقال ما ملخصه: هو تقي الدين ابو بكر بن علي بن حجة الحموي الحنفي شاعر الشام المعروف بابن حجة ولد بحماة عام (777هـ)عانى عمل الحرير ثم مدح أعيان دمشق ونادم أمير مصر شيخ المحمودي وصار شاعره وسئل الحافظ (ابن حجر) عن شاعر العصر فقال الشيخ تقي الدين بن حجة (المرآة ص 206 / الاعلام للمراكشي ج 6 ص 129)

وكانت الروح الصليبية قد انتعشت في الغرب بعدما ضعفت في الشرق حسب مؤرخين أمثال صاحب Domination portugaise au Maroc (P.13) وقد عزز المسيحيون في انتفاضة صليبية كلا من الاحتلال البرتغالي ثم الاسباني في بعثات فردية وجماعية مهدت له في مختلف المناطق والجيوب وبافتقادهم عملاء مسلمين بالمغرب لاستخدامهم في دعم الاحتلال - عمد المسيحيون إلى محاولة جريئة هي تمسيح اليهود لبث روح العداء في نفوسهم ضد الاسلام واستخدامهم كعملاء ضد مواطنيهم في مقاصدهم الملتوية لأن معظم يهود المغرب كانوا ضمن الموريسكيين الأندلسيين الذين طردوا من غرناطة بعد سقوطها عام 875 هـ / 1470م) وتجدد نفيهم الإجباري بعد ذلك بنحو (120)سنة فتواكب هذا النفي مع الاحداث الايبيرية الهادفة إلى دعم احتلال سبتة والجيوب الساحلية وكان معظم الاسرائليين مشبعين بروح العداء لمسيحيى اسبانيا الذين أذاقوهم الامرين من خلال حركة التفتيشInquisitions فلم يكن لحركة التنصير كبير أثر في نفوسهم إذ ظلوا متمسكين بمغربيتهم واتخذوا من انتصار المغرب في (وقعة وادي المخازن) عيدا سنويا لهم ومهما يكن فمنذ ألغي مرسوم نانط Edit de Nantes (1685م / 1097هـ) أصبح البروتستانت يشكلون في معظم مدن الساحل المغربي جماعات نشيطة وهامة نسبيا (دوكاستر - س 2 العلويون ج 6 ص 157) ولم يكن يقطن فى (اكادير) منهم سوى الانجليز أو الفرنسين المنفيين (ص 527) وقد اهتمت البعثات الانجليزية بالتبشير في افريقيا السوداء ولم تهتم بالمغرب إلا أخيرا وخاصة بالجالية الإسرائيلية نظرا لاستقرار تجار يهود من الصويرة

في لندن ومنشيستر ففي عام (1834م/1250هـ) أسست (شركة لندن لنشر المسيحية) بين اليهود فرعا لها بالمغرب عام (1858م) حاول يهودي اعتنق المسيحية تمسيح الاسرائليين بتطوان ولكن العمل التبشيري الجدي لم يبدأ إلا عام (1875(عندما استقر بالصويرة J.B Grigthon Ginsburg فمسح جماعة هال أمرها الاحبار وقد خلفه Zerbibالفرنسي عندما انتقل هو عام (1886) لمباشرة عمله في الاستانة ثم جاء المبشر الانجليزي Mackint Osh إلى المغرب عام (1882) فاستقر بطنجة ربما بتواطؤ مع (ماكينزي) صاحب مركز رأس جولي Cap July وعندما توفي عام (1900) خلفهMillier الذي بدأ عمله بتطوان ثم مراكش بتعاون مع بعثة المغربSouthern Marocco mission وكان في الجزائر بعثة افريقيا الشمالية North Africa Mission فتحت فرعا لها بطنجة (مرشان) عام (1884) معززا بمصحة أحيلت بعد ذلك إلى مستشفى وأصبحت أهم بعثات البروتستانت بالمغرب وأصبح لها ممثلون تسعة عام (1886) بطنجة وأصيلا وفاس فكان Balwin بمدينة البوغاز و Herdmanبفاس وأخيرا أسس فرع بتطوان عام (1889) وآخر بالدارالبيضاء عام (1890) تزايد نشاطه ابتداء من عام 1894

ولكن البعثة احتفظت فى متم القرن الماضي بأربعة مراكز فقط بطنجة وفاس (أو صفرو) في الصيف وتطوان والدارالبيضاء وارتفع مبشروها إلى (37) عام (1900) وهم نصف عدد المبشرين بالمغرب وفي عام (1886) استقر بطنجة ممثل للبعثة التبشرية التي كانت تهتم بتمسيح اليهود بالشمال الافريقي وهي: "Mildmay mission to the Jews" اهتمت بيهود فاس ثم مراكش ودمنات ثم الملاحات المنعزلة وقد ظلت سبتة أبرشية تابعة للاسكندرية حسبما ورد في لائحة اسقفيات (دوكا ستر – السعديون – س أ . م.3 (المقدمة)

وهنا تعززت انتفاضة الشعب المغربي عارمة في جهاد موصول ضد الاحتلال البرتغالي والاسباني وقد تزعمت تطوان الحركة الجهادية القرصانية ضد الشواطئ والسفن الاسبانية كرد فعل ضد حركة التفتيش ففتك (أحمد النقسيس) التطواني بنصارى سبتة عام (996 هـ) حيث أنشد (محمد بن علي الفشتالي) المنصور السعدي قصيدته التي جاء فيها:

هذه سبتة تزفف عـروسـا نحو ناديك في شباب قشيب

وهي بشرى وأنت كفؤ اللواتي كافـأت بعلهـا بفتح قريـب

(الاستقصا ج 3 ص 57)

وكانت (عائشة الحرة) قبل ذلك زعيمة هذه الحملات فكانت تتقن القطلانية وقد تزوجت حليف والدها ضد البرتغال السيد (علي المنضري) مجدد تطوان وحكمت المدينة باسمه وخاضت سفنها ورجالها غربي البحر المتوسط وظلت مناوشاتها ضد (الدون الفونصو) حاكم سبتة الأحدوثة البارزة في حوليات الجهاد (مجلة

هسبريس 222 XLIII وفي عام (1102هـ/1690م) زحف المجاهدون بعد تحرير العرائش و(أصيلا) نحو مدينة سبتة وأمدهم المولى اسماعيل بعساكر وأمر قبائل الجبل وكذلك أهل فاس أن تعين كل قبيلة حصتها للمرابطة على سبتة فبلغ عدد المرابطين خمسة وعشرين الفا وطال الحصار ومات القائد علي بن عبد الله الريفي وولي بعده ابنه القائد أحمد بن علي واستمر القتال سنوات يتعاقب الغزاة كل سنة والسلطان مشتغل بتمهيد المغرب ومحاربة ثوار (فازاز) (الاستقصا ج 4 ص 37)

وقد حاصرها القائد علي بن عبد الله عام (1106هـ / 1695م) وكان مولاي اسماعيل يرغب أيضا في محاصرة (مليلية) ولكن تهديد الجزائر بالهجوم على المغرب حدا السلطان الى نقل جنود الحصار فحشدوا في ناحية وهران (ص384) لخوض (معركة الالغام) (1697) مع استمرار محاصرة (مليلية).

(اخبار حصار سبتة ص 361 - 369 و ص 429 - 431/ دوكاستر - س 2 - الفيلاليون - فرنسا . 4 ص 305)

وذكر كودار (وصف وتاريخ المغرب ج. 2 ص 519) أن المولى اسماعيل بقي محاصرا لسبتة طوال ست وعشرين سنة (ابتداء من عام (1106هـ/1694م) وكلفه الحصار مائة الف من الجند وقد أراد أن يسترجع سبتة مقابل الاسرى الاسبان كما تدخل سفير السلطان العثماني لاعادة السلام بين المغرب والجزائر وقد انتقد بطء حصار سبتة كما قام الاسبان برد فعل عنيف ظن بعده ان المدينة منيعة وقد وقع التخلي آنذاك (عام 1697) عن حصار مليلية ثم ضوعف حصار سبتة وأعطى السلطان أجل شهر لعلي بن عبد الله لتحرير المدينة وأصبح الحصار ضربا من الاستنزاف الذي كلف الاسبان مقاومة شديدة (1698) وقد جرت مفاوضات صلح بين علي بن عبد الله وحاكم سبتة (دوكاستر س . 2. - الفلاليون م. 4. ص 534/ 1693 - 1698).

وقد وجه السلطان المولى اسماعيل رسالة غير مؤرخة (كتبت قبل عام (1118هـ / 1706م) الى البرلمان الانجليزي وأميرال البحر البريطاني يحتج فيها على اقتراح انجلترا بعد احتلال (جبل طارق) عام (1116هـ / 1704م) التحالف مع الاسبان الذين يحتلون سبتة ضد المسلمين مع أن ذلك مناف للمعاهدة المغربية الانجليزية ومادامت انجلترا لا تسعى إلا لضمان مرور سفنها في البوغاز فعليها أن تساعد المغرب على استرجاع سبتة وكانت أنجلترا تشترط على اسبان سبتة الانضمام الى ملك اسبانيا (الدوق شارل) بدلا من (فيليب الخامس) حفيد (لويس الرابع عشر) الذي ملك اسبانيا بعدوفاة (شارل الثاني) (دوكاستر - س 2 - العلويون ج 6 ص 349)

وقد توالت الحصارات على سبتة في فترات عديدة وفي عام (1133هـ / 1720م) فاجأ الاسبان الجيش الاسماعيلي الذي كان يحاصر سبتة بهجوم استولوا خلاله على محلتهم وخباء القائد علي بن عبد الله الريفي و(قصبة افراك) واستشهد ألف من الجند ثم كر عليهم الجيش المغربي فأسر منهم ثلاثة ألاف (الاستقصا ج 4 ص 47).

وفي عام (1173 هـ / 1759م) وقف السلطان سيدي محمد بن عبد الله على تحصينات سبتة ورصد حصة من رماة (انجرة) لحراسة نواحيها والوقوف على حدودها (الاستقصا ج. 4 ص 95) وظلت انجلترا تراوغ وتماطل نحوا من سبعين سنة واخيرا وجهت مبعوثها (ماطرا) إلى (مولاي اليزيد) في (ربيع الاول (1205هـ / نونبر 1790م) لاخباره بعدم استطاعة بريطانيا مساعدة المغرب نظرا لتحسن علاقتها مع اسبانيا ومع ذلك ظل السلطان متمسكا بموقفه واعدا الانجليز بمضاعفة المعونة كما واصل المغرب سياسته حين وجه رسالة إلى انجلترا في (18 ربيع الثاني 1222هـ / 25 يونيه 1807)لتاكيد الوعد بزيادة صادرات المغرب إلى بريطانيا "اذا ما ساعدته في إخلاء الاسبان عن سبتة وإرجاعها للوطن الوالد"

وقد وجه (المولى اليزيد العلوي) سفيرا من قواده العسكريين إلى (جبل طارق) لشراء الاسلحة من انجلترا والحصول على مساعدة مهددا بقطع مساعدة المغرب عن حامية طارق اذا لم يحصل على مرغوبه وقد قرر السلطان الشروع في محاصرة المدينة ابتداء من (18 ذي الحجة 1205هـ / 18 غشت 1791م) بنحو خمسة وعشرين الف مجاهد وكان السلطان قد حصل على مساعدات تقنية منها خبير عسكري بريطاني ولكن مناهضة أخيه (مولاي هشام) بمراكش اضطرته إلى الالتحاق بعاصمته.

وذكر المؤرخ البريطاني (نيفيل باربر) في كتابه (المغرب) (Marocco) أن (جوزيف بونابرت) عرض على السلطان مولاي سليمان إرجاع سبتة ومليلية للمغرب اذا ما اعترف السلطان به ملكا على اسبانيا فأجاب السلطان بأن "سبتة ومليلية متاع المغرب لابد من عودته الى المغاربة " وقد اضطر نابليون إلى الجلاء عن مدريد.

ووردفي رسالة موجهة من نائب السلطان المولى سليمان بطنجة إلى الحكومة البريطانية في شهر (صفر 1223هـ/ أبريل 1808م) إلحاحه في أن تحاصر بريطانيا (سبتة) بحرا بينما تحاصرها الجيوش المغربية من ناحية البر".

وقد شعرت اسبانيا بالخطر فأشركت حليفتها بريطانيا (عام 1225هـ/ 1810م) في استغلال ميناء سبتة لتضمن الدفاع عنها فضاعف المغرب مساعدته لجبل طارق والاسطول البريطاني بدون جدوى (مجلة البحث العلمي عدد 26 عام 1396هـ نقلا عن مصادر فرنسية وانجليزية)

وقد ورد الى المغرب بوريل وهو قبطان مهندس عسكري يحمل رسالة (مؤرخة – 16 مايو 1808) من نابليون الى السلطان مولاي سليمان الذي كان نابليون يتهمه بتفضيل الانجليز أكثر من اللازم حيث تركهم يحتلون جزيرة المقدنوس (Ile Peregil) قرب (جبل طارق) ولم يمنعهم من ارتياد سواحله ومراسيه كما أنه لم يعترف بالامير (جوزيف بونابارط Joseph Bonaparte ملكا على اسبانيا حيث تقبل بطنجة قنصلا عن عصابة اشبيلية الاسبانية Junte espagnole de Seville) وعند وصوله الى طنجة اتصل بممثل فرنسا (أورنانو Ornano) الذي كان عين عام (1805) وظل يحمل لقب مندوب عام للعلائق التجارية (وهو لقب استعيض به عن صفة قنصل أوقنصل عام)

وقد استقبل المولى سليمان كلا من (بوريل) (واورنانو) بفاس في (25 ربيع الثاني 1223هـ / 18 غشت 1808)فكان رد الشريف باردا متعاليا مع ملاحظة استعداد المغرب لتقديم كل التسهيلات لفرنسا اذا طلبت

ذلك ثم اخبر قائد المشور المبعوثين الفرنسيين أن مغادرتهما لفاس ستتم في الغد حيث سيسلم جواب السلطان على الرسالة في مدينة طنجة وقد تأثرا من هذه المعاملة غير العادية فطلبا مقابلة ثانية من السلطان قوبلت بالرفض واقترح عليهما مقابلة أخرى من (الشريف مولاي عبد السلام) فامتنعا وقد اسر قائد المشور الى (بوريل) مطالبة السلطان بخمسة كتب عربية موجودة قطعا بباريس للحصول عليها بأي ثمن حتى ولو بلغ مليون فرنك أو بسيطة.

وقد ظل (بوريل) واحدا وعشرين شهرا بطنجة قبل أن يتمكن من الابحار إلى أوربا واستطاع خلال هذه الفترة تجميع ماجاء من أجله من معلومات عسكرية حول المغرب.

(تاريخ تطوان – داود ج 2 ص 28 – 30 / نشر المثاني ج 2 ص159) الاستقصا ج 4 ص 37 – 126/ الجيش العرمرم ج 1 ص 76) تاريخ الضعيف (أحداث عام 1205)

ولعل الشعب المغربي قد شعر بأن عملية التفاوض السلمي غير مجدية مع دولة مسيحية عنيدة فاختار الجهاد المسلح لتعزيز موقف المغرب ولذلك انهالت على المجاهدين رسائل تأييد وتشجيع من علماء فاس (راجع مخطوطة في الخزانة الحسنية رقم 6926) / مجلة تطوان عدد 9 ص 173) عام 1964/ وكذلك عام 1958 – 1959)

وكان الشعراء يثيرون حماس المخزن والشعب بخوض مزيد من الكفاح من أجل التحرير حيث خاطب (عبد الواحد البوعناني الفاسي) (سبتة) مشيرا إلى تحرير وهران ومناداتها للمولى اسماعيل:

الا يا أهل سبتة قد أتاكمو ... بسيف الله سلطان وقور
وهران تنادي كل يوم ... متى يأتي الإمام متى يزور
أيا مولاي قم وانهض وشمر ... لاندلس فأنت لها الأمير
إذا ما جاء سبتة في عشي ... تزف له اذا كان البكور

وحث العلامة الشاعر (عبد السلام جسوس) على الجهاد لتحرير سبتة وبادس وباقي الجيوب المحتلة فقال:

رفعت منازل سبتة أقوالها ... تشكو اليكم بالذي قد هالها
مع بادس وبريجة فتعطفوا ... وتنبهوا كي تسمعوا تسألها
فلقد قضيتم للعرائش حاج ... مع طنجة فاقضوا الذي آمالها
لاتسمعن من جاهل ومثبط ... ومصعب من جهله أحوالها

وقد أدى الصراع المتلاحم من طرف العرش والشعب – إلى نشوب هلع في صفوف المسؤولين الاسبان مما حدا (مجلس الكورتيس) الى إصدار إذن رسمي عام (1821 م/ 1237هـ) للملك (شارل الثالث) بالتخلي عن مراكز سبتة ومليلية وحجرة بادس والجزر الجعفرية كما نبه على ذلك (دوكاستر) (Decastries) (في الوثائق الغميسة – السعديون – السلسلة الاولى – م. 1 ص 23 و 673/م 2 ص 7 و 466 م. 3 ص 85 و 737)

وقد شعرت اسبانيا فعلا بمدى الضغوط الشعبية والرسمية من طرف القبائل التي لم تفتر عن مواصلة الجهاد طوال أزيد من خمسة قرون في كل من منطقة ناضور بمليلية واللنجرة بسبتة لاسيما وأن (سبتة) ظلت منذ احتلالها مخنوقة لانعدام الماء الذي هو عصب الحياة ولانفصال منطقة (بليونش) عنها وهي التي كانت عيونهاالثمانون فياضة المدد لسبتة منذ الفتح الاسلامي.

وقد وصف ابن الخطيب السلماني (بلينونش) فقال:

بليـونش أسنى الامـاكن رفعة — وأجـل أرض الله طرا شانـا

هي جنة الدنيا التي من أجلها — نال الرضى والروح والريحانا

قالوا القرود بها فقلت فضيلة — حيوانهـا قد قـارب الانسانا

فسبتة بدون (بليونش) مدينة قاحلة من الماء لم تنجح فيها فكرة تأسيس ميناء عام 1864 حيث تأخر ذلك عشرين سنة أخرى والحل كان يكمن في قرية (بليونش) التي امتدت إليها أطماع الاسبان لضمان تموين المدينة وقد حاولوا خلال مفاوضات السلام. بعد (حرب تطوان) الحصول على رخصة للتموين في التراب المغربي وحصلوا بعد ذلك بثلاث سنوات على كمية سنوية من رؤوس البقر تبلغ 1500 لتموين حامية المدينة ولكن السلطان طالب بنقل هذه الابقار بحرا من طنجة الى سبتة فرفض الاسبان ذلك وأخطر السلطان للرضوخ الى نقلها برا الى تطوان ومنها الى سبتة ولكن الاسبان رفضوا التعريج على تطوان لأنهم كانوا يرغبون في حرية المرور بضاحية سبتة في (بليونش) وكاد ذلك يتم عام (1879م) حيث أعد مشروع لتزويد سبتة بالماء من مركز بليونش وقد عثر بين الوثائق في مكتبة سيدي (عبد الحي الكتاني) على رسائل غميسة تلقي بعض الضوء على هذه القضية (رسالة محمد بركاش) إلى الوزير بليماني مؤرخة بعاشر رجب (1279هـ / 10 يناير 1863م) ورسالة أخرى من السلطان سيدي محمد مؤرخة بخامس وعشري ذي القعدة 1279هـ / 14 مايه 1863م) ولكن تصميم عام (1879) ظل حبرا على ورق لان المملكة تشبثت بمنطقة بليونش فحاولت اسبانيا الحصول عام (1893) على تنازلات مغربية لتزويد سبتة بالماء (توجد رسالة غميسة لجلالة الحسن الاول الى نائبه محمد الطريس بطنجة بتاريخ 24 ربيع الاول عام 1311هـ/ 15 اكتوبر 1893م (راجع وثائق تطوان) (Archives de Tetouan, XII,34) .

وتجددت المحاولة الاسبانية في العام التالي عندما قدم الجنرال الاسباني (Martinez Campos) مذكرة في مراكش حول غزوة عسكرية قامت بها بلاده في غضون ذلك حول مليلية ولكن الحكومة المغربية أعارت

كل ذلك أذنا صماء مما حدا الاسبان الى أن يتقدموا بعد ثلاث سنوات بطلب شراء الماء من السلطان أو من أهل المنطقة مباشرة ولكن السلطان هدد باستعمال حق الشفعة فتوقفت المحاولة (رسالة غميسة من السلطان المولى عبد العزيز الى الطريس بتاريخ 22 ذي الحجة 1314 هـ / 24 مايه 1897) (Archives de Tétouan XX, 74

وفي عام (1900) ورد السفير الاسباني (Ojeda) إلى المغرب وحصل على وعد من الدولة المغربية بدراسة مشروع نقل الماء على قنوات إلى حدود سبتة ولكن الوعد لم يتحقق (كما يتجلى ذلك من رسالة غميسة وجهها (أحمد بن موسى) وزير السلطان مولاي عبد العزيز إلى (محمد الطريس) مؤرخة ب 18 ذي الحجة 1317هـ / 19 ابريل 1900 : (Archives de Tétouan, XXVI, 124)

ولكن لم تتحقق في الواقع رغبة الاسبان الا تحت الضغط بعد أن فرضت الحماية على المغرب عام (1912) لاسيما بعد أن استسلم عام (1919) أهل (أنجرة) وهي القبيلة المالكة للاقليم الذي تقع فيه (بليونش) والحقيقة أن مدينة سبتة لم تنتعش إلا ابتداء من هذا التاريخ فتكونت شركة لنقل المياه هي : "La Emaresa Abastecedora de Aguas de Ceuta" استحوذت على جزء من الماء تحت الضغط والارتشاء ثم على مجموعه.

وهكذا فبعد أن ظلت سبتة طوال خمسة قرون ناضبة المعين من ماء الحياة أصبح في وسع السفن ان ترابط منذ عام (1921) في ميناء سبتة للتزود بالماء في يناير)1922Revista Hispano Africana وبذلك وسع الميناء واكتمل تجهيزه عام (1923) برصيفين طولهما (2300م) أضيف اليهما رصيف ثالث عام (1928) فأصبح في مقدوره القيام بدور مزدوج عسكريا واقتصاديا وتوجد الآن ثلاث قنوات تصل بليونش بسبتة أسهمت في ازدهار المدينة وارتفاع عدد سكانها من (خمسين الفا) عام (1936) الى (سبعين ألفا) بعد عشر سنوات وأصبح الميناء بما يرد عليه أول مرسى بالنسبة للموانئ الاسبانية عام (1935) ولكن اسبانيا أصبحت تشعر بخطر جديد يهدد الجيب المصطنع بعد أن جعلت فرنسا حدا لحمايتها في (ثاني مارس 1956) دون سابق اتفاق مع اسبانيا فإذا ما منحت اسبانيا الاستقلال لمنطقة نفوذها بالشمال فيكون معنى ذلك عودة سبتة إلى حدود ماقبل الحماية أي تسعة عشر كلم مربع مفصولة من جديد عن باقي الاقليم وخاصة (بليونش) هنالك بادر الاسبان باتخاذ إجراءات بعد مرور شهرين اثنين على إعلان الاستقلال فحرروا عقدا يعترف لحاضرة سبتة لابحق استعمال مياه بليونش بل بالملكية الكاملة للاقليم الذي تنبع منه هذه المياه وقد أضفى الاسبان على هذا طابعا قانونيا عندما حرروه بإمضاء عدلين مالبثا أن تراجعا عن شهادتهما بعد ذلك وقد أصدر الاسبان حكما من (مجلس الاستيناف) بتطوان للتصديق على تحفيظ هذه المنطقة في اسم سبتة وقد عارض سكان (بليونش) هذا التحفيظ وصدر حكم لصالحهم يوم (8 يوليوز 1957) فاستأنفت بلدية سبتة ورفض (مجلس الاستيناف) بتطوان تعرض بليونش يوم (23 اكتوبر 1957) والواقع أن هذه الاحكام كانت صادرة عن الاسبان انفسهم لان القضاة كانوا لايزالون من جنسية اسبانية ومهما يكن فإن القانون الدولي يعتبر منطقة المياه ملكية عمومية لايسمح القانون بتفويتها لاسيما لفائدة دولة أجنبية والمغرب يشعر بقوة هذا الحق.

ولكن الحقيقة المرة هي أن اسبانيا لاتزال تواصل استغلالها القسري الأثيم للمنطقةبتواطؤ صامت من طرف الدول الكبرى خاصة انجلترا التي لاتزال تحتل (جبل طارق) مسيطرة مع اسبانيا على مياه المضيق مما فسح المجال أمام الاسبان مؤقتا الى تحقيق تطور سريع في النشاط الاقتصادي الذي ارتفعت حركته في ظرف (خمس سنوات 1960 - 1964) من (13 الى 19) مليون طن على أمل فتح المرسى في وجه ناقلات البترول الكبرى.

وماوقع في المدينتين السليبتين قد وقع مؤخرا منذ عام 1940 بالنسبة للصحراء بعد أن توقفت المقاومة عام (1934) وقد أعلن فرانكو إيفني والصحراء أرضا اسبانية عام (1958) كما أعلن أن (غينيا الاستوائية) هي أيضا أرض اسبانية وبمرسوم مماثل أعلن فرانكو أن سبتة ومليلية مدينتان اسبانيتان (مرسوم 21 مارس 1958) لكن كمواقع سيادة والواقع أن مشروع الاستقلال الذاتي قد أعلن عام (1931) (دستور 12/9/ 1931) حيث لوحظ أن اقاليم السيادة في شمال افريقيا ستنظم بمقتضى نظام ذاتي يكون على صلة مباشرة مع الحكم المركزي ولذلك وضعتا مع (الجزر الجعفرية) مباشرة تحت سلطة وزارة الداخلية حيث أصبح لهما - وربما ذلك منذ أوائل هذا القرن وضع مركز لها وحياة خاصتان لسببين (حسب مانويل ليريا/ صاحب كتاب (سبتة ومليلية في الجدل)وهما اختلافهما عن باقي الأقاليم المستعمرة في افريقيا ووضعهما وهو وضع استثنائي متميز عن باقي التراب الاسباني غير المتنازع فيه وقد تجددت المحاولة في (دستور 1978) نتجت عنها فكرة الحكم الذاتي في صيغته الجديدة.

وهكذا فإن الحكومة الاسبانية التي لاتريد الانصياع الى صوت المنطق الدولي الحق بإنهاء احتلالها لسبتة ومليلية وإعادتهما الى الوطن الوالد تنهج أخس المراوغات لإيجاد صيغ تواصل في ظلها احتلال الثغرين المغربيين في نطاق ماسمته بالاستقلال الذاتي قاصدةبذلك فصل الحاضرتين عن المغرب مع الحفاظ على خضوع التشريع لمراقبة الكورتيس وهذا الاستقلال الذاتي الشكلي قد منح بالفعل لـ (18) منطقة اخرى باسبانيا مع استمرار خضوعها للسيادة الاسبانية وفي هذه الاسطورة تصبح سبتة ومليلية أشد ارتباطا باسبانيا على غرار وضعية (الجزر الخالدات).

وقد أدرجت الوحدة الاوربية حسب كراسة عن (سبتة والاتحاد الاوربي) المدينة المغربية ضمن برامجها الاقتصادية رغم التحفظات المكتوبة التي تساور شركاء اسبانيا في الاتحاد تجاه سبتة ومليلية فساهمت بقروض في إنعاش سبتة وقد أكد مدير (بعثة الاتحاد الاوربي) في مدريد أن نظام الحكم الذاتي المعمول به في اسبانيا سيساعد على دعم رغبة الاتحاد الذي شعر منذ التحاق اسبانيا بالسوق المشتركة عام (1986) بتزايد أهمية (سبتة) كصلة وصل بين أوربا والقارة الافريقية ولذلك استفادت المدينة بكيفية خاصة من المجهود المالي للاتحاد خلال أربع سنوات (1989 - 1993) فحصلت على عشرة ملايين ونصف مليون (إيكو) والاتحاد متجه على مايلوح - بصورة حثيثة نحو مايمكن أن يوصف بالدعم للوجود الاسباني غير المشروع في المنطقة ولذلك لم تعر إسبانيا كبير اهتمام إلى اقتراح جلالة الملك (الحسن الثاني) الهادف الى تكوين خلية للتفكير في المشكل ولا إلى ترداد بعض المسؤولين حق المغرب غير المنازع والواقع أن الدولاب الدولي الذي استانسنا بازدواجية معاييره ومكاييله يسير في اتجاه معاكس لحقوق المغرب فلذلك لم يعد الوضع قابلا لما اعتدناه من تلميحات الى المساس بسيادتنا في أكرم مظاهرها وأصبح من اللازم أن نكيل للعدو بنفس المكيال.

حَوْز سَبْتَة وَمَعَالِمُهَا

- **أحجار السودان** : موضع بجوار سبتة غربا على الطريق المؤدية الى طنجة الكبرى (المسالك والممالك ص 209 / المقصد للبادسي ص 101/ اختصار الاخبار للانصاري ص 25 و 50)
- **أفراك** : مدينة حيث القصر الملكي الذي أعده بنو مرين لنزولهم وفد أطلق على مدينة المنصورة التي بناها أبو سعيد المريني عام 729هـ قرب سبتة («المسند الصحيح» لابن مرزوق هسبريس ج 5 ص 35 (1925) ثم ذكرابن مرزوق (ص 38) أن أبا الحسن هو الذي بناها كما بنى منصورة تلمسان

بجاجين : مدينة قرب سبتة (الترجمانة الكبرى للزياني ص 476)

برج مرتيل : بناه السلطان سيدي محمد بن عبد الله عام (1173هـ / 1759م) وكان عبيد جده المولى اسماعيل مقيمين هناك وهم بقية عبيد سبتة (الاستقصا ج 4 ص 95)
تاريخ تطوان لمحمد داود ج 4 ص 189)

- **رأس السريجة أو رأس (جاجر شميدت)** : قام المهندس المائي (جاجر شميدت Jagerschmidt في بنى بوشرة بين طنجة وسبتة (عام 1854) برسم تفاصيل هذا الشاطئ الجنوبي لجبل طارق وقد كان عضوا في بعثة فرنسافي طنجة فتح هذا المركز باسمه واحتفظ الناس بالاسم العربي.

جبل طارق : افتتح مضيقه في العصر البليوسيني (pliocène) منذ حوالي سبعة ملايين سنة حيث بدأت القارات والبحار تتخذ أشكالها وأوضاعها الحالية وانبثقت مساحات أرضية عن ظهور بحر الشمال والبحر الميت وبحر قزوين والبحر المتوسط.

جبل موسى : هو الجبل الذي عبر موسى بن نصير عام (93هـ / 711م) من ناحيته للجواز الى الاندلس متنكبا النزول بجبل طارق حيث وافاه نبأ فتحها على يد مولاه طارق (الاستقصا ج 1 ص 45) وفي جبل موسى متعبد مبارك وبساحله مغطس المرجان وهو من سبتة على (9) أميال وبه منشأ القرود (أزهار الرياض ج 1ص 35) .

خندق الفرجة : مجشر (أي قرية) في أحد أعمال سبتة نزل به (طلحة بن عبد الله الدريج) التطواني في العهد العزفي بطلب من الأمير رغبة في إصلاح حال المنطقة وكان مجاهدا شجاعا وقد دفن بهذا المجشر حيث روضته الآن وذلك خارج باب النوادر قبل إحداث تطاوين (تاريخ تطوان ج ا ص 79)

- **دنيل** : مرسى قرب سبتة (المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب للبكرى ص 186)
- **الرياض** : يجري على لسان أهل المغرب الى اليوم مفردا مذكرا و لذلك وصفه (المقري) في (أزهار الرياض ج 1 ص 39) بالرياض الاعظم عند وصفه لآثار الشريف ناظر سبتة .
- **السقايفيون** : حرس سقائف قصر
- **شقورة** : من أعمال سبتة قاضيها هو عيسى بن حيون له كتاب حول (تاريخ سبتة) (تط ج ا ص 79)

عين الحياة مدينة قرب سبتة (الترجمانة الكبرى للزياني ص 476)

- **مشغل سبتة** من طرف الحفصيين عن طريق ابن ابي خالد البلنسى (ابن عذاري ج 4 ص 454)
- **المنصورة** - أو المنصورية (راجع أفراك)
- **ناظور المرابطين** : يقع على الجبل المشرف على بادس ومالقه ومجموع الزقاق

المينة : (مدينة) قرب سبتة في أعلى الجبل بنى سورها محمد بن أبي عامر (افريقيا الشمالية للادريسي ص 107)

المينا : مركز برتغالي بالمغرب (دوكاستر ٠- السعديون (س.أ.) ص 515)

نفزة : قبيلة بربرية كان بعضها يقيم قرب سبتة وهم أخوال عبد الرحمن الداخل لان أمه نفزاوية (البكرى - طبعة دوسلان ص 123) وقد انتقلت من تونس الى المغرب في القرن الخامس منها : محمد الصديق بناني ويحيى الليثي وابن ابي زيد القيراوني ومحمد الصديق هذا هو أول من نزل من عال بناني في «أقا» بسوس وقد خرج من فاس فرارا من ولاية القضاء في عهد المولى عبد الرحمن فتوجه الى السودان ثم دخل الصحراء ومنها الي أقا (المعسول ج 9 ص 38). وأغلب المؤرخين يؤكدون أن طارقا بن زياد من قبيلة نفزة التي تنتمي اليها أيضا كنزة ام المولى إدريس الثاني وأم ابي جعفر المنصور وام عبد الرحمن الداخل وزوجة يوسف بن تاشفين

نهر أويات : نهر الخلط الذي ينصب على مسافة بضعة كيلومترات جنوبي سبتة.

سَبْتَة فِي عَصْرِ الْقَاضِي عِياض

ان الكشف عن تاريخ بلد ما يستلزم التعرف على مجالات جوهرية خاصة بمعطيات الفكر والاقتصاد والاجتماع هي أهم العناصر الحضارية التي تشكل بنية أو هيكل مجتمع من المجتمعات، وقد نحاول عبثا استشفاف هاته المقومات مجموعة في بعض كتب التاريخ فلا نجد منها إلا نتفا مبعثرة لا ترتسم فيها صورة متكاملة عن الوجود الحضاري الصحيح فلذلك انكب الباحثون – وخاصة في المغرب – على استخلاص العناصر التكوينية لذاتيتنا وكياننا من كتب التراث سواء منها الفقهيه من نوازل وفتاوالى رسائل السير والتراجم والمناقب لما قد تحتوى عليه من سمات واشارات حية من خلال الماجريات الفردية أو الأحدات الجماعية وتنطبق هذه الظاهرة على عصر القاضي عياض الذي لم تصلنا المؤلفات التي أفردها لتاريخ سبتة والتي منها:

1) (الجامع في التاريخ) اشار اليه عياض نفسه في ترجمة عبد الله بن ياسين كما اشار اليه غيره (1) على أنه هو نفس (تاريخ المرابطين) الذي انتهى فيه الى عام 540هـ مستوعبا أخبار (سبتة) ورجالها وماجرياتها

2) (العيون الستة في اخبار سبتة (2) لم يكمل غير أن هنالك رسائل ودراسات أخرى من بين المفقودات هي مظنة لاحتواء معلومات هامة عن بعض مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في سبتة مثل :

- كتاب خطبة (سفر واحد)
- مسألة الأهل والمشترك بينهم التزوار (جزء)

3) المقاصد الحسان فيما يلزم الانسان

---

1) الذهبي في تذكرة الحفاظ ج 4 ص 97 نقلا عن تلميذ عياض محمد ابن حمادة البرنسي السبتي (ازهار الرياض ج 2 ص (233)

2) هذا هو عنوان اسمه حسب (كشف الظنون) ج 2 ص 1186 و (هدية العارفين) (ج 1 ص 805) وسماه صاحب الاحاطة (ص 183) (الفنون الستة) وكذلك ولده في التعريف (ص 133) والمقرى في (أزهار الرياض) (ج 2 ص 239).

4) **(الأجوبة المحبرة على الاسئلة المتخيرة)**

5) **(سر السراة في آداب القضاة)**

6) **(مذاهب الحكام في نوازل الاحكام)** (3) لمحمد بن عياض ولعله أقدم وثيقة حول النوازل بالمغرب بعد «نوازل القرويين» (بالقيروان) ونوازل ابن رشد الجد وابن الحاج القرطبي وتعطينا صورة عن جوانب كثيرة من تاريخ المغرب الاجتماعي والاقتصادي بالرغم عن كون جامعها هو ولد القاضي فان الاصل هو بطائق جمعها عياض نفسه تحت عنوان (اجوبة القرطبيين) أدرج فيها بعض النوازل التي اعترضته في مدة قضائه وقد وصف القاضي عياض من خلال النوازل والفتاوي مجالات مختلفة تشكل مدونة العمل السبتي كابتكار رائد للعمل الفاسي والعمل الرباطي والعمل السوسي (4) والعمل التطواني (5) كما تضيف معطيات لا تستوعبها عادة كتب التاريخ فهي لا تعوض ما ضاع من المصنفات التاريخية للقاضي عياض فحسب بل هي مكملة ومحققة للشمولية المتوخاة في مثل هذا المجال ويتجلى ذلك في (أجوبته فيما نزل في أيام قضائه من نوازل الاحكام (6) أو في (الاجوبة المحبرة عن المسائل المتخيرة) (7) وهي معان شاذة فيما أجاب عنه القاضي من مسائل تتبلور فيها بعض الجوانب الخاصة التي تلقى ضوءا زائدا على الخلفيات القائمة في اللوحة وقد برزت خلفيات أخرى في كتابه (التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة. والمختلطة (8) و (مطامح الأفهام في شرح الأحكام (9)

وكانت النوازل تشمل الابواب التي احتواها (كتاب التعريف) من اقضية وشهادات ودعاوي وأيمان وحدود وجنايات وأزيد من أربعين بابا آخر نجد فيها فتاوى وأجوبة للقاضي عياض وابن رشد الجد وابن سهل وابن ابي زيد القيراوني وابن الحاج القرطبي ونوازل القرويين وهي فذلكة يمكن أن نستخلص منها جوانب ظلت في الغالب غامضة في ثنايا التاريخ المغربي وفي (كتاب التعريف) معلومات شيقة طرية حول العلائق التجارية برا وبحرا مع مدن مغربية وأندلسية في عصر القاضي عياض على أن القاضي عياض لم يغفل بعض مجالي الحياة في سبتة عند ترجمته لشيوخه المائة في الغنية) (10)

---

3) توجد نسخة في الخزانة الملكية بالرباط عدد 4042 (78 ورقة)

4) ربما اقتبسه هو نفسه من العمل القرطبي ودونه في (اجوبة القرطبيين التي جمعها ولده مع أجوبة غير القرطبيين.

5) الفقيه الحايك من أولاد الحايك أشراف من دسكرة أولاد بني صالح قرب تطوان له (نوازل في الاحكام الشرعية بتطوان) أدمجها سيدي المهدي الوزاني الفاسي في نوازله الصغرى وطبعت في المطبعة العامة في أربعة أجزاء استنسخها منه وأضافها الى نوازله وهو يحكي عنه باسم الحايك.

6) لم يكمله وهو جزء حسب الاحاطة (ص 183) والتعريف (ص 134) أو جزءان تبعا لرواية المقري (ازهار الرياض (ج 2 ص 239).

والمعجم في شيوخ ابن سكرة (11) فقد أشار الى كثير من أحوالهم ومن هؤلاء الشيوخ ابو الوليد ابن رشد الجد ومحمد بن أحمد بن خلف التجيبي الشهير بابن الحاج قاضي قرطبة (صاحب نوازل الاحكام) وابو بكر بن العربي المعافري وأبو بكر بن عطية وعبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي وابو علي الجياني حسين بن محمد الغساني رئيس المحدثين بقرطبة وهو صاحب (تغيير المهمل وتمييز المشكل) في (رجال الصحيحين) وأبو علي الصدفي وهشام بن أحمد الهلالي المعروف بابن بقوى (وهو من حفاظ الحديث المعتنين بالتنقير عن معانيه واستخراج الفقه منه توفي عام (530هـ) وابو محمد بن عبد الرحمن ومن شيوخ عياض الذين اجازوه ابو بكر الطرطوشي (صاحب مختصر تفسير الثعالبي) ومحمد بن علي المازري (من صقلية) وابو الطاهر السلفي إمام المحدثين الخ (12).

وقد انتشرت معلومات شيقة عن (سبتة) في ثنايا ما كتبه القاضي عياض وولده من غير كتب التاريخ أوما صدر من تعاليق وشروح على تصانيفهما أو ماورد في مصنفات لا حقة ربما اقتبست من الأصل المفقود. ومن هذه المعطيات التي تملأ بعض اللبنات الشاغرة والحلقات المفقودة في هذا الهيكل ما ترويه من أن عياضا بنى في (سبتة) لزيادة الغربية في جامعها الذي شاده شيخه القاضي محمد بن عيسى بأمر من يوسف بن تاشفين وزيد فيه الى أن أشرف على البحر (13) وكذلك الرابطة المشهورة بجبل الميناء (14) كما أشرف على إنشاء طالع سبتة المعروف بالناظور (15) والمينة مدينة قرب سبتة بنيت اسوارها في أعلى (جبل الميناء) في عهد محمد بن ابي عامر وظلت خالية لعجز أهل سبتة عن الانتقال اليها (16) والمينا هي غير الميناء أو المرسى التي كانت جزءا من المدينة قائما بنفسه حيث كان مضرب الميناء سوقا يتخذها حاكم الميناء لبيع ما يستخرج من السمك ونحوه وكان للمضارب عامل ينظر في فوائدها وما تحتاج اليه من نفقة و عالة (17) وقد ظل التبادل موصولا بين ميناء سبتة وبعض مراسى المغرب حيث حدثنا ولد القاضي عياض عن أحد تجار سبتة وهو سفيان بن يعقوب بن مرو المصمودي القصري (نسبة الى قصر مصمودة أو القصر الصغير وهو قصر المجاز) كان قد أوسق عنده سليمان الصنهاجي بمرسى مازيغن (الجديدة اليوم) قمحا وشعيرا ... (18) .

ولعل بحر سبتة كانت له خواص جعلت منه مركزا اقتصاديا هاما منذ عهد القاضي عياض ولم يكن ما وصفه الانصاري في اختصاره سوى امتداد لهذا الدور الطلائعي فإن بعض أنواع الياقوت كانت تستخلص من أعماق مياهه فهنالك مكان بسبتة يسمى (التوتة) به كثير من الياقوت الأحمر وكان بساحل جبل موسى على تسعة أميال من المدينة مغطس للمرجان

---

7) لم يكمله عياض ضمه ولده (التعريف ص 133) الى بطائق ابيه.

8) قدره ولده بعشرة أجزاء حل فيه الفاظ المدونة ومشكلاتها ورواياتها،

9) ذكره في(كشف الظنون) (ج 2 ص 1718) وفي هدية العارفين (ج 1 ص 805)

10) فهرسة في اصطلاح الحديث وسماعه (مكتبة مدريد 307) – نسخة بالخزانة الأحمدية السودية بفاس والخزانة العامة بالرباط (خع 1807) (132ص) (خع 1732 (158 ص) خزانة القرويين 1732 وتوجد فهرسة لعياض في مكتبة الگلاوي وللقاضي أيضا (غنية الكاتب وبغية الطالب) في التصدير والتذييل وفهرسة أخرى هي (الالماع في ضبط الرواية وتقييد السماع (الاسكوريال/ايا صوفيا)

11) – هو حسين بن محمد الصدفي قاضي مرسية (514/ 1120م)

وقد كثر الحديث في عصر القاضي عياض عن قرية (بليونش) حيث ورد أن القاضي عياض كان له مسجد بقرية بليونش يجلس كل عشية على دكانه فيتوارد عليه طلبته (20) وتناثرت هنا وهناك شارات عابرة تصف لنا بعض مظاهر هذه القرية التي كان لها دور كبير كمصطاف بحري للمنطقة ويلوح أن منتزهات الاصطياف هذه كانت تجلب الكثير من الناس حيث كان بعض أهل فاس يقتنون رباعا بسبتة مثل (محمد بن حماد) الذي اشترى له وكيله محمد بن حسون بن مشيرق بسبعمائة مثقال غير عشرين رباعا وبنى له بنايات كثيرة دون أن يتحمل في ذلك كله أكثر من ثلاثمائة دينار وتسعين (21) وهذه المعلومة تقيم لنا الدينار الذهبي الذي كان لا يزال في العهد الموحدي قريبا من قيمته الاصلية في عهد الخلفاء الراشدين وهي أربعة غرامات من الذهب ونيف على أن هناك أماكن شتى عرفها القاضي عياض أشار اليها ابو عبد الله في (مذاهب الحكام في نوازل الاحكام (22) مثل مقبرة زقلو (23) ومسجد ابن الخنشية ودار ادريس بن عطاف وحومة مسجد ابن علا وجنان المساكين ودار ابن وشقون والزقاق الكبير وباب الدرب و دار الذهب ودار ابن الحانية ودار ورثة البطليوسي ومسجد يوسف بن أبي مسلم ودار ابن القرطبي وحمام ابن القرطبي ومقبرة و سوق الحجامين وفندق أحمد بن ابراهيم الزيات وسوق الشقاقين وسوق العطارين.

وكانت روضة الشرفاء بسبتة تضم نحو ثلاثين قبرا بالجانب الشرقي من (رابطة الفصال) وهؤلاء الشرفاء من ذرية أبي الطاهر الذي خرج من جزيرة صقلية (24) ومما يدل على وجود جنان وعرصات حول الدور بسبتة رغم ضيق جنباتها ما ورد ايضا في (مذاهب الحكام في نوازل الاحكام (25) في وصف حدود بعض الدور وأنها «ملاقة مع الجنينة التي في ظهورهم» مع ذكر «جنان المساكين» قبلة الخ وهي من البادرات المعمارية التي عرفها المغرب طوال عصوره التاريخية حيث كان لكل دار بمختلف حواضر المغرب عرصة أو جنينة تعد جزءا من السكن يتوسطها منتزه وتشع على البيت خضرة يانعة ونقاوة هواء وسعة منظر علاوة على انعزالها كنزل للضيوف .

أما الخطط التي كانت سائدة في عصر عياض والتي مارس جميعها فهي :

عقد الشروط والشورى والقضاء والفتيا والأحكام والنوازل والخطبة وتسميع الحديث الخ بينما كانت أمهات

---

12) -ازهار الرياض ج 3 ص 59 - 282 ط. وزارة الأوقاف).

13) - البيان لابن عذاري ج 4 ص 58

14) - التعريف ص 10

15) - اختصار الاخبار لابي القاسم الانصاري السبتي (ص 35)

16) - راجع (نزهة المشتاق) والاستبصار)

17) - أزهار الرياض (ج 1 ص 43)

18) - التعريف ص 140 وهو ملحق مقتبس من كتاب (مذاهب الحكام في نوازل الاحكام)

القضايا العلمية تدور حول الحديث وفقهه والأصول والكلام مع حفظ مسائل مختصر ابن ابي زيد القيراوني والمدونة (26)

وكانت النزاهة والعدل السمتين البارزتين في شمائل أصحاب هذه الخطط اذ لما طالت مدة القاضي عياض في خطة القضاء أتلف أكثر ما ورث عن ابيه حتى احتاج الى بيع بعض رباعه بمدينة سبتة في ثمن ضيعة اشتراها بخارج مدينة ما لقة (27)

وقد ذكر ولده ابو عبد الله في التعريف (ص 112) أن «من نوادر أخباره التي اضطره الشرع اليها إقامته حد الخمر على (الفتح بن خاقان)

وذكر أنه لما «جاز الى (الجزيرة الخضراء) في زمن على بن يوسف... أزال ما كان بها من مظالم قبالات» (ص 115) وهي المكوس والرسوم غير الشرعية.

وقد ولد القاضي عياض بسبتة عام (476هـ (28) وتوفي (عام 544هـ/ 1149م) (29).

وهو مدفون بمراكش وهذا هو المعروف لدى مؤرخي المغرب وغيرهم كابن بشكوال في (الصلة وابن الآبار في (معجم أصحاب الصدقي، وابن خلكان وابن فرحون في طبقاته وابن الخطيب في الاحاطة واليفرني وابن الطيب الشرقي في فهرسته) ولكن ابن خلدون ذكر في تاريخه (ج 6 ص 230) أن عياضا لما تولى كبر دفاع عبد المومن بن علي عن سبتة وكان رئيسها يومئذ بدينه وابوته ومنصبه سخطته الدولة آخر الايام حتى مات مغربا عن سبتة بتادلا مستعملا في خطة القضاء بالبادية وقد أكد القاضي ابو عبد الله محمد بن عياض في الجزء الذي عقده لترجمة والده أن والده دفن بباب ايلان داخل سور مراكش ونستشف من ترجمة القاضي عياض نفسه ملامح للعصر الذي عاش فيه وللمناهج الدراسية ومجالات الاختصاص والميزات التي طبعت حاضرة (سبتة) بطابع خاص اذا قورنت بمثيلاتها في العدوتين فاذا استعرضنا المراحل التي قطعها القاضي في حياته الدراسية والتي كانت تشكل صورة لمقومات الثقافة والمشاركة في ذلك العصر – لاحظنا أن عياضا احكم قراءة كتاب الله بالسبع (39) وبرز في الحديث وحمل راية الرأي ورأس في الأصول وحفظ اسماء الرجال وثقف في علم النحو وقيد اللغة وأشرف على مذاهب الفقهاء وأنحاء العلماء واعياص الادباء فكان له الحظ الوافر من تفسير كتاب الله

---

19) -ازهار الرياض ج 1 ص 35.

20) – التعريف ص 108.

21) – ملحق التعريف لأبي عبد الله نجل القاضي عياض (مقتطفات من مذاهب الحكام (ص 150)

22) ملحق التعريف (ص 142–44) (ط. وزارة الأوقاف).

23) – مقبرة الزقلووردت بنفس الاسم (مقبرة زكلو) في اختصار الاخبار ص 22، 39، 54)

24) – ملحق التعريف ص 143 – ط. وزارة الاوقاف

25) – ازهار الرياض ج1 ص 42).

وجميع علومه وكان حافظا للمسائل عاقدا للشروط بصيرا بالاحكام دؤوبا على العمل «سمع الصحيحين على ابي علي الصدفي الذي جلس للتسميع وكان له به اختصاص فحصل له سماع كثير وبعد رحلة الى الاندلس حيث لقي ابن مضاء في المرية عاد الى سبتة (عام 508هـ) فأجلسه أهل بلده للمناظرة عليه في المدونة وهو ابن اثنين وثلاثين عاما وبعد ذلك بيسير أجلس للشورى ثم ولي قضاء سبتة ثانية آخر (532هـ) قدمه ابراهيم بن تاشفين بن علي ثم بادر بالدخول في نظام الموحدين فأقره أمير المؤمنين.. ثم رحل اليه فاجتمع به بمدينة سلا وقد وصف (ابن القصير) دخوله الى غرناطة عام (530هـ (31) فذكر أن الناس خرجوا للقائه وبرزوا تبريزا ماريئ لأمير مؤمر مثله وقد سكن ابو الفضل بمالقة وتمول بها املاكا «وكان طوال حياته حسن الالقاء للمسائل كثير التحرير للنقول.. ربما تقع منه دعابة كما تصدر من الفضلاء أمثاله كثير الاعتناء بالتقييد والتحصيل.. اذا عدت رجالات المغرب فضلا عن الاندلس حيث فيها صدر وكان معظما للسنة قوالا للحق بارع الخط المغربي عليه المعول في حل ألفاظ المدونة التي بنوا عليها فصول المذهب والاصطلاح القروي وهو البحث عن الالفاظ وتصحيح الروايات. وقد بلغ درجة في علوم الحديث دراية ورواية جعل منه حافظا في مصاف كبار المحدثين لا في المغرب والاندلس فقط بل في العالم الاسلامي وربما كانت هذه اللمحة عادية في سيرة عالم مثل (عياض) غير أنها لم تغفل أية خلفية في اللوحة التي ترسم لنا المجالى الهامة للحياة الفكرية في القرن السادس بالنسبة للكثير من رجالات هذا العصر وتبرز هذه المعالم بوضوح أجلى اذا ما قورنت بالاتجاهات الثقافية التي بدأت تتجدد تحت تأثير بادرات الاجتهاد الموحدية حيث شملت كل شعب العلم من فلسفة وطب وكلام وحديث وتفسير وأدب حتى النحو الذي كان فيه

---

26) - التعريف ص 4 و 10 وقد ولي خطة الشرطة أحد شيوخ عياض وهو ابو بكر محمد بن البراء (الغنية ص 24)

27) - التعريف ص 113.

28) - بغية الملتمس ص 425 /الصلة ص 447 / الوفيات ج 1 ص 479 / السلوة الخ

29) - السلوة ج 1 ص 151 / العبر للذهبي ج 4 ص 122/ الاحاطة ص 427/ شجرة النور ص 140/ ج 6 ص230/ الصلة ص 446/ المعجم ص 294/ تاريخ ابن خلدون ج 6م 230/ الجذوة ص 277/ الاستقصا ج 1 ص 145/

المطرب لابن دحية ص 137/ الديباج ص 177/ معجم البلدان ج 7 ص 36/ تذكرة الحفاظ ج 4 ص 96 / معجم ابن خير ص / 289النجوم الزاهرة ج 5 ص 285/ تأليف في ترجمة لولده محمد بخزانة سيدي عبد الحفيظ الفاسي/ قلائد العقيان ص 255/ابن بشكوال ص 472/اتحاف النبلاء ص 329/أزهار الرياض في أخبار عياض لأحمد بن محمد المقرى (مخطوط بمكتبة الزيتونة والقاهرة 21/ I/ الإعلام للزركلي ج 5 ص 282).

لابن مضاء جولة عارمة حللت دقائق الفن تحليلا (30) نقديا وقد ظلت علاقة عياض بحواضر الجنوب كأغمات ومراكش مستوثقة وكذلك بفاس مسقط رأس أجداده بعد الاندلس كان انتقال والد جده عمرون الى مدينة فاس ثم سبتة بعد دخول بني عبيد المغرب فاشترى ارضا معروفة بالمنارة بنى في بعضها مسجدا وفي بعضها دارا حبسها على المسجد وحبس باقي الارض للدفن وانقطع بالمسجد الى أن مات (عام 397هـ) (32) وهذا المسجد كان منسوبا الى القاضي الى عهد ولده ابي عبد الله وقد أشار اليه في (التعريف) (ص 3-ط. وزارة الاوقاف) ولا ندرى هل هو المسجد الموجود الآن والذي يحمل زقاقه أيضا اسم عياض وعلي كل فقد كانت فيه داره ومقر تدريسه الى عهد المرينيين (بلغة المنية ص 10) وعياض في الحقيقة بطن من اثبج موطنهم بادية افريقية انتقلوا الى جبل (قلعة بني حماد) ومنهم (المهايا) وربما شكلوا عنصرا حميريا كالذي يجمع البربر كافة بالعرب البائدة في أرض اليمن وتنتمي أسرة عياض فعلا إلى قبيلة حمير من عرب اليمن التي قامت بدور أساسي في تعريب المغرب تمهيدا للفتوح الاسلامية وقد انتقل آل عياض الى بسطة (Baza) على بعد (123) كلم من غرناطة من حيث انتقلوا الى فاس وهذا هو المسار الذي نهجه الكثير ممن هاجروا من الاندلس منتجعين عاصمة المولى إدريس التي ظلت قرونا العاصمة الفكرية لمجموع القارة الافريقية (33) للانسياق في شتى التيارات التي كانت تؤدي آخر المطاف الى حواضر الشمال كالشاون والقصر الكبير وسبتة وقد انساقت سبتة فيما انتاب حواضر المغرب من تيارات منذ انبثاق ثورة الموحدين فسار عياض منجذبا في صبيبها مرتثيا ما ارتآه الكثير من معاصريه لا في الحقل السياسي فقط بل حتى في أدق القضايا العلمية كوجوب فصل احياء الغزالي عما حشر فيها من مكاشفات والاقتصار منها على (العلم الخالص) (34) وقد غرب الموحدون عياضا عن بلده لأنه لم يساير أفكارهم في العصمة والامامية فجزع أشد الجزع لفراق مسقط رأسه وكابد الأمرين من جراء هذه اللوعة الموصولة ولكن مركزه كعالم رائد لم يسمح له بالتساهل في مجال يتصل بصلب العقيدة لا سيما وأن القاضي عياضا أصبح في عصره قدوة وأسوة شرقا وغربا لذلك يمكن اعتبار حركات وسكنات هذا العالم الفذ مجالي لما كان العصر يقتضيه من سمو في السلوك ومثالية في المواقف وكان لذلك ثمن لم يتقاعس عياض عن تحمله ولم تكن سبتة تختلف عن باقي كبريات الحواضر في مختلف مظاهر اختياراتها سواء في منهجية الدراسة ونوعية الكتب أو المراجع وتوافر الأفذاذ من العلماء مما كان يضمن لها الا كتفاء الذاتي دون الشعور بالحاجة الى المزيد عدا المقارنة والتوثيق وقد أشعرنا القاضي عياض بذلك مبرزا اكتمال شخصيته العلمية قبل اللحاق بالاندلس لتطعيم روافده كما سرد لنا القاضي لوائح الامهات التي ظلت مشتركة النبع في مختلف الاعصار والامصار بالمغرب والاندلس لغة وفقها واصولا وجدلا وحديثا وتفسيرا وزاد هذه البوثقة تركيزا وتجميعا للعطاءات المختلفة في شتى المجالات التى مر كبار رجالات الفكر الاسلامي بها ولكن القاضي (35) درس بالاندلس كتبا جديدة لم يقرأها ببلده وقابل كتبه بالاصول الصحيحة فكانت عنايته بلقاء الشيوخ (36) لموازنة إفكارهم بما تلقاه في بلده فقط لا انتجاعا للجديد شعورا من القاضي بشمولية عطاءات بلده.

---

30) - (أزهار الرياض ج 3 ص 9 - ط. وزارة الأوقاف).

31) - الصحيح 531هـ كما عند ولده.

غير أن الكثير من رجالات الاندلس كانوا يفدون على سبتة أيضا للأخذ عن علمائها الافذاذ وفي طليعتهم عياض ومن هؤلاء الوزير عبد المجيد بن عبدون المتوفى عام (527هـ) الذي لم يقصد سبتة الا للقياه (37) وهكذا كانت سبتة مهبط العلماء الواردين من الشرق يمرون منها الي الاندلس أو القادمين توا الى المغرب رحالين أو مقيمين فكانت (حاضرة البوغاز) في كلتا الحالتين ملتقى الثقافات العربية الاسلامية الافريقية الاندلسية مما لم يتوفر دائما لغيرها. وقد أوضح عياض في مقدمة (ترتيب المدارك) الاصول العلمية التي كانت مقررة بسبتة في عصره مع أساليب تطبيقها وشمولية مراجعها في وصف كاشف وتمحيص ناقد ومما يدل على عناية القاضي عياض بمناهج وأساليب الدراسة في عصره أنه تولى بنفسه تثقيف ولده ووضع خطة لتدريب وتكوين صغار المتعلمين في كتابه (الاعلام بحدود قواعد الاسلام) وكانت الصلات آنذاك وثيقة بين كبريات حواضر الشمال وخاصة البصرة والقصر الكبير وطنجة وتطوان من جهة وفاس ومراكش وأغمات من جهة أخرى كما استوثقت الوشائج فكريا وحضاريا انطلاقا من سبتة مع المراكز الجنوبية لعدوة الاندلس لاسيما المراكز كجبل طارق ومالقه وممن أخذ عنهم القاضي عياض من أهل البصرة ابراهيم بن أحمد البصري السبتي ناظر عنده في المدونة (38) وقد أشار أيضا في (المدارك ص 83) الى عالم البصرة أحمد بن حذافة ومن أهل طنجة محمد ابن مفرج الصنهاجي (صنهاجة طنجة) ناوله وانشده ومراون بن عبد الملك بن سمجون اللواتي (39)ومن الفاسيين ابن الصيقل محمد بن علي الشاطبي (40) كما أمدت حاضرة (نكور) سبتة بقاضي الجماعة أبي محمد عبد الله بن محمد بن منصور اللخمي النكوري الذي سكن سبتة وولي قضاءها وقضاء الجماعة بمراكش في عهد علي بن يوسف بن تاشفين (المتوفى عام 513هـ) (41) ومن أغمات يوسف بن موسى الكلبي المراكشي شيخ عياض (520هـ/1126م) /42) وكانت أغمات آنذاك مقصد رواد التحقيق في أصول الدين والفكر من الصحراء المغربية ومن المغرب العربي كتونس (43) وحتى من الاندلس وذلك في بحبوحة عصر الموحدين بالرغم عن مزاحمة مراكش لها وابراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن... بن عمارة المتوفى عام (579هـ/1183م) وقد أخذ عن ابن رشد وابن مغيث وقرأ القرآن بالسبع على ابن الوراق والموطا على ابن موهب والحديث المسلسل في الأخذ باليد مرة بعد الأخرى على ابي محمد اللخمي سبط ابن عبد البر بأغمات وأيام قضائه بها عام (526هـ) كما أخذ عن الطرطوشي والمازرى وهو مشارك في الحديث والفقه والشروط (له مختصر فيه) ولي القضاء بكور غرناطة ثم قضاء ميورقة (44) واشترك مع عياض في التلمذة للامام الصدفي يعقوب بن حماد (وقبل حمود) الاغماتي وهو من تلمسان وأصله من أغمات رحل إلي مرسية فسمع بها من ابي

---

32) - ازهار الرياض ج 1 ص 28 - ط. وزارة الأوقاف).

33) - راجع بحثنا المنشور في مجلة (المناهل) في هذا الموضوع.

34) - الشفاج 2 ص 267/التعريف لولده ص 106.

35) - الغنية (ص 142-155).

36) - الصلة ص 446/الوفيات ج 1ص 497).

علي الصدفي جامع الترمذي وغير ذلك (عام 411هـ/1020م) (45) وقد قال عياض متغنيا بأمجاد أغمات :

اذا الاحلام لم تحمد غيوثهم وخان في ميثاقهم في البعد أو حالا
فلي بأغمات خل لا أذم له مدى الحياة وإن شطت نوى حالا

وفي مراكش يعتبر الشيخ (ميمون الصحراوي) المتوفى بمراكش عام 506هـ (46) من شيوخ القاضي عياض وقد أخذ الحديث بمكة عن الشيخ حسن بن علي الطبرى (47) على أن الامام الفخار هو من أصحاب القاضي عياض ومن شيوخ ابي العباس السبتي الذي كان له ضلع في تركيز الفكر الصوفي بالمغرب ولعل لهذه الصلة أثرا في بلورة بعض السمات الصوفية لدى مسند المغرب وامامه عياض والذي امتاز بذوق خاص في التوفيق بين الشريعة والحقيقة وقد ختمت بهذا العصر أي القرن السادس وجهة سلفية في التصوف على نسق القرون الأولى الثلاثية في الشرق كما يتجلى ذلك مما كتبه صاحب (التشوف) كما دخل المغرب تحت تأثير فلاسفة الاندلس في عهد جديد اتسم بشئ قليل من المناقضات والمفارقات نظرا لبروز علماء من طراز (بني زهر) الذين جمعوا بين علوم الحديث وعلوم اللغة والعلوم الدقيقة حتى بذ أحدهم في الطب سلفه ابن سينا. وقد ظلت (سبتة) آنذاك تستقطب مع فاس كبار المفكرين من الاندلس والمغربين الاوسط والأدنى.

وقد ظلت علاقة علماء المغرب موصولة الى آخر عهد المرينين بزملائهم بالأندلس عن طريق سبتة بوثقة الانصهار ومجمع التيارات الفكرية المختلفة وهذا من العوامل التي أضفت على (سبتة) سمة المركزية الفكرية كصلة وصل بين العدوتين انطبعت طوال قرون بطابع الوحدة العضوية الحضارية وقد امتدت ذيول هذه السمات الي أوائل القرن التاسع الهجري قبل الاحتلال الأجنبي دون أن تختلف معالمها في مختلف العصور فلذلك نجد في كل ما كتب خلال هذه الفترة عن سبتة صورا لما أمكن للقاضي عياض أن يرسمه عنها في عصره بحيث

---

37) - الغنية ص 167.

38) - التعريف ص 121/ الغنية ص 68.

39) - التعريف ص 125 - 127/التكملة ج 1 ص 438/الغنية ص 42-44.

40) - التعريف ص 126/التكملة ج 1 ص 408/ الذيل والتكملة ج 6 ص 174/ الغنية ص 48.

41) التعريف ص 6/ الغنية ص 85/ المعجم لابن الأبار ص 204).

42) - الغنية ص 215/الإعلام للمراكشي ج 8 ص 339/الصلة (عدد 1509)/التشوف (عدد 1).

43) - راجع في كتاب (التشوف) لابن الزيات ترجمة عدد من علماء تونس الذين هاجروا الى أغمات.

44) - التكملة (رقم 400 ج 1 ص 155).

(الاعلام للمراكشي ط. 1974 ج 1 ص 150)

يمكن ربطها مع ما كتبه أمثال محمد بن عبد المهيمن الحضرمي (في الكوكب الوقاد فيمن حل بسبتة من العلماء والصلحاء والعباد) وابن الخطيب في (معيار الاختيار) (48) ومحمد بن القاسم بن عبد الملك الانصاري في (اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار) (49) و«بلغة الامنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب» (50) ونلمس مجالي هذه الانطباعات والارتسامات الوحدوية الموصولة في تراجم من تعاقب في ثنايا هذه العصور على سبتة من علماء استطاعوا لا الحفاظ على السمة العلمية الراسخة لحاضرة البوغاز فحسب بل امدادها بفيوض طريفة من التأثيرات المغربية والمشرقية وصلا لما عرفته في القرون الأولى منذ الحكم الأموي الاندلسي حيث كان محمد بن عيسى ين زوبع (زوبعة) أخر قضاة بني أمية في سبتة (51) ويلذ لنا أن نشير الى جملة من العلماء السبتيين الذين حفظوا لمسقط رأسهم مركزيته الحضارية مع الاسهام في توجيه مناهج الدراسة والبحث في الشرق الاسلامي وذلك حسب التسلسل التاريخي للدلالة على الاستمرارية العلمية الراسخة في (سبتة) الى أواخر القرن الثامن الهجري (وقد ترجمنا لهم في قسم الاعلام).

وقد أمست سبتة إلي أواخر القرن الثامن الهجري بحكم موقعها الجغرافي اولى الحواضر التي تأثرت بالأحداث الاندلسية الجارفة فما فتئت تكافح متأرجحة بين تيارات سياسية (52) مختلفة تخللتها اضطرابات طبيعية كالتي وقعت فيما يسمى ب (عام سبعة) أي (637هـ/1239م) حيث وقعت مجاعة عظيمة بسبتة وأحوازها من جراء الشرگي (أي الريح الشرقية) وقلة الامطار وعيث عرب رياح في مكناس وفاس (53).

وقبل ذلك بخمس سنوات أي في عام (632هـ/1234م) و جهت (جنوة) 28 مركبا لاغاثة سبتة ضد مراكب الصليبيين الإسبان (54) وبدأت سبتة تتضايق من كل الطوارئ والطوارق حتى من لاجئي العلماء حيث رحل ابن خميس (المتوفى عام 708هـ) من تلمسان فاستشاره الطلبة وأحرجوه بالأسئلة فحار عن الجواب واضطر للهجرة الي مالقة (55) وكأني بالحافظ ابن تيمية وهو معتقل في سجن الاسكندرية في العام التالي (709هـ/ 1039م) قد أحس بهذا الخطر الذي داهم بوغاز العلم والمعرفة بين العدوتين فأجاز وهو الضنين باجازاته صاحب سبتة بجملة من اسانيده في عشر ورقات (56).

وقد هب العزفيون في ثورة عارمة ضد من اهتبل فترة الضعف والاضطراب في سبتة فأمسك بزمامها كالحفصيين الذين قام ابو القاسم محمد بن أحمد العزفي عام (647هـ/1249م) بطرد واليهم على المدينة (ابن الشهيد الهنتاتي (57) وذلك في دولة المرتضى الخليفة بمراكش وقتل والي سبتة ابا عثمان بن خالد (58) وتوفي بسبتة.

---

45) - التكملة ص 393/ الذيل والتكملة ص 205/معجم الصدفي ص 321/ الاعلام للمراكشي ج 8 ص 318. (خ)

46) - ذكر ابن الابار أنه توفى باشبيلية عام (530هـ)

47) الاعلام للمركشي ج 7 ص 239 خ)

وشبت عام (743 هـ / 1342 م) وقعة ضد الافرنج حول مدينة سبتة قتل فيها ابن عبد الملك محمد بن محمد الأوسي (59) وانصبت على المنطقة آثار الصراع بين بني الاحمر وبني مرين بدافع من أدعياء الملك الوالغين في المياه العكرة فكانت (سبتة) مرة أخرى هي الضحية الأولى حيث اقتطعت من تراب المغرب رسميا لأول مرة عام (786 هـ/ 1384م) عندما ولي الخلافة (موسى بن ابي عنان المريني بهذا الشرط من طرف بني الأحمر وقد سبق لابي الحسن المريني) خلال حصاره للمدينة أن أسس معتقلا سمي «سبتة العتيقة» وبرج المرسى(Ceuta la vieja) وقد كان لانفصال سبتة عن المغرب لصالح النصريين أثر قوي في تقليص التبادل الفكري بين العدوتين مما أدى قبل احتلال سبتة من طرف البرتغاليين الى نوع من الجمود.

تمخض عما لاحظه ابن خلدون خلال المائة الثامنة من انقطاع ملكة التعليم وغياب منهج النظر وقد وقع احتلال سبتةعام 818 هـ/ 1414م فكانت أول سبة للمغرب في تاريخه الوطني حيث لم يعرف من قبل وقوع اي جيب من جيوبه أو ثغر من ثغوره في يد الأجنبي فقد احتفظ المغرب باستقلاله ووحدة كيانه منذ الفتح الاسلامي في حين خضعت الدول الاسلامية الاخرى للحكم العثماني حتى المغربين الادنى والاوسط فكانت الصدمة عنيفة. وهكذا اتقد حماس الشعب المغربي عن بكرة ابيه فهب من أقصى الجنوب لتحرير قطعة من التراب الوطني كانت تتأرجح بين أمراء العدوتين فلم ير الشعب العربي المسلم في ذلك غضاضة نظرا للوحدة العامة بين شقي البحر المتوسط العربي في ظل الاسلام ولكن الشعب المغربي شعر بمرارة فكان سقوط (جوهر الشمال) في قبضة البرتغال الظفرة الاولى لانتفاضة الصليبية من شبه جزيرة (ايبيريا) في حملة عارمة هي حملة مضادة للاغارة على المغرب فلذلك كانت الهزة عنيفة والالم ممضا لا سيما وأن (سبتة) كانت قد بلغت آنذاك الاوج في مسارها التطوري الحضاري حيث وصفها قبيل الاحتلال وبعيده بقليل مؤرخان من أصدق الوصافين هما ابن الخطيب السلماني ومحمد بن القاسم الانصاري .

---

48) – طبعة شبانة ص 144.

49) – نسخة خطية في خع/ طبع في المطبعة الملكية بالرباط عام 1974م (راجع مجلة هسبريس (1928/1955).

50) – مجلة تطوان عدد 9 ص 173 (1964).

51) – (المدارك) 3 و 4 (ص 625/ الصلة لابن بشكوال ج 2 ص 562).

52) راجع المقدمة

53) – البيان المغرب (ق 3 ص 348).

54) – (وصف وتاريخ المغرب – كودارج 1 ص 345).

55) – ثم غرناطة حيث بقي بها مع الوزير ابن الحكيم إلى أن مات (أزهار الرياض ج 2 ص 298 –304– طبعة وزارة الأوقاف المغربية).

56) – فهرس الفهارس (ج 1ص 199).

57) – البيان لابن عذاري (ج 4 ص 454).

58) – (ازهار الرياض) ج 2 ص 377 هـ – ط.

59) النفح ج 8 ص 198 / الاعلام للمراكشي ج ص 261

60) وكان لاجئا بقصر الحمراء بغرناطة مع جماعة من الأدعياء وكان الذي تولى كبر ذلك هو الوزير مسعود بن ماساي الذي مالبث ان راجع نفسه بعد تولية الواثق بالله ابي ريان محمد ابن ابي الفضل بن ابي الحسن المريني عام (788 هـ) فطالب باعادة سبتة الى المملكة المرينية وحدثت النفرة لذلك بينه وبين الاحمر فجهز ابن ماساي العساكر لحصارتها فاستولى عليها فسرح ابن الاحمر السلطان ابا العباس المنتصر بالله فاستولى على سبتة وعلى الملك للمرة الثانية عام 789 هـ

(الاستقصا ج 2 ص 138)

فقد أشار ابن الخطيب لسبتة (مقامه وصف البلدان) فوصف بيض أسوارها وجبل بليونش شمامة أزهار هذه المناورة أنوارها ودار الناشبة (حيث كان القوم يرمون بالنشاب أي النبل) والحامية المضرمة والاسطول المرهوب «ثم وصف لمدينة بأنها بصرة علوم اللسان وصنعاء الحلل الحسان ومحشر أنواع الحيثان ومحط قوافل العصير والحرير والكتان ثم قال : «وكفاها السكنى ببليونش في فصول الازمان ووجود المساكن النبيهة بأرخص الأثمان» وخزانة كتب العلوم .. ولا أنها عديمة الحرث فقيرة من الحبوب «ثم ذم أهلها فلاحظ أنهم مفتونون ببلدهم لا يفضلون على مدينتهم مدينة الشك عندي في مكة والمدينة وقد وصف ابن الخطيب بليونش فقال

بليونش اسني الاماكن رفعة وأجل أرض الله طراشانا

هي جنة الدنيا التي من حلها نال الرضا والروح والريحانا

ومدحها محمد بن ابي عبد الرحمن الكميلي قاضي أزمور بقوله :

بليونش كلها عذاب فالمشي في سبلها عقاب

يكنفها شامخ منيف كأنه فوقها عقـــــاب

وينقل المقري في أزهار الرياض (ج 1 ص 33) عن كتاب "كتاب الكواكب الوقادة في ذكر من دفن في سبتة من العلماء والصلحاء القادة" فيصف بساتين الشريف أحمد بن محمد صديق ابن الخطيب في المصيف بقرية بليونش كمنية الصبا وجنة الحاجة بقبتها السامية المطلة على البحر ومصانعها وهذا أبو الحسن المريني يجل هذا الشريف ويستدعيه كل سنة الى حضرته فاس لحضور المولد السعيد الذي سنه لبلاد المغرب الشيخ أبو العباس العزفي وقد عينه السلطان ناظرا على سبتة عام (825 هـ/ 1412م) أي بعد احتلالها من طرف الاسبان بسبع سنوات فملك أكثر من ثلاثين سنة وقد ولد عام (607 هـ) ويقول ابن الخطيب أنهم غير لخميين (نسبة الى قابوس بن النعمان بن المنذر) بل من قبيلة مجلسة من البربر وكان فقيها محدثا عارفا ولما توفي قام بالامر ابنه ابو حاتم أحمد ثم خلع وتولى ابوه ابو طالب عبد الله عام 678 هـ وكانت دولته 27 سنة وتوفي بفاس مخلوعا عام (716 هـ) خلعه الامير فرج ابن اسماعيل بن يوسف بن الاحمر ثم تولاها يحيى بن ابي طالب عام (710هـ) ونصفا وبويع ثانية عام (714 هـ) وولى بعده ولده أبو القاسم محمد بن يحيى عام (719 هـ) وخلع عام (720 هـ) وتوفي بفاس وهو كاتب الحضرة المرينية عام (768 هـ) وقد ولد في سبتة عام (699 هـ) وتوفي بفاس وهو كاتب الحضرة المرينية عام (768 هـ) وقد ولد في سبتة عام (699 هـ) وكان لاجئا بقصرالحمراء بغرناطة مع جماعة من الدعياء وكان الذي تولى كبر ذلك هو الوزير مسعود بن ماساي الذي ما لبث أن راجع نفسه بعدتوليه الواثق بالله ابي ريان محمد ابن ابي الفضل بن أبي الحسن المريني عام (788هـ) فطالب بإعادة سبتة إلى المملكة المرينية وحدثت النفرة لذلك بينه وبين الاحمر فجهز ابن ماساي العساكر لحصارتها فاستولى عليها فسرح ابن الاحمر السلطان ابا العباس المنتصر بالله فالستولى على سبتة وعلى

الملك للمرة الثانية عام 789هـ (الاستقصا ج2ص 138).

وقد لاحظ ابن خلدون أننا نشاهد فيالمائة الثامنة من سلك طريق النظار بفاس بل في جميع هذه الاقطار لأجل انقطاع ملكة التعليم عنهم ولم يكن منهم من له عناية عام 677هـ بالرحلة بل قصرت هممهم علي طريق تحصيل القرآن ودرس (التهذيب) فقط، نعم اخذوا شيئا من مبادئ العربية من أهل الاندلس القادمين عليهم من سبتة وغيرها باستدعاء ملوك بني مرين قال : ولهذا لم يتصدر من الفاسيين من يقرئ الكتاب كما هو متداول بين رجلا الاندلس مثل ابن ابي الربيع والسيبوية وغيرهما لوجود ملكة النحو في قطر الاندلس بسبب رحلة علماهم الى تلقيه من أربابه بالمشرق كما ارتحل اعلامهم الي بغداد في تحصيل الفقه.. مثل يحيى الليثي عن مالك وكذا ابي بكر المعافري (أزهار الرياض ج 3 ص 27 ط، الاوقاف)

(راجع قضية ابي عنان عند بناء مدرسة المتوكلية بفاس واختيار الصرضر الحافظ لقراءة (التهذيب) وانقطاعه عن تحقيق ما اورد عليه من وسائ وتدخل الأمير الذي قصد من ذلك تعليمه (أن دار العرب هي كعبة كل قاصد).

سَبْتَة مِنْ خِلَالِ رِجَالَاتِهَا

ظلت حاضرة سبتة طوال قرون مند عهد الادارسة الى بني مرين همزة الوصل وبوتقة الانصهار ومجمع التيارات الفكرية بين الشرق العربي وافريقيا والاندلس وقد كان لرجالاتها عبر العصور دور قيادي في بلورة الفكر المغربي وابراز المعالم الحضارية للشق الغربي من العروبة مقرونة بذيولها في بحبوحة الكيان العربي والاسلامي ضمن العطاء الانساني الشامل وان نظرة على التراث الشيق الذي خلفه لنا في مختلف مراحل التاريخ أقطاب الفكر في هذه القطعة السليبة من المغرب - لدليل على عمق الرسالة التي اضطلعت بها مدينتنا هذه خلال ثمانية قرون ظلت خلالها صورة حية ناطقة عن الدور الطلائعي الذي كان لها أن تستمر في القيام به لولا الآفة الاستعمارية التي شلت منذ خمسة قرون عملها الحضاري الرائع ويكفي أن نستشف من خلال ما كتب عن هذه الحاضرة بعض روائعها وبادراتها ثقافيا واقتصاديا - لنلمس مدى خطورة السطو الاجنبي وأبعاده الاجرامية .

فلنستعرض سير ومنتجات أبرز هؤلاء الرجالات كنماذج لما أنجبته سبتة من عباقرة أسهموا بحظ وافر في بناء الكيان المغربي بسماته الوضاءة وقد حاولنا تتبع أشتات هذا الانتاج من خلال المكتبات والخزانات العالمية عموما والمغربية خصوصا استحثاثا للهمم من أجل تسليط الأضواء الكاشفة عليها تحقيقا ونشرا .

وقد ركزنا عناصر كل سيرة في مقوماتها الرئيسة وخصائصها وميزاتها محاولين التنظير العابر عند الاقتضاء ، ورغم الاقتضاب فان الصورة في عمومها تبرز السمات التي تمتاز بها ذاتيتنا الخلاقة المبدعة في جزء من ترابنا السليب و هاكم نماذج من ذلك :

ابراهيم بن ابي بكر بن عبد الله بن موسى التلمساني الانصاري الوشقي السبتي

(ولد بتلمسان عام (699هـ /1299م) حسب (الديباج) وعام (609هـ /1212)حسب (بروكلمان في ملحقته) (ج1ص666) راجع ترجمته في « الديباج المذهب» (ص90) والبستان لابن مريم (ص55و82)وتعريف الخلف للحفناوي (ص9)

من مؤلفاته :1) « نتيجة الخير ومزيلة الغير (مكتبة الاسكوريال = 390)

2) المنظومة التلمسانية في الفرائض : توجد في مكاتب خع = (1040وخع 2149د) (م 20-223) والقيروان (185) والجزائر (1317ر9ر149) والفاتكان (160) وخم 5972/9224/8786

3) مقالة في العروض

La Tlemsaniya poème sur le droit successoral musulman, traduit par G. Faure-Biguet, Valence, 1905

خم 7382/5316/6804 لها شروح كثيرة احدها لعبد الرحمان بن يحيى بن محمد بن صالح العصنوني المغيلي (يوجد بالجزائر (1318) والمتحف البريطاني خمس نسخ (903-12-813-265-159)(والزيتونة

401ر IV)

4) قصيدة المولد النبوي

ابراهيم بن ابي العيش بن يربوع القيسي السبتي (الصلة لاين بشكوال (ص105) 430هـ/ /433-1038هـ (1041-1042م)

ابراهيم بن احمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي الاشبيلي ثم السبتي ولد باشبيلية سنة 641 وحمل صغيرا الى سبتة سنة 646 هـ عندما تغلب الفرنج على اشبيلية شرح كتاب الجمل ونزل سبتة فصار شيخها وساد أهل المغرب في العربية الى أن مات سنة(716هـ /1317م) (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ج 1ص13) :(درة الحجال ج1 ص 94 /شذرات الذهب ج6 ص 38)

ابراهيم بن ادريس بن ابي اسحاق ابن جامع ولد في سبتة حوالي (621هـ /1224م) (الحلة السيراء ج2ص 293 (طبعة القاهرة 1963)

ابراهيم بن جعفر بن احمد اللواتي السبتي المعروف بابن الفاسي (513هـ /1119م) الصلة (ج1ص105) معجم أصحاب الصدفي (ص54) / الديباج (ص88)/ فهرس عياض (ص65).

ابراهيم بن محمد اللخمي السبتي المعروف بابن المتقن سمع بالاسكندرية حوالي (570هـ/1174) على أبي طاهر السلفي (تكملة الصلة ص 213)

- **ابراهيم بن المسفر الشاعر** (المن بالامامة ص 226 / فلاسفة الاسلام - عبد الله كنون ص 119)

ابراهيم بن يعقوب السبتي كان بسبتة حوالي 970م /360هـ وفد زار بلاد الصقالبة خاصة بولونيا وتشيكوسلوفاكيا بالاضافة إلى تركيا وقيل إنه يهودي وبعضهم يرى أنه مسلم و أن اسمه الحقيقي هو ابراهيم بن احمد الطرطوشي (وربما نقل عنه البكري في بعض نسخ المسالك والممالك)

ابراهيم بن يوسف بن ادهم (او ابن ابراهيم) بن القائدي الوهراني الحمزي المعروف بابن وسلا توفى (569هـ /1173م) بفاس وقد ولد بالمرية عام (505هـ) وانتقل الى سبتة (السلوة(ج3ص151) /تكملة الصلة 185 /بروكلمان ج 1ص 370 /(الجذوة ص86 (الاستقصا (ج1ص186 ابن خلكان (ج 1ص16) /الروض لابن عيشون الشراط)

من مصنفاته :

1)مطالع الانوار على صحاح الآثار في غريب الحديث (راجع مطالع الأنوار لعياض بمكتبة القرويين أعداد (594-624-1641) (مكتبة القاهرة (149أوI- أحمد تيمور 340 Raad III)

2) منتخب مطالع الانوار للحسامي القريمي (757هـ /1356م) (TUb31)

3) تهذيب المطالع لخطيب الدهشة (837هـ /1430م) (القاهرة 99ر 291ر I)

4) تحفة ذوي الارب

5) التقريب في علم الغريب - القاهرة (286 J) / ملحق بروكلمان (ج 1ص 633)

ابركان محمد الحسن بن مخلوف (راجع محمد بن الحسن)

- **ابن أبي تليد موسى بن عبد** الرحمان بن خلف بن موسى (ابن أبي تليد) الشاطبي من أصحاب ابن عبد البر

أخذ عنه عياض بسبتة

(444 هـ / 517هـ) (فهرسة عياض ص 112) استقدمه السلطان إلى مراكش (معجم ابن الابار/

الاعلام للمراكشي ج 6 ص 222 (الطبعة الأولى)

ابن أبي جمرة عبد الله السبتي (710 هـ 1312م)

خطيب غرناطة

شذرات الذهب (ج 6 ص 23) / الدرر 2 ص 360)

و هو غير ابن ابي جمرة عبد الله بن سعد الاندلسي المتوفي بمصر(695 هـ / 1296م)

(النيل ص 140 (وفاته عام 699هـ)/ (البداية و النهاية ج 13 ص 346 (تاريخ بروكلمان ج 1 ص 458)

ابن أبي خالد البلنسي مشغل سبتة من طرف الحفصيين

البيان لابن عذارى ج 4 ص 454.

ابن أبي الربيع أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الاشبيلي السبتي

(688 هـ / 1289م) إمام النحاة في زمانه استوطن سبتة بعد سقوط اشبيلية قي قبضة الاسبان

(راجع عبيد الله)

ابن أبي طالب محمد بن يحيى العرفي (راجع محمد)

ابن أبي العافية علي بن محمد بن إبراهيم السبتي

(طبقات القراء ص 563.)

ابن أبي عرفة أحمد بن محمد أبو حاتم السبتي العزفي

(الدرر الكامنة ج 1 ص 261)

ابن أبي العيش يربوع السبتي (راجع إبراهيم)

ابن الأحمر أبو سعيد فرج بن إسماعيل صاحب مالقة

(احتلاله سبتة عام 703 هـ / 1303م)

طرد منها و مصاهرته لملك المغرب (709هـ)

(الاستقصا ج 2 ص 40 - 48)

ابن باج سليمان بن عبد الملك (قاضي سبتة)

(التكملة ص 297 الذيل و التكملة ص 4 إلى 74)

ابن بدرون الوزير أبو مروان أبو القاسم عبد الملك ين عبد الله الحضرمي الشبلي السبتي

توفي بعد (608 هـ / 1241م)

تكملة ابن الابارج 2 ص 620 / تاريخ بروكلمان 1 ص 415 و ملحقه ج 1 ص 579) / كشف الظنون ص 1329)

له : شرح قصيدة ابن عبدون

و هي الرائية التي رثى بها المتوكل عام (447 هـ 1092 م)، اسمها "كمامة الزهر و صدفة الدر أو فريدة الدهر"

الدهر يفجع بعد العين بالأثر **فما البكاء على الاشباح و الصور**

خع = 1450 (119 ورقة) مع جزء آخر مبتور خع 2140 د (م 1 - 97) اعتنى بطبعه دوزى - ليدن 1846 - 1848.

- **ابن البناء أبو بكر** محمد الاشبيلي شاعر بني عبد المومن

توفي بسبتة (عام 646 هـ / 1248م)
(المغرب لابن سعيد ج 1ص 249) (الذيل ج 5 ص 406/ النفح ج 4 ص 396)

- **ابن تبال على بن سليمان** بن إبراهيم النفزي البغوي الجواهري المراكشي السبتي أجازه البوصيري (514 هـ أو 515 - 1121 / 1122 م) (التكملة ص 225)

- **ابن تمام يحيى السبتي** (مدارك إلى عياض ص 266)

- **ابن تيمية الحافظ** تقي الدين أجاز صاحب سبتة بجملة من أسانيده في عشر ورقات و صدر عنه ذلك و هو معتقل في سجن الاسكندرية عام (709 هـ) 1309م)(فهرس ج1ج ص 199)

ابن جامع عبد الله قائد سبتة خلف غانما بن مردنيش في قيادة أسطول سبتة لما أسر (ابن عذاري ج 3 ص 117 طبعة الرباط)

الأعْلاَم السَّبْتِيُون

ابن جبير محمد بن أحمد الكناني الاندلسي الرحالة توفي (614 هـ1217/م) بالاسكندرية (المقري (ج 1 ص 714) و (ج 2 ص 300) / ملحق بروكلمان ص 879 / شذرات الذهب ج5 ص 61)

له : 1) رحلة اسمها «تذكرة بالاخبار عن اتفاقات الأسفار» نشرها و يليام رايت WRIGHT الانجليزي (1852م 1269) LEYDEN 1907 و نقلت الجذوة عن أبي الحسن الشاري السبتي أنه لم يرتب الرحلة بنفسه فهي ليست من تأليفه و طبعت بمصر و بيروت و مخطوطاتها نادرة منها واحدة بالزاوية الحمزاوية بالمغرب و أخرى مبتورة في (خم 5855)

2) (نظم الجمان في التشكر من الاخوان) (لما في ديوان أبي تمام)

ابن جماح عبد الله بن ابراهيم الكتامي السبتي صلة الصلة (ابن بشكوال ج 1 ص 293)

ابن الجميل حسن بن علي بن محمد بن فرج الكلبي السبتي (571 هـ / 1176م)
(تكلمة ابن الآبار ص 26)

ابن الجميل ابن دحية عثمان بن حسن بن علي بن محمد بن فرج الكلبي السبتي أخ عمر الآتي (التكملة ص 662 / صلة الصلة ص 76 / بغية الوعاة ص /322 لسان الميزان ج 4 ص 33)

تولى قضاء دانية ثم انتقل إلى سبتة مسقط رأسه ثم فاس و مراكش حيث تتلمذ للسهيلي
و استقر بعد في (بجاية) طويلا ثم رحل إلى مصر و الشام و العراق و الحجاز و فارس و تولى عام 620رياسة دار الحديث الكاملية.

ابن الجنان محمد المرسي كاتب ابن هود و صاحب ابن خلاص والي سبتة (650 هـ 1252/ م)
(عنوان الدارية ص 213 / الاحاطة 2 ص 256 / نفح الطيب ج 10 ص 261-298)

ابن الجيار أبو عبد الله محتسب سبتة
ترجمة ابنته عائشة في مجلة تطوان (1964 عدد 9 ص 187)

ابن الحاج عماد الدين أبو البركات البلفيقي السبتي محمد بن محمد بن إبراهيم أستاذ ابن خلدون و الحضرمي و ابن الخطيب (771 هـ 1396)
(شجرة النور (ص 229) / الاستقصا ج (ص 149) / درة الحجال ج 1 ص 176. / الاعلام للزركلي (ج 7 ص 269) /النفح ج 7 ص /391ج ص153 / ج 4 ص 206 / الاعلام للمراكشي ج 3 ص 325 (الطبعة الأولى)

مصنفاته :

1) نظم الجمل
2) الافصاح فيمن عرف في الاندلس بالصلاح
3) حركة الدخولية في المسألة المالقية
4) تاريخ المرية (لم يتم)
5)العذب و الاجاج في شعر أبي البركات ابن الحاج
6) المؤتمن على أنباء أبناء الزمن
7) أسماء الكتب و التعريف بمن ألفها على حروف المعجم
9) الفلسفات
10) مشتبهات اصطلاح العلوم
11) الفصول و الابواب في ذكر من أخذ عني علما من الشيوخ و الأتباع و الاصحاب

ابن حجاج أبو محمد السبتي

(فهرسة عياض ص 36)

ابن حجون القنائي عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ولد في إحدى قرى سبتة و دفن بقنا بمصر (592 هـ1196/م) كان إمام عصره (الاعلام للزركلي ج 4 ص 118)/ (حسن المحاضرة للسيوطي ج 1 ص 245)

له مقالات في التوصية

ابن حسين التميمي محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى السبتي (الذيل و التكلمة ص 98) / التكلمة ص 372)

أبو الخطاب بن دحية الأندلسي تجول بالاندلس و المغرب و استقر بالقاهرة في كنف الملك الكامل ثم زار اصبهان و بغداد و نيسابور و دمشق و القدس و قد أخذ بالقاهرة عن أبي اسحق **بن أحمد** ابن الواعظ المراكشي و كان له عند الكامل بمصر جاه عظيم و حظوة علية بعد العهد بمثلها حتى ليذكر أنه هم بنصبه خليفة و بعثه رسولا إلى الناصر لدين الله ببغداد فبعثه هذا بدوره سفيرا إلى بعض ملوك العجم و توفي بالقاهرة عام (633هـ.)

ابن الحكيم الرندى أبو بكر الوزير شيخ ابن الخطيب رفيق ابن رشيد في رحلته
توفي بغرناطة في شوال (708 هـ 1308م) (النفح ج 8 ص 12-21)

ابن حمـــاد علي بن موسى السبتي
قاضي غرناطة ثم قاضي الجماعة بمراكش (564 هـ / 1169م)
(الجذوة (ص 304) / (السلوة ج 3 ص 309)

ابن حمادوه أبو عبد الله السبتي صاحب (المقتبس في أخبار المغرب و فاس و الاندلس)
(مفاخر البربر ص 43 و 46)

ابن حمو عبد الله السبتي
(الصلة لابن بشكوال ج 1 ص 292)

ابن حوط الله داود بن سليمان بن عبد الرحمان الانصاري

قاضي الجزيرة الخضراء ثم بلنسية
له : فهرسة في أسماء شيوخه
توفي بمالقة (521هـ1127/م) (ولد بأندة من عمل بلنسية عام 442هـ)
درس بسبتة و مراكش و سلا
(الاعلام للمراكشي ج 7 ص 108 (الطبعة الأولى)

ابن حوط الله الانصاري الحارثي عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر ... محدث حافظ مؤدب أبناء المنصور الموحدي
لقي ابن بشكوال وابن رشد أبا الوليد
قاضي قرطبة و اشبيلية و مرسية و سبتة و سلا
له : كتاب في تسمية شيوخ البخاري و مسلم و أبي داود و النسائي و الترمذي (نزع فيه منزع أبي نصر الكلاباذي لم يكمله)
توفي بغرناطة (612هـ1215/م)و دفن بمالقة (النفح ج 6 ص /66 الاعلام للمراكشي ج 6 ص 93 الطبعة الأولى)

- **ابن حيون محمد بن أحمد** بن الحسن بن على السبتي (راجع محمد بن أحمد)

ابن الخضار محمد الكتاني التلمساني السبتي
سمع علوم الحديث لابن الصلاح عليه بدمشق عام (634 هـ 1236م) (درة الحجال ج 1 ص 282)

ابن الخطيب عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم التميمي قاضى سبتة توفي بتونس 620 / 1223م) التكملة ص 531

ابن خلاص الحسين بن أحمد البلنسي والي سبتة (راجع على بن خلاص) (صبح الاعشى ج 7 ص 91 /البيان المعرب ج 4 ص 410 /العبرج 6 ص 614)

ابن خلف الشقري أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد (بن خلف) الشاعر امتدح وزراء الموحدين بالمغرب و أمراءهم بالاندلس.
كتب إليه الشاعر ابن علي الفاسي المعروف بابن عابد عام (623 هـ) قصيدة(استوطن سبتة في حماية الياشتي الموفق بالله أحمد بن أبي عبد الله بن أبي الفضل مبارك (قتل بسبتة (633هـ / 1235م)

ابن خلف اللخمى محمد بن أحمد بن عشام السبتي (557هـ / 1161م) (و قيل 570هـ)
له : 1) شرح كتاب الفصيح (خم 1944)
2) الفصول و الجمل في شرح أبيات الجمل (الزاوية الحمزاوية 80 - 37)
3) الفوائد المحصورة في شرح المقصورة لابن دريد (343هـ / 934م)
(مكتبة حسن حسنى عبد الوهاب (18046)

ابن خلف يحيى الصدفي من أهل سبتة أصله من بصرة المغرب رحل إلى المشرق وحدث كثيرا و دخل الاندلس مجاهدا و تاجرا و توفي بسبتة (تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي طبع مجريط 1881ج 2 ص 61)

ابن خلوف عبد الله بن أحمد (بن خلوف ابن شبونة السبتي الازدي) دفين أغمات (537هـ / 1102م)
أحد حفاظ المذهب بسبتة نزل ببني عشرة بسلا ثم أغمات حيث أصبح مفتيا و هو أحفظ أهل وقته للمالكية (معجم أصحاب الصد في ص 214 / فهرس عياض (الفتية ص 84)

- **ابن خميس محمد** بن عمر التلمساني الحجري الرعيني نزيل سبتة جمع ديوانه في (الدر النفيس في شعر ابن خميس) (راجع محمد بن عمر)

ابن دارة أو ابن سبعين محيى الدين أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد الاشبيلي المرسي من رواد سبتة (669 هـ / 1270م)

(المقري (ج 1 ص 421 و 590 / ج 2 ص 395)/

الطبقات الكبرى للشعراني (ج 1 ص 172)/ درة الاسلاك لابن حبيب (ص 256)/

الشذرات (ج 5 ص 329) / عنوان الدراية (ص 139) / بركلمان ج 1 ص 844) /فوات الوفيات ج 1 ص 247 / لسان الميزان ج 3 ص 392 / الاعلام للزركلي ج 4 ص 51)

مصنفاته

1) بد العارف و عقيدة المحقق المغرب الكاشف و طريق السالك المتبتل العاكف (جار الله : 1273) برلين 1774)

Ibn.S et la critique psychologique dans l'histoire de la philosophie musulmane, in mémoire H.Basset(Paris 1929)

2) أسرار الحكمة المشرقية - (المتحف البريطاني 533 /Brill)

3) الاجوبة عن الاسئلة الصقلية أجاب بها عن أسئلة فريدريك الثاني الموجهة إلى علماء سبتة.

4) الدرة المضيئة و الخفية الشمسية (خع = 471)

5) لسان الفلك الناطق عن وجه الحقائق

Asaf I, 802 / 109

ابن دحية السبتي (راجع ابن الجميل)

ابن درى علي بن محمد الانصاري (سبتة)

(بغية الوعاة ص 347 / فهرسة عياض ص 102 / معجم أصحاب الصدفى ص 273)

ابن ذي النون الحجري عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن سعيد (توفي بسبتة (591 هـ / 1194م) و تولى قضاءها خرج من المرية بعد تغلب العدو على مرسية ثم إلى مالقة ثم فاس ثم إلى سبتة و هو المشهور بابن عبد ربه ولد عام 505 بقناجير (أو 503هـ) حسب ابن فرتون و هو خاتمة المسندين.

(شجرة النور (ص 159 / الجذوة ص 239 / التكملة ص 494 و 762 / نيل الابتهاج /ص 117 / طبقات الحفاظ ج 4 ص 158)

ابن رشيد أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد السبتي محب الدين الفهري الاندلسي كبير مشيخة المغرب توفي بفاس (721هـ / 1321هـ) (الدرر الكامنة ج 3 ص 280 و ج / ص 111 /الاعلام للمراكشي (ج 3 ص 250) الطبعة الأولى)

شجرة النور (ص 216) / السلوة (ج 2 ص 191) / درة الحجال ج 1 ص 85 / بغية الوعاة ص 85 / (الذيل ص 355) / الوافي بالوفيات (ج 4 ص 284)/

عبد اله كنون : ابن رشيد في ذكريات مشاهير المغرب / دعوة الحق عدد 2 (/1959 / مجلة معهد المخطوطات القاهرة - 1959)

مصنفاته

1) إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح (الاسكوريال (1732 - 1785).
2) (السنن الا بين و المورد الامعن في المحاكمة بين الامامين في السند المعنعن (الاسكوريال = 1806).
3) فهرست (طرف منها في كراسة في خق)
4) رحلته المسماة «ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة و طيبة» طبعة أخونا العلامة حبيب بلخوجة التونسي (خمسة أجزاء مصورة بمعهد مولاي الحسن بتطوان و نسخة بالاسكوريال)
5) ترجمان التراجم في إبداء وجه مناسبة تراجم صحيح البخاري (لم يكمل كما في كشف الظنون)
6) المقدمة المعرفة لعلوم المساحة و الصفة
7) احكام التأسيس في أحكام التجنيس
8) إيزاد المريع في التسميع و الترصيع
9) وصل القوادم بالخوافي في ذكر أحكام القوافي (شرح لقوافي شيخه حازم القرطاجني)
10) جزء في العروض
11) إيضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم الصاحب.

و قد نقل الحافظ ابن حجر في (الدرر الكامنة) عن (سير النباء) للحافظ الذهبي أن (ابن رشيد) كان على مذهب أهل الحديث في الصفات لا يتأولها فأنكروا عليه و كتبوا محضرا بأنه ليس مالكيا فاتفق أن القاضي الذي شرع في المحضر) مات فجأة فبطل المحضر.

ابن رشيد الفهري يحيى بن محمد بن عمر السبتي و هو ابن صاحب الرحلة
(750 هـ 1349م) (الاعلام للمراكشي ج 3 ص 255 الطبعة الأولى)

ابن رضوان أبو القاسم عبد الله بن يوسف النجاري المالقي كاتب أبي عنان صاحب القلم الاعلى (أي العلامة) بالمغرب توفي بأنفا عام (733 هـ1332/م

قدم مع أبي الحسن المريني إلى تونس و أفاد منه ابن خلدون نزل بعد وقعة طريف بسبتة (النفح ج 8 ص 123 - 218)

(الاستقصا ج 2 ص 102 / تاريخ ابن خلدون / الجذوة ص 245 / الاعلام للمراكشي ج 6 ص 99 (خ)
(ابن رضوان لعبد القادر زمامة (دعوة الحق عدد 2 ـ1969)
له : « الشهب اللامعة في السياسة النافعة » (233 ص) / (خع = 2144 د)

ابن الرميمي محمد بن عبد الله بن أبي يحيي

وزير ابن هود قتله و التجأ إلى ابن خلاص في سبتة (المغرب ج 2 ص 199 / المعجب ص 210)/ البيان المغرب ج 4 ص 388 / العبرج 4 ص 388 و 6 ص 615 / النفح ج 6 /إعمال الاعلام ص .330)

ابن زرقون محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد الشريشي الانصاري مسند الأندلس
(586 هـ / 1190م)

قاضي سبتة و شلب، توفي باشبيلية

(فهرسة ابن خير ص 86 / التكملة ص 329 أو 256 / (الاعلام للمراكشي ج 3 ص 98. الطبعة الأولى)

لـــه :

1) (الانوار في الجمع بين المنتقى و الاستذكار) في شرحي الموطا " للباجي و ابن عبد البر يوجد المجلد الرابع بخزانة القرويين (ق 145) و لمحمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي (625 هـ، 1227 م) (كتاب (المختار الجامع بين المنتقى و الاستذكار) 20 مجلدا في 3.000 ورقة)

2) كتاب في الجمع بين الترمذي و أبي داود

ابن زوبع أو زوبعة محمد بن عيسى السبتي آخر قضاة بني أمية في سبتة (الصلة لابن بشكوال ج 2 ص 536 / المدارك للقاضي عياض ص 265) مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 178

ابن السبتي محمد بن صدقة الخفاجي الشاعر (622 هـ / 1225م)

الوافي بالوفيات ج 3 ص 159)

و هنالك ابن صدقة المرادى من طرابلس الغرب

(ذكره في الوافي ص 161 و بغية الوعاة ص 49)

ابن سبع سليمان السبتي

(راجع سليمان)

شفاء الصدور (خم = 5733 (ج 2 خع (ج 2)

ابن سمعـون أبو الحجاج يوسف بن يحيى ين اسحاق الطبيب الرياضي اليهودي نزيل حلب يعرف في سبتة بابن سمعون

ذكر لوكلير ص 256) أنه من أهل فاس ارتحل لمصر و اجتمع بابن ميمون ثم إلى العراق و قرأ الحكمة بسبتة (النبوغ المغربي ص 158) و ذكر لوكلير (تاريخ الطب عند العرب ج 2 ص193) أنه كان طبيب ميمون أمير حلب و الملك الظاهر و صديقا للقفطي

ابن سهل عبد الله ابن إدريس المقرىء شيخ عياض

(515 هـ / 1121م)

(الغنية ص 149 / فهرس عياض ص 86 / معجم أصحاب الصدفي ص 204)

ابن الشاط سراج الدين القاسم بن عبد اله (و قيل علي) بن محمد الاشبيلي السبتي

(725 هـ / 1323م)

(الديباج ص 261 / درة الحجال ج 2 ص 457)

مصنفاته

1 - برنامج (الاسكوريال 1727)

(تاريخ بروكلمان ج 2 ص 264)

عرف بـ "برنامج ابن الربيع الاندلسي (الاسكوريال ق 1785 / نشر في مجلة معهد المخطوطات م 1 (1955) تحقيق عبد العزيز الاهواني.

2 - (كتاب الشرف على أعلى شرف) في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي شرف (الاسكوريال 1732)

و توجد بالمكتبة الملكية بالرباط مخطوطة تحمل اسم "أدوار الشروق خم /8052 كما توجد نفس المخطوطة (أنواء البروق" في الزيتونة ج 4 عدد 4 / 1751 المكتبة الوطنية بتونس (4256م) و هي منسوبة لابن الشاط أبي القاسم.

و يوجد ابن شاط آخر هو عيسى بن أحمد الهدبى البجائي، صاحب التعليق على صحيح مسلم (خم -

1) (الانوار في الجمع بين المنتقى و الاستذكار) في شرحي الموطا " للباجي و ابن عبد البر يوجد المجلد الرابع بخزانة القرويين (ق 145) و لمحمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي (625 هـ، 1227 م) (كتاب (المختار الجامع بين المنتقى و الاستذكار) 20 مجلدا في 3.000 ورقة)

2) كتاب في الجمع بين الترمذي و أبي داود

ابن زوبع أو زوبعة محمد بن عيسى السبتي آخر قضاة بني أمية في سبتة (الصلة لابن بشكوال ج 2 ص 536 / المدارك للقاضي عياض ص 265) مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 178

ابن السبتي محمد بن صدقة الخفاجي الشاعر (622 هـ / 1225م)

الوافي بالوفيات ج 3 ص 159)

و هنالك ابن صدفة المرادى من طرابلس الغرب

(ذكره في الوافي ص 161 و بغية الوعاة ص 49)

ابن سبع سليمان السبتي

(راجع سليمان)

شفاء الصدور (خم = 5733 (ج 2 خع (ج 2)

ابن سمعون أبو الحجاج يوسف بن يحيى ين اسحاق الطبيب الرياضي اليهودي نزيل حلب يعرف في سبتة بابن سمعون

ذكر لوكلير ص 256) أنه من أهل فاس ارتحل لمصر و اجتمع بابن ميمون ثم إلى العراق و قرأ الحكمة بسبتة (النبوغ المغربي ص 158) و ذكر لوكلير (تاريخ الطب عند العرب ج 2 ص193) أنه كان طبيب ميمون أمير حلب و الملك الظاهر و صديقا للقفطي

ابن سهل عبد الله ابن إدريس المقرىء شيخ عياض

(515 هـ / 1121م)

(الغنية ص 149 / فهرس عياض ص 86 / معجم أصحاب الصدفي ص 204)

ابن الشاط سراج الدين القاسم بن عبد اله (و قيل علي) بن محمد الاشبيلي السبتي

(725 هـ / 1323م)

(الديباج ص 261 / درة الحجال ج 2 ص 457)

مصنفاته

1 - برنامج (الاسكوريال 1727)

(تاريخ بروكلمان ج 2 ص 264)

عرف بـ "برنامج ابن الربيع الاندلسي (الاسكوريال ق 1785 / نشر في مجلة معهد المخطوطات م 1 (1955) تحقيق عبد العزيز الاهواني.

2 - (كتاب الشرف على أعلى شرف) في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي شرف (الاسكوريال 1732)

و توجد بالمكتبة الملكية بالرباط مخطوطة تحمل اسم "أدوار الشروق خم /8052 كما توجد نفس المخطوطة (أنواء البروق" في الزيتونة ج 4 عدد 4 / 1751 المكتبة الوطنية بتونس (4256م) و هي منسوبة لابن الشاط أبي القاسم.

و يوجد ابن شاط آخر هو عيسى بن أحمد الهدبى البجائي، صاحب التعليق على صحيح مسلم (خم -

5456 / 55365) و هو أيضا صاحب رسالة في العمل بالأشهر (خم 6665 / 5369)

ابن شبونة عبد الله بن أحمد السبتي
(راجع ابن خلوف)

ابن شقرون السبتي الشاعر
قال فيه صاحب (جريدة القصر و خريدة العصر) للعماد الاصفهاني (في قسم شعراء المغرب - تونس 1966 ص 345) : " ذكر في سنة ثلاث و سبعين (يعني بعد الخمسمائة) بمصر أنه يعيش ثم ذكر له قصيدة في مدح عبد المومن مطلعها :

قفوا عيسكم في حضرة الملك الأتقى و قضوا بلثم الترب من ربعه حقا .

ابن الشهيد الهنتاتي والي الحفصيين على سبتة (البيان لابن عذارى ج 4 ص 454)
طرده أبو القاسم العز في عام (647هـ / 1249م)

ابن الشيخ السبتي محمد بن علي بن عبد الله الاموي
(الصلة ص 335 / لسان الميزان ج 2 ص 290)/ فهرست عياض ص 63)

ابن شيرين السبتي (راجع محمد بن أحمد)

ابن الصائغ 'أبو الحسين يحيى بن محمد (أو محمد) بن علي السبتي شيخ بن تاخميست (التكملة ج 3 ص 730 / صلة الصلة لابن الزبير ص 200 / الذيل و التكملة ص 195 /التشوف ص 384)

ابن طريف الحسن بن علي التاهرتي شيخ سبتة (راجع الحسن) (فهرست عياض ص 77)

ابن طلحة أبو جعفر كاتب أبي العباس الياشتي أمير سبتة (راجع أبو جعفر)

ابن عبد السلام أبو عبد الله الكومي قائد أسطول سبتة
(البيان لابن عذاري ج 54 ص 203)

ابن عبد الملك الجذامي أحمد بن محمد الطبيب المحدث السبتي
توفي بمراكش عام (650هـ / 1252م) (الاعلام للمراكشي ج 1 ص 354 الطبعة الأولى)
له معرفة بالادب و ضبط مع مهارة في الطب و أدواته
ينسب لابن عبد الملك السبتي (اختصار الاخبار عما كان بسبتة من المزارات) (خزانة الكتاني) و قد شبت عام (743هـ / 1342م) وقعة ضد الافرنج حول مدينة سبتة قتل فيها ابن عبد الملك **محمد بن محمد الأوسى** (النفح ج 8 ص 198 /الاعلام للمراكشي ج 3 ص 261)

ابن عبد المنعم محمد بن محمد بن عبد الله الحميري الاندلسي السبتي
(900 هـ / 1495م) (راجع محمد بن عبد الله)

ابن عبدون عبد المجيد بن عبد الله اليابوري الفهري ذو الوزارتين لدى بني الافطس خدم المرابطين.
كان يحفظ (الاغاني) ورد سبتة للأخذ عن عياض توفي ببايرة (529 هـ/ 1134م) (أو 520 حسب المعجب ص 76 / فوات الوفيات ج 2 ص 8 / كشف الظنون ص 1329 / ابن بشكوال 831 / فهرست عياض ص 98 /الغنية ص 167 / دعوة الحق عدد 5 (1962) / بروكلمان ج 1 ص 320 / و بملحقه ج 1 ص 80 / الاعلام للزركلي ج 7 ص 136)

له : 1) (القصيدة البسامة في أطواق الحمامة) في رثاء بني الافطس (Jong 1839)
شرحها ابن بدرون أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله الحضرمي الشبلى (560 هـ / 1164م)
في رسالة موسومة "كمامة الزهر و فريدة أو طرفة الدهر أو صدفة الدر"(خم 638 / خع 2140 د (مجموع 1 - 97 مبتور الأخير)
Traité d'Ibn Abdoun. L. Provençal (Journal asiatique , Avril-Juin 1934)
Commentairc hist. sur le poème d'Ibn Abdun (p:9)
I/B Publ., par Dozy, Leyde, 1846.
كما شرحه أحمد بن محمد الصفدى الخالدى (764 هـ / 1362 م) في (طوق الحمامة)
2 - كتاب في الانتصار لأبي عبيد البكري علي ابن قتيبة

ابن عتيق الحسن بن الحسين بن رشيق
شاعر مرسي استوطن سبتة، اخترع شكلا مستديرا في الشطرنج
(680 هـ / 1281م)
(الاحاطة ج / ص 300)
لـــه : 1 - "التاريخ"
2 - " ميزان العمل"

- ابن العجوز عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم الكتامي قاضي الجزيرة الخضراء و سلا (510 هـ / 1116م)
(صلة ابن شكوال ج ص 348 / الجذوة ص 260 / شجرة النور ص 124 / الإعلام للمراكشي ج 6 ص 149 خ /(الديباج ص 157 /السلوة ج 3 ص /295 / فهرسة عياض ص 59 / المدارك ص 306)

ابن العجوز عبد الرحيم بن أحمد الكتامي السبتي الاصيلي الفاسي أبو عبد الرحمان شيخ الفتيا (413 هـ / 1022م)
لازم ابن أبي زيد القيرواني
(الديباج ص 162 / طبقات المالكية ص 234) شجرة النور ص 115 / صلة ابن بشكوال ص 383 / السلوة ج 3 ص 298)
له خمسة عقب كلهم أئمة
- ابن العجوز عبد الحميد
- ابن العجوز عبد الملك
ولده عبد الرحمان بن عبد الرحيم
ولده الأخر عبد العزيز بن عبد الرحيم
- حفيده محمد بن عبد الرحمان
ولد حفيده أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان (فهرست عياض ص 95)

ابن العجوز عبد العزيز بن عبد الرحيم بن أحمد (مدارك عياض ص 233 /(مدارك عياض ص 233) (راجع عبد العزيز)

ابن العجوز السبتي محمد بن عبد الرحمان ين عبد الرحيم بن أحمد الكتامي قاضي فاس أيام ابن تاشفين

(474 هـ / 1081م)
(الجذوة ص 145 /الوافي بالوفيات للصفدى ج 3 ص 231)

- **ابن العزفي محمد بن أحمد اللخمى** (راجع محمد بن أحمد)

ابن علاء عيسى بن نذير بن أيمن السبتي أبو الاصبغ
(ابن الفرضى ص 277 / مدارك عياض ص 229) (راجع عيسى)

ابن عليم عبد الرحيم بن أحمد بن علي بن طلحة السبتي الشاطبي
كتب الحديث بمصر و دمشق و حدث بتونس (655 هـ / 1257م)
(لسان الميزان ج 4 ص 4 / التكملة ج 3 ص 602) / الاعلام للمراكشي ج 6 ص 71 (الطبعة الأولى)

ابن عمران الحضرمي السبتي
(مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 177)

ابن عياش أحمد بن محمد بن عبد العزيز التجيبي الكناني المرسي
ولي قضاء سبتة و تلمسان و سكن مراكش (629 هـ / 1231م)
(النفح ج 3 ص 360 / الاعلام للمراكشي ج 1 ص 350 الطبعة الأولى)

ابن الغازي محمد بن حسن بن عطية (بن غازي) ابن خلوف السبتي
(شجرة النور ص 163 /التكملة ص 373 /(الذيل و التكملة ص 81)

- **ابن غالب الهنداني** عبد الله بن تمام النكوري مفتى أهل سبتة و زاهدهم و عالمهم دخل الأندلس و القيروان و مصر (العبر في خبر من غبر) للذهبي ج 3 ص 481 طبعة الكويت 1381هـ/ معجم البلدان ج 4 ص /363 الديباج ص 143)

ابن الفاسي إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي (راجع إبراهيم)

ابن الفراء أبو بكر محمد بن عبد الله السبتي الجزيري
(المائة السادسة) و هو غير ابن الفراء الاخفش بن ميمون
(بغية الوعاة ص 53 / النفح ج 4 ص 357)

ابن الفلو عبد الرحمان بن محمد المعافري قاضي سبتة (فهرسة عياض ص 92)

ابن قطرال علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد الانصاري قاضي فاس و سبتة (651هـ / 1253م)
(صلة ابن الزبير ص 138 / الجذوة ص 308 / (تكملة الصلة لابن الابارج 3 ص 683 / الجذوة ص 308 الاعلام للمراكشي ج 7 ص 42 الطبعة الأولى)
ظل قاضيا بشاطبة إلى (622هـ) ثم انتقل إلى مراكش و حضر مجلس ابن القطان ثم استقضي بشريش وجيان و قرطبة و سبتة ثم أغمات وريكة ثم قضاء النساء بمراكش و عرض عن ظهر قلب صحيح البخاري.

ابن كماشة أبو الحسن هو قائد البحر بسبتة عام (709) هـ أيام استيلاء بني الأحمر على المدينة تقبض عليه آنذاك تاشفين بن يعقوب الوطاسي بأمر من السلطان أبي الربيع سليمان بن أبي عامر عبد الله بن يوسف المريني. (الاستقصا ج 2 ص 49)

ابن ماسويه أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يحيى بن خليل بن ماسويه بن حمدين

الانصاري المعروف بابن الحداد من بلنسية رحل إلى المشرق عام (452هـ)زار بلاد فارس وواسط و بغداد و الموصل و خراسان و عاد إلى مصر عام (467 هـ / 1074 م) إلى أن تغلب الروم على طليلة فخرج إلى دانية و طلب الجهاد مع الامير يوسف فبلغ سبتة ثم طنجة
(تكملة الصلة لابن الابار، ط. الجزائر 1920 ص 28)

ابن المأموني قاسم بن محمد بن هشام الرعيني السبتي
(المدارك ص 334)

ابن المتقن إبراهيم بن محمد اللخمي السبتي (راجع إبراهيم)

ابن محرز محمد بن أحمد بن عبد الرحمان البلنسي
سمع من ابن غاني بسبتة لقي ابن القطان بمراكش و استوطن بجاية بعد (640هـ) كان رأس الجماعة الاندلسية ببجاية كأبي عبد اله الأبار و أبي المطرف بن عميرة و ابن سيد الناس و أبي عبد الله الجنان(توفي ببجاية 655 هـ 1257م) (عنوان الدراية ص 170 / الاعلام للمراكشي ج 6 ص 325 الطبعة الأولى)

ابن المحلي محمد بن حسن بن عمر الفهري السبتي قاضي سبتة (راجع حسن بن عمر)
(661 هـ / 1262م)
(الاعلام للمراكشي ج 3 ص 149 (عن الذيل و التكملة) / بغية الوعاة ص 84)

ابن مخلوف أبركان محمد بن الحسن (راجع محمد)

ابن المرحل مالك بن عبد الرحمان بن علي بن فرج السبتي الشاعر
توفي بفاس عام (699 هـ / 1299م)
(بغية الوعاة ص 384 / الجذوة (ص 219) / طبقات القراء ج 2 ص 36 / الدارس في تاريخ المدارس ج 1 ص 29 / السلوة ج 3 ص 99) و قد أفتى و هو ابن اثنتين و عشرين سنة و كان يناصب ابت تيمية العداء و يناظره و يثني أحدهما على الآخر.

و يقول من قصيدة مطلعها :
سلام على سبتة المغرب أخية مكة أو يثرب

مصنفاته :
1) -الرمي بالحصى و الضرب بالعصى (بخط أندلسي)
مكتبة محمد المنوني بالرباط رقم 395 (20 ورقة)
2) - "الموطا في نظم الفصيح " لثعلب
خع 1857د (م = 92 - 129) / خم 7425 / 6618 / 6031)
3) - شرح الفصيح (مكتبة الكلاوى : خع)
4) منظومة ابن المرحل (خع 841)
("ذيل مشتبه النسبة لابن رافع محمد السلامي ص 42 (بيروت 1974 / 1394هـ / نفح الطيب - طبعة إحسان عباس ج 2 ص 551 / غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري)
(ج 2 ص 36)
و يوجد ابن المرحل محمد بن عبد الله زين الدين الدمشقي الشافعي ابن الوكيل المعروف بابن المرحل (738 هـ / 1338م)
(الدرر الكامنة ج 3 ص 479)/الشذرات ج 6 ص 118 ملحق بروكلمان ج 2 ص 102)

ابن مردنيش غانم بن محمد

قائد الاسطول الموحدي المرابطي في سبتة (أسره النصارى عام (576 هـ 1180) م ففداه يعقوب الموحدي

(ابن عذاري ج 3 ص 117 (طبعة الرباط) و ج 1 ص 105 / المن بالامامة ص 516 / الاستقصا ج 2 ص 138)

ابن مطرف أبو الحسن أحمد السبتي

(ابن عساكر ج 2 ص 93)

ابن المعرور السبتي محمد بن عبد الرحمان

(طبقات القراء ج 2 ص 162)

ابن معيشة أبو العرب الكناني السبتي

(النفح ج 4 ص 301) (راجع أبو العرب)

ابن النجار محمد بن يحيى بن علي التلمساني

شيخ التعاليم تلميذ الآبلي و ابن هلال السبتي شارح (المجسطي) و ابن البنا المراكشي

توفي بتونس بالوباء العام عام (749 هـ / 1348م)

(الاعلام للمراكشي ج 3 ص 263) /(الجذوة ص 190)

ابن هانيء محمد اللخمي السبتي

المتوفي بجبل طارق (733هـ / 1332م) و هو غير محمد بن هانيء الشاعر

(الاعلام للزركلي ج 7 ص 176 / الدرر الكامنة ج 4 ص 210 / النفح ج 8 ص 352)

له :

1) (إنشاد الضوال و إرشاد السؤال)

و لابن خاتمة أحمد بن علي أبي جعفر المتوفي عام 770 هـ " إيراد اللآل من إنشاد الضوال "

و هو عبارة عن استدراك للكتاب و قد اختصر و طبع في هسبريس بعناية (كولان).

2) **الغرة الطالعة في شعر المائة السابعة (د.م.1133) فهل هو مدون « بغية المستطرف و غنية المتطرف من كلام امام الكتابة ابن عميرة ابى المطرف (الاحاطة) ؟**

ابن هشام محمد بن احمد (ابن هشام) اللخمي السبتي الصوفي
(557 هـ .1162م) (تكملة ابن الآبار ص 653.بغية الوعاة ص 19)

له :

1- **(المدخل إلى تقويم اللسان و تعليم البيان)** كتاب الرد على الزبيدي في (لحن العوام) (أبو بكر محمد الزبيدي (379 هـ .989 م) و (تثقيف اللسان و تلقيح الجنان) لابي حفص عمر بن مكي المزاري) - الاسكوريال 46 و99) رتبه كل من ابن الشاري و ابن عطية محمد بن حسن
(التكملة لابن الآبار ج ص 370 (لم يشر إلى المخطوط و لا إلى ترتيبه المسمى المدخل في تقويم اللسان و تعليم البيان) / (بغية السيوطي ص 16)
و ابن مكي هذا هو أبو حفص عمر بن خلف الحميري الصقلي المتوفي 501 هـ
طبع كتابه (التثقيف) بالقاهرة (1966) بتحقيق الدكتور عبد العزيز مطر
و قد رد عليه ابراهيم بن اسحاق الاجدابي صاحب «كفاية المتحفظ و نهاية المتلفظ»
(راجع رحلة التجاني التونسي ص 180)
(راجع ارشاد الضوال لابن خاتمة (هسبريس م 13)
تحليل الالفاظ المغربية في هذا الكتاب (مجلة المخطوطات العربية ص 3 ـ1376هـ .1957م)
2) الدر المنظوم (الاسكوريال 1736)
3) (شرح مقصورة ابن دريد) اسمه (الفوائد المهصورة في شرح المقصورة) (مكتبة حسن حسني عبد الوهاب (046. 18)
نسبها له بركلمان (ج 1 ص 541)
وورد في(الوافي بالوفيات) للصفدي (ج 2 ص 131) و في(ملحق بروكلمان ج 1 ص 172) نفس الاسم مع تحديد الوفاة تقريبا (حوالي 570 هـ / 1173) و نسبة شرح المقصورة إليه ، توجد نسختان في
(خع 1268 / 154د) و نسخة في (مكتبة الكلاوي) في خع أيضا / خم 2048
و يوجد شرح قصيدة في (الهيئة) لابي الحسن البغدادي منسوب لمحمد ابن هشام اللخمي في (خح – 7432)

ابن الوفاء أبو علي السبتي (طبقات المالكية ص 226)

ابن يحيسة عبد الرحمان بن محمد بن الحسن السبتي المصري الخباز
(تذكرة الحفاظ ج ص 126)

ابن يدر محمد بن محمد السبتي

(مشتبه النسبة للذهبي ص 28) (راجع محمد)

ابن يربوع احمد بن محمد بن أبي العيش المري السبتي

مات بقسطنطينة عام (749هـ او 744 هـ / 1343 م) (الدرر الكامنة ج 1 ص 312)

(راجع ابن أبي العيش)

و هنالك ابن يربوع عبد الله بن احمد ظاهري المذهب (522هـ 1128 م)

(معجم ابن الابار ص 206

ابن يربوع محمد بن ابراهيم الكلبي السبتي (درة الحجال (ج 1 ص 280)

ابن يسو علي الدكالي المعروف بالعزفي مات بمراكش عام (612 هـ 1215 م) (التشوف / الاعلام للمراكشي ج 7 ص 14 الطبعة الاولى) فهل هو من العزفيين السبتيين ؟

ابن يعمر اسحاق بن ابراهيم السعدي

المجابري الغماري قاضي فاس و سبتة (فقد في وقعة العقاب (609 هـ /1212م) (الجذوة ص 99)

ابن يقظان علي السبتي

شاعر أديب متطبب أصله من سبتة ورد الى مصر (عام 544) و منها إلي اليمن ثم العراق (العماد الاصفهاني صاحب فريدة القصر و جريدة العصرمن شعراء المغرب (ط. تونس 1966 ص 344) حيث اورد له نتفا من الشعر (اخبار الحكماء للقفطي ص 160)

ابن يوسف بن عبد الرحمان بن عبد الوهاب

بدر الدين المراكشي السبتي المغربي أصلا الدمشقي مولدا كان يقرأ البخاري يوم الجمعة في الجامع الأموي و له حجرة في دار الحديث عينت له الدولة شهريا 1200 قرش صاغا و لم يكن له نظير في حفظ الحديث و رجاله و قد دأب على تدريس الحديث تحت (قبة النسر) بالجامع الاموي ثلاثة ارباع القرن و كان يقرأ المطولات في دار الحديث (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) لعبد الرزاق البيطار ج1 ص 375).

أبو بكر بن الحكيم السبتي الرندي (درة الحجال ج 1 ص 11) (راجع ابن الحكيم)

ابو بكر عبد الرحمان بن سليمان البلوي السبتي الشاعر (تكملة ابن الأبار ج 2)

آبو بكر الادريسي قاضي سبتة

(مجلة تطوان (1964 عدد 9 ص 184)

أبو تمام غالب بن محمد اللخمي (راجع غالب)

ابو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني

(752هـ /1351 م)

دفن بمراكش بموضع قبور السعديين ثم نقل إلى شالة

افخم ملوك بني مرين و اضخمهم ملكا و أكثرهم آثارا بالمغرب و الاندلس و يعرف عند العامة بالسلطان الاكحل

لأن امه حبشية أسس خلال حصاره للمدينة معقلا سماه (سبتة العتيقة) وبرجا في المرسى.

أبو الحسين بن ابي عبيد الله بن احمد بن عبيد الله الاشبيلي نزيل سبتة تتلمذ له بالكتابة بهاء الدين بن النحاس إمام النحاة بمصر الذي سأل ابن رشيد (الرحلة ج 3ص 22) في درسه عنه قائلا إنه شيخنا إفاذة بوصول كتابه إلينا(يريد شرحه لايضاح الفارسي المسمى بالكافي في الافصاح) و قد وصل للشرق في حياة مولفه) (بغية الوعاة ص 319) (راجع ابن أبي الربيع)

له (البسيط في شرح الجمل الكبيرة) للزجاجي يوجد الجزء الاول منه و هو عاشر عشرة أجزاء مؤرخ بعام (735 هـ / 1334م) في المكتبة العامة بالرباط

ابو خالد محمد بن أحمد بن محمد النصيري (راجع محمد بن احمد) قاضي بسطة سكن سبتة ((694 هـ / 1295 م)

(بغية الوعاة ص 17)

أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد المعروف بابن دحية و ابن الجميل (راجعهما)

ابو سرحان الزواوي قاضي سبتة

(مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 181)

أبو سعيد المريني أقام قرب سبتة (افراك) هو مدينة (المنصورة) التي بناها (عام 729 هـ) حيث القصر الملوكي الذي أعده بنو مرين لنزولهم (المسند الصحيح) لابن مرزوق (هسبريس ج 5 ص 35 ، 1925)

أبو الطيب السبتي (راجع محمد بن ابراهيم)

أبو العباس الرنداحي قائد البحر أعان أبا القاسم العزفي على تملك سبتة عام (647 / 1249م)

(ابن عذاري ج 3 ص 400 طبعة الرباط)

أبو العباس بن جعفر السبتي المراكشي (601 هـ / 1204م)

(السلوة ج 1 ص 16 وج 3 ص 56) / الاعلام المراكشي ج 1 ص 241 الطبعة الاولى/ النشرج 1 (ص 80/ النفح ج 10 ص 127)/ نيل الابتهاج ص 31 / دوكاستر السعديون (ص أ .م 3 ص 213)/ العدالة و الاحسان عند أبي العباس السبتي 1955 – ادولف فور Adolph Faure

المصنفات التي الفت فيه :

1 – كتاب في مناقبه ليوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمان الشهير بابن الزيات (627 هـ / 1229 م) راجع Nedroma et les Traras, R R.Basset, Paris 1901 P 206) خ ع 396 /خق 313 / المكتبة الوطنية بباريز 2037)

2– مآثره لاحمد بن آبي القاسم الصومعي الهروي التادلي (راجع النشر)

3–(بدائع الاقتباس من مناقب ابي العباس) لمحمد الغالي بن المكي بن سليمان (1317 هـ / 1899 م)

لأن امه حبشية أسس خلال حصاره للمدينة معقلا سماه (سبتة العتيقة) وبرجا في المرسى.

أبو الحسين بن ابي عبيد الله بن احمد بن عبيد الله الاشبيلي نزيل سبتة تتلمذ له بالكتابة بهاء الدين بن النحاس إمام النحاة بمصر الذي سأل ابن رشيد (الرحلة ج 3ص 22) في درسه عنه قائلا إنه شيخنا إفادة بوصول كتابه إلينا(يريد شرحه لايضاح الفارسي المسمى بالكافي في الافصاح) و قد وصل للشرق في حياة مولفه) (بغية الوعاة ص 319) (راجع ابن أبي الربيع)

له (البسيط في شرح الجمل الكبيرة) للزجاجي يوجد الجزء الاول منه و هو عاشر عشرة أجزاء مؤرخ بعام (735 هـ / 1334م) في المكتبة العامة بالرباط

ابو خالد محمد بن أحمد بن محمد النصيري (راجع محمد بن احمد) قاضي بسطة سكن سبتة ((694 هـ / 1295 م)

(بغية الوعاة ص 17)

أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد المعروف بابن دحية و ابن الجميل (راجعهما)

ابو سرحان الزواوي قاضي سبتة

(مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 181)

أبو سعيد المريني أقام قرب سبتة (افراك) هو مدينة (المنصورة) التي بناها (عام 729 هـ) حيث القصر الملوكي الذي أعده بنو مرين لنزولهم (المسند الصحيح) لابن مرزوق (هسبريس ج 5 ص 35 ، 1925)

أبو الطيب السبتي (راجع محمد بن ابراهيم)

أبو العباس الرنداحي قائد البحر أعان أبا القاسم العزفي على تملك سبتة عام (647 / 1249م)

(ابن عذاري ج 3 ص 400 طبعة الرباط)

أبو العباس بن جعفر السبتي المراكشي (601 هـ / 1204م)

(السلوة ج 1 ص 16 وج 3 ص 56) / الاعلام المراكشي ج 1 ص 241 الطبعة الاولى/ النشرج 1 (ص 80/ النفح ج 10 ص 127)/ نيل الابتهاج ص 31 / دوكاستر السعديون (ص أ .م 3 ص 213)/ العدالة و الاحسان عند أبي العباس السبتي 1955 – ادولف فور Adolph Faure

المصنفات التي الفت فيه :

1 – كتاب في مناقبه ليوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمان الشهير بابن الزيات (627 هـ / 1229 م) راجع (Nedroma et les Traras, R R.Basset, Paris 1901 P 206 خ ع 396 /خق 313 / المكتبة الوطنية بباريز 2037)

2– مآثره لاحمد بن آبي القاسم الصومعي الهروي التادلي (راجع النشر)

3–(بدائع الاقتباس من مناقب ابي العباس) لمحمد الغالي بن المكي بن سليمان (1317 هـ / 1899 م)

4- كتاب لمحمد بن محمد بن الموقت المراكشي طبع بفاس (دم 774)

5- كتاب لعلي بن سليمان الدمنتي البوجمعاوي (1306 هـ/ 1888م)

6- كتاب في مناقبه لمحمد أبي القاسم الهواري (المكتبة الوطنية بالجزائر عدد 1713) انتشرت اسطورة بالمغرب بين المسيحيين تدمج شخصية ابي العباس السبتي في القديس المسيحي سان - اوكستان ST Augustin و يظهر أن ذلك راجع لتطابق اسم المدينة التي ولد فيها هذا الاخير و هي Tagaste مع اسم المدينة السوسية ايضا Tagaste

(دوكاستر س- أ السعديون ج 3 ص 214)

7- مناقبه لمؤلف مجهول (خع 396)

مصنفاته

1- الدر المنظم (مجلد) نسخة بمكتبة الكتاني في (خع) (الدر المنظم في مولد النبي المعظم لابي العباس العزفي - تحقيق فاطمة اليازيدي (جامعة محمد الخامس بالرباط)

2- زايرجة (خم 9254 / خع 1251 د (م - 32 - 166 شرح العمل بالزايرجة

(في معرفة الاسرار حسب مطالع البروج)

كتاب لاحمد بن سليمان الجزولي . (1133هـ/1720 م) (الاعلام للمراكشي ج 2 ص 68

السلوة ج 1 ص 291) / مخطوط في مكتبة كابل (9 ص) / الاعلام المراكشي ج 3 ص 60)

و تسمى ايضا (قواعد الجدول المختصر) نسخة في مكتب الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل (رقم 69) مجموع رقم 7)

3- منظومة في الكيمياء (39 بيتا)

خع 2000 د (م (122 - 124)

ابو العباس أحمد بن مسعود الخزرجي السبتي شهاب الدين (راجع احمد)

- **ابو العباس الشريف** المعروف بصاحب سبتة صديق ابن الخطيب (من صقليي سبتة)

- **أبو العباس الياشتي** أمير سبتة هو الذي قتل أبا جعفر بن طلحة كاتبه

- **أبو عبد الله بن أحمد الحسني** صاحب (شرح مقصورة حازم) خع (1619-2238)

أبو عبد الله الزرعي الجذميوي السبتي

(مجلة تطوان (1964 عدد ص 186)

- **أبو عبد الله الشريشي طبيب سبتة**

(مجلة تطوان (1964 عدد ص 186)

أبو عبد الله الضباع (اقام بسبتة)

« المقصد الشريف » لعبد الحق البادسي (خع - 110)

ابو عبد الله الغافقي السبتي
(مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 177)
أبو عبد الله الكومي قائد اسطول سبتة (راجع ابن عبد السلام)
أبو العرب الكناني السبتي (راجع ابن معيشة)
أبو علي السبتي (راجع ابن الوفاء)
أبو الفتح علي بن محمد السبتي
(راجع علي و محمد بن احمد ابو عمر و بن الحاج عثمان)
ابو عمرو بن الحاج عثمان بن محمدالعبدري (663 هـ /1264 م)سكن مدينة فاس بعد ان ام مدة طويلة في مسجد القفال بسبتة (الذيل و التكملة ق 5 ص 138 . 5 ق ا ص 130).
أبو القاسم الشيخ احمد بن محمد السبتي المعروف بالشريف (راجع أحمد)
- **أبو القاسم محمد** بن احمد (راجع محمد)
ابو القاسم بن يوسف التجيبي السبتي
رحل إلى المشرق (عام 696 هـ/1395 م) من شيوخ الرعيني
له :
1) (رحلة) لعل جزءا منها بتونس يخص القسم المتعلق بمرحلة ما بين تونس و سبتة
(راجع الدرر الكامنة لابن حجر الذي وقف عليها في ثلاثة مجلدات ضخام حذا فيها حذو ابن رشيد) الذي رحل قبله بعشر سنوات وزاد هو تضمين الرحلة مشيخته مستوعبة (مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 177)
2) فهرست (د.م. 1278)
و هو ابو القاسم بن يوسف بن محمد بن علي السبتي التجيبي (730 هـ / 1329) (مجلة الايمان - العام الثالث عدد 9 / الدرر الكامنة ج 3 ص324) له (**مستفاد** الرحلة و الاغتراب) يعرف منها مجلد واحد (حول مصر و جدة و مكة) - نشر بتونس في مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم (1395 هـ / 1975 في 468 ص).
- **ابو القاسم العزفي** قام بسبتة عام (647 هـ /1249 م) و طرد منها ابن الشهيد الهنتاتي الحفصي . (ابن عذاري ج 4 ص 486)
ابو القسم ابن الطيب محمد بن عبد الرحيم السبتي (راجع محمد)
- **ابو موسى السبتي** (راجع ابراهيم)
ابو يعلي طلحة بن عبد الله الاندلسي السبتي التطواني (القرن السابع) (تاريخ تطوان ج 1 ص 77)
احمد بن الشيخ علي الحسيني السبتي
مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 181)

- **احمد بن جعفر الخزرجي** السبتي (601 هـ / 1204 م)

ترجمة محمد الغالي بن المكي بن سليمان في (بدائع الاقتباس في مناقب أبي العباس) (د.م.693)

- **احمد بن عيسى النقسيس** بعد دخول عام (997 هـ /1588 م) بينما كان المنصور السعدي في طريقه إلي فاس وافته البشرى بفتك المقدم احمد بن عيسى النقسيس التطواني لنصارى سبتة حيث كمن لهم مع جماعة من الفرسان خارج سبتة اوقع بهم و كاد يفتحها و هناك انشد محمد بن علي الفشتالي يخاطب المنصور

هذه سبتة تزف عروسا نحو ناديك في شباب قشيب

و هي بشرى و أنت كفء اللواتي كافأت بعلها بفتح قريب

(تاريخ تطوان ج ا م 132 / لقطة الفوائد لابن القاضي (عام 997) مناهل الصفا للفشتالي.)

احمد بن محمد بن أبي العيش بن يربوع العزفي السبتي أخذ عن ابن رشيد و اجاز له ابن دقيق العيد و الضياء السبتي كانت له عند سلطان المغرب حظوة استعمله في السفارة بينه و بين الملوك فحدث بعدة من البلاد و أفاد مات بقسطنطينية من بلاد افريقية سنة (749 هـ / 1348 م أو 744)

(الدرر الكامنة ج 1 ص 312 (راجع ابن يربوع)

احمد بن محمد بن احمد اللخمي العزفي السبتي

(633 هـ / 1235 م (نيل الابتهاج ص 37)

له: (اثبات ما لا منه بد لمريد الوقوف على الدينار والدرهم و الصاع و المد)

(نسخة قوبلت بأصل المؤلف بخط اندلسي قديم)

(مكتبة المنوني بالرباط رقم 164 (69 ورقة)

احمد بن محمد بن عبد الرحمان الشارقي الكردي نزيل فاس و سبتة (500هـ 1106 م) (الجذوة ص 68 /الغنية عياض ص 28)

احمد بن محمد بن عبد العزيز المكناسي قاضي سبتة (راجع ابن عياش)

احمد بن محمد بن عبد الملك الجذامي السبتي القرطبي

توفي بمواكش (650هـ / 1252 م)

استوطن سبتة و اقام موقتا باشبيلية له معرفة بالادب و بالحديث وضبط مع مهارة في الطب و ادواته

(الاعلام للمراكشي ج 1 ص 354 ٠) (راجع ابن عبد الملك)

احمد بن محمد الشيخ ابو القاسم الحسني السبتي (و قيل محمد بن احمد) المعروف بالشريف الغرناطي (760 هـ / 1358 م)

له :

1) شرح على (الرامزة الشافية في علم العروض) و هي خزرجية ابي الجيش المغربي (خع 1758)

2) شرح القصيدة الخزرجية(خم 9491 / خع 1653) /(ملحق بروكلمان ج 1 ص 545 سماه محمد بن احمد بن محمد الشريف السبتي الغرناطي الحسيني

أبو القاسم قاضي الجماعة بغرناطة

(الدرر الكامنة ج 3 ص 462 – النفح ج 7 ص 12 / و ثائق الشريف الغرناطي ط على الحجر بفاس ص 28)

و يحمل اسم أحمد الشريف رجال هم :

1- احمد الشريف السنوسي (رياض الجنة او المدهش المطرب ص 136)

2- احمد الشريف الحسني (نشر المثاني ج 1 ص 57)

3- احمد الشريف : الاغتباط لمحمد بوجندار/ السلوة (ج 3 ص 216 / ج 3 ص 343)

4- احمد الشريف المراكشي تلميذ الشيخ محمد بن عبد الله السوسي و سيدي محمد بن الفقيه و سيدي الشيخ احمد و سيدي علي بن عبد الرحمان (الاعلام للمراكشي ج 2 ص 129) و هو المدعو أبا العباس المراكشي و يوجد رجل آخر اسمه ابو العباس المراكشي نزيل بسكرة (راجع الاعلام)

– **احمد بن محمد محب الدين السبتي** عرف بعلم الحرف بمصر (791 هـ / 1388 م)

(درة الحجال ج ا م 13 / الدرر الكامنة ج ا ص 335)

احمد بن محمد العزفي السبتي (نيل الابتهاج ص 37)

احمد بن مطرف ابو الحسن السبتي (ابن عساكر ج 2 ص 93 (راجع ابن مطرف)

الادريسي (الشريف ...) محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (560 هـ / 1165 م (وقيل 555 هـ . 1160 م) من كبار الرحالين المغاربة ولد في سبتة (عام 494 هـ) أستاذ اوربا في الجغرافية قال في (رسائل البشري) إنه « طاف بمصر وآسياالصغرى و القسطنطينية و فرنسا و انجلترا قبل ان يستدعيه ملك صقلية « (الاعلام لعباس بن ابراهيم ج 3 ص 34) و هو أول من اكتشف ان النيل ينبع من بحيرات خط الاستواء في حين أن الاوربيين لم يكتشفوا ذلك إلا منذ عهد قريب (حضارة العرب لكوستاف لوبون الطبعة الفرنسية ص 508)

مصنفاته :

1) «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»

طبع قسم المغرب و السودان و مصر و الاندلس مع ترجمة إلى الفرنسيةبلندن (1866 – 1283) (نسخة تامة منها بالاستانة كما في معجم المطبوعات ص 410)

– جغرافية الادريسي مترجمة عن العربية إلى الفرنسية بحسب مخطوطين من المكتبة الملكية مشفعة بملاحظات (1840)

Description de l'Afrique et de l'Espagne, Leiden 1866, Dozy et Goeje.

La Finlande et les autres pays Baltiques orientaux), éd. critique par O.J Talgren Tuulio et A. M. Tallgren.

Le géographe arabe Idrissi et la topographie Baltique, 1934. Europe septentrionale) Ed. crit. , Trad . Helsinki 1396.

Contribution à l'étude de la cartographie chez les Musulmans (Ballets de l'Ac. de Hippone (Bone 1898).

2) روض الانس و نزهة النفس (على كتاب المسالك و الممالك) (بروكلمان ج ص 876)

و قد اقتبست من النزهة دراسات منها :

- (صورة الارض) و هي خارطة العالم نشرها (محمد بهجة الاثري و جواد على بغداد 1951)

-العراق و الجزيرة من كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (نشره ابراهيم شوكة بغداد 1963)

- (صفة المغرب و أرض السودان و مصر و الاندلس) مأخوذة من كتاب «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » - الشريف الادريسي - ليدن مطبعة برلين 1968 (393 ص +220 ص / الوافي للصفدي ج 1 ص 163 / محمد الفاسي - مجلة العدوتان - عدد 1 (1952) / محمد المنوني - دعوة الحق عدد 1 (1966) / الاعلام للزوكلي ج 1 ص 280 / الشريف الادريسي - عبد الله كنون).

(روض الفرج و نزهة المهج)

(مختصر من الجغرافية العامة (مكتبة حكيم ار علي باشا باسطمبول عدد 688 و هو مصور في (خع 3665 د) (165 لوحة).

- الشريف الادريسي عمدة المؤرخين المسلمين (مجلة العربي - ابريل 1961)

- الجغرافية و الجغرافيون في الاندلس « الشريف الادريسي « للدكتور حسين مؤنس (صحيفة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، المجلدان 9- 10 سنة 1961 و 1996)

Meyerhof, M. Die Allgemine Botanik und Pharmakologie des Edrissi Technik 125,1930

Gautier : Moeurs et coutumes des Musulmans (p 239)

(راجع محمد المصالي الرباطي الذي نقد (نزهة المشتاق) (نسخة في خع 2349 د) محبسة على زاوية سيدي عبد القادر الجيلالي بالرباط

- هل الادريسي مصري ؟ و لد في سبتة ببلاد مراكش و يقال انه من ذرية قوم ملكوا مصر و بلاد النوبة و لذا لقبوه بجغرافي النوبة (النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية في اربعة عشر جزءا لاسماعيل علي مدرس تقويم البلدان بالازهر (ج 1 ص 140) و ذكر عن (الاخوة المغررين) انهم ركبرا من لشبونة حوالي منتصف القرن الرابع الهجري فوصلوا الى جزيرتين ثم عادوا إلى آسفي بعد ان نزلوا بجزيرتين ذكر المؤرخ

بيزلي ان اولاهما (ماديرا) و الثانية احدى جزر الكناري و ان كان المؤرخ عبد الله العباس يرى انها من جزر امريكا نظرا لوصف الادريسي لرجالها بحمرة اللون و هو من اوصاف الجنس الاحمر بامريكا و نظرا لتقدير المسافة بين لشبونة و بينها ستين يوما و ثمة رحلة اخرى قام بها ابو بكر الثاني بعد ان تنازل عن عرش مملكته لاخيه كانكان عام (1311 م) و قد وصفتها (مجلة العلم و الحياة) بانها كانت باسطول تجاري كبير و لعله وصل إلى هيسبانوليا (كوبا الحالية) كان اهلها قد اخبروا كولومبس بانهم يتاجرون مع السود و قد اشار مؤرخون كثيرون إلى وجود زنوج افارقة (المجسطي Almageste): تأليف الرياضيات الف بطلموس الفلكي اليوناني في القرن الثاني الميلادي وهو من مواليد الصعيد المصري و له ايضا جغرافية كان لها اثر قوي في العصور الوسطى بعد جغرافية الشريف الادريسي الذي هو الجغرافي الوحيد الذي عرف العالم طوال الف عام بعد بطليموس (راجع الجغرافية و الفلك) و مما كتب في الموضوع ملخص (المجسطي) للحكيم ابن الشكر المغربي.

اسحاق بن ابراهيم بن يعمر ابي السعيدي الغماري المجابري قاضي فاس و سبتة (جذوة الاقتباس ص 99 / تكملة الصلة ص 234 / نيل الابتهاج ص 82) (راجع ابن يعمر)

اسحاق بن يحيى الاعرج الورياغلي ابو ابراهيم بن مطهر المعروف في فاس بابراهيم العالم كان اهله مستقرين بسبتة فارتحل هو الى (جبل حمام) بضفة وادي المزمة (غيس اليوم) لدى بني يملك الورياغليين و من ذريته محمد بن محمد بن عمر القاضي مرافق محمد بن عبد الكريم الخطابي في الكفاح و احد اخواله له مذكرة حول حرب الريف سماها (اسد الريف محمد عبد الكريم الخطابي) و قد اقام الاعرج هذا بفاس ايام يعقوب بن عبد الحق المريني و تولى امامة (جامع الشطة) قرب البوعنانية اخذ عن ابي محمد صالح الهسكوري (653 هـ 1255 م) و هو غير المدفون بآسفي و قد تخرج عليه ابو يعقوب البادسي (المقصد الشريف للبادسي ص 226) (المنزع اللطيف في للتعريف بصلحاء الريف طنجة ص 33 – 1987) (راجع معلمة الريف ج 2 ص 514)

الاسطول قواده بسبتة

عبد الله بن سليمان التينمللي المسكالي و لي سبتة من اهل الخمسين (راجع رسالة عبد المؤمن إلى طلبة سبتة (الرسائل الموحدية ص 11) و قد وصفه ابن القطان بصاحب امارة البحر (نظم الجمان ص 148 – تحقيق محمود مكي ابن عذاري ج 3 ص 32) و قد أسس اسطول سبتة عام (720 هـ / 1320م) محمد بن علي بن الفقيه ابي القاسم شيخ آل العزفي و ذلك بعد أن أشرف على الاسطول قائد البحر يحيى الرنداحي (الاستقصا ج 2 ص 55) و قبله ابو العباس الرنداحي الذي أعان أبا القاسم على تملك سبتة عام (647 م / 1249 م (ابن عذاري ج 3 ص 400 طبعة الرباط) على أن عليا بن خلاص صاحب سبتة هو الذي أنشأ اسطولا عام (643 هـ / 1245 م) فغرق عند خروجه من سبتة في طريقه إلى البيعة لأبي زكرياء (الاستقصا ج 1 ص 203) .

عبد الله بن جامع قائد اسطول سبتة (ابن عذاري ج 3 ص 117 طبعة الرباط) و قد خلف ابن جامع هذا غانم بن محمد بن مردنيش قائد الاسطول الموحدي المرابط في سبتة الذي اسره النصارى عام (576 هـ / 1180 م) ففداه يعقوب الموحدي.

(ابن عذاري ج 3 ص 117 طبعة الرباط / ج 1 ص 105) /(المن بالامامة) ص 516 / الاستقصا ج 2 ص 136) / ميلكور ص Melchor, Companas 43) و كان ابن عبد السلام ابو عبد الله الكومي هو ايضا قائد اسطول سبتة (البيان لابن عذاري ج 4 ص 203) كما كان ابو الحسن بن كماشة قائد البحر بسبتة عام (709 هـ / 1309 م)ايام استيلاء بني الاحمر على المدينة و قد تقبض عليه آنذاك تاشفين بن يعقوب الوطاسي بامر من السلطان أبي الربيع سليمان بن عامر عبد الله بن يوسف المريني (الاستقصا ج 2 ص 49)

أم المجد مريم بنت أبي الحسن الشاري الغافقي السبتي أحد أئمة سبتة التي اسس بها مدرسة للغرباء و حبس عليها أول مكتبة من نوعها بالمغرب و قد درست الحديث ووصفها محمد بن القاسم السبتي بالعجوز المسنة المسندة في كتاب (اختصار الاخبار عما كان بسبتة من سني الآثار) (ص 5)

أمة الرحيم بنت ضياء الدين عيسى بن يحيى السبتي أجاز لها جماعة من علماء القرن الثامن الهجري و أشاد بها ابن حجر في (الدرر الكامنة).

أمة العزيز بنت دحية السبتية لها أشعار رائعة روى لها أبو الخطاب عمر بن دحية في (المطرب من اشعار المغرب)

أولاد النقسيس

ذكر الناصري (الاستقصا ج 4 ص 32) أنه في عام (1098 هـ / 1686) ورد أولاد النقسيس الذين كانوا لاجئين بسبتة بعد مقتل (الخضر غيلان) الى معسكر المولى اسماعيل بتارودانت فأمر بارجاعهم إلى تطاوين و قتلهم مع من كان مسجونا منهم بفاس و يظهر ان السلطان لم يغفر لهم مساندة الخضر غيلان الذي تواطأ مع اتراك الجزائر و الانجليز كما نقم عليهم لجوءهم إلى العدو بسبتة.

أيوب بن عبد الله بن أحمد بن عمر الفهري

يكنى ابا الصبر السبتي (توفي بوقعة العقاب عام (609 هـ / 1212) (التشوف ص 431 / الجذوة ص 168 / أنس الفقير و عز الحقير (ص 32) / شجرة النور (ص 184) / تكملة الصلة لابن الابار (ص 242) صحب أبا يعزى وابا مدين و ابن غالب و رحل إلى المشرق مرارا كان ابن غالب إذا أشكل عليه أمر رآه مكتوبا في ركن بيته و هو محدث راوية شاعر.

بدر الدين بن يوسف بن عبد الرحمن المراكي السبتي الدمشقي (راجع ابن يوسف)

- **حباب جارية السلطان أبي العلاء** إدريس المامون والدة السلطان عبد الواحد بن المامون وهي أسبانية الأصل من دهاة النساء (حسب القرطاس لابن أبي زرع) ولما توفي المامون في حصار سبتة كتمت موته وتآمرت مع ثلاثة من القواد حتى أخذت البيعة لولدها.

- **حجاج بن قاسم المامون السبتي** (فهرسة عياض ص 23/ المدارك ص 334 و51)

- **الحسن بن عبد المومن بن علي** (574 هـ/1178م)

ولي عمل سبتة لأخيه يوسف وعاد عام (564هـ) الى مراكش وولي عام (567) قيادة جيش غمارة في غزوة (وبذة) بالأندلس واصبح عاملا على اشبيلية عام (570 هـ)وشارك عام (572هـ) مع اخيه علي في مهاجمة (طلبيرة) وتوفي وهو عامل على اشبيلية (تاريخ اويثي ج2ص620)

حسن بن عمر الفهري السبتي يعرف ب (القوال) وهو الذي يغني في المحافل والأسواق وهو والد ابن المحلى (الاعلام للمراكشي ج.3ص 249)

- **الحسن بن يحيى المستنصر الحمودي بن علي بن حمود** كان أميرا على سبتة من قبل عمه إدريس بن علي ثم على مالقة عام (431هـ /1039م) توفي عام (434هـ / 1042ص) (البيان المغرب ج 3 و 192 و216 و 290)

- **حسن بن يوسف بن يحيى السبتي الحسيني** الرحلة القاضي توفي بتلمسان (754 أو 753هـ / 1353م أو 1352م (النفح ج 7 ص 156)

- **حمود بن يوسف بن حمود بن يخلف السبتي** (مدارك عياض ص 307)

- **خلف بن علي بن ناصر بن منصور البلوي السبتي** (الصلة ص 179)

- **داكوسطا** (كريسطوف)طبيب نباتي مولود في سبتة جال آسيا عام 1578م/ 986هـ (كودار تاريخ ووصف المغرب ص 495)

- **داود الاندي** سكن سبتة واستقضي بها أوائل القرن السابع.

- **دبلدون (الحاج) سفير مولاي إسماعيل** لدى (لويز الرابع عشر) صحبة J.B. Estelle للتحالف ضد الاسبان من اجل تحرير المراكز المحتلة بالمغرب كسبتة (دوكاسترق 2 العلويون)

- **زكريا بن يحيى بن يوسف** المعروف بالشريف الحسني السبتي (كتاب كفاية طالب البيان في شرح البرهان) (لامام الحرمين الجويني (الزاوية الحمزاوية (72 – 35) (السفر الثاني)

- **سبستيان** Sebastien حاول الكردينال هنري وصي البرتغال مفاوضة المنصور للحصول على جثمان سبستيان الذي سلم يوم رابع دجنبر (1578) الى والي سبتة حيث بقي الى ان مات الكردينال واصبح (فيليب الثاني) ملكا للبرتغال فنقل الجثمان الى دير بيلم Belem مقبرة ملوك البرتغال (السلسلة الاولى – السعديون – القسم الثاني ج.ا.ص 625)

- **سبوليت (اندري..)** André de Spolète

انتقل من سبتةالى فاس في عهد (يوحنا الثالث) ملك البرتغال وصديق المغرب حيث قام بتحديات ضد الإسلام وأحرق حيا وشهد اثنان من المسيحيين ان (سبوليت) هذا سبق الى التنور بطلب منه H.Decastries, les Relations du martyre d'André de Spolète (E. Leroux 1919)

- **سعيد بن ابراهيم قاضي سبتة** (فهرسة عياض ص 68)
- **سليمان بن سبع السبتي**
- **سليمان بن عمر الضباعي قاضي سبتة** (التكملة ص 297)
- **السمار بن زيد السبتي**
- **شمس الدين عبد الله بن محمد السبتي** قاضي المالكية بصفد (910 هـ / 1504م) (شذرات الذهب ج 7 ص 44)
- **صفية العزفية السبتية** من فضليات نساء عصرها علما وحلما وصيانة (شهيرات نساء المغرب للكانوني العبدي مخطوط).

الصقليون بسبتة

الصقليون حسينيون لاحسنيون وفيهم ثلاثة فروع:

1) السبتيون أهل سبتة من ذرية موسى الكاظم وكذلك العراقيون.

2) الطاهريون بفاس من ذرية علي الرضى وهم أهل مصمودة

3) الصقليون الذين احتفظوا بهذا اللقب انتقل هؤلاء الاشراف بعد احتلال الروم للجزيرة قبل (490 هـ / 1096م) فنزلوا كلا من سبتة وفاس. (الدرر البهية ج 2 ص 211)

«غاية المنية وارتقاء الرتب العلية في ذكر الانساب الصقلية ذات الانوار البهية السنية » (السلوة ج 1 ص 343) لعبد الواحد بن محمد بن احمد الفاسي (1213 هـ / 1799م) توجد نسخة بالخزانة الفاسية.

(المسلمون في جزيرة صقلية وجنوبي ايطاليا احمد توفيق المدني تونس – مكتبة الاستقامة (284ص).

- **صهيب أبو يحى بن عبد المومن** (أو المهيمن) بن أبي الجيش مجاهد بن محمد بن مجاهد الرومي مولى بعض الصنهاجيين يوجد عقبه بمراكش أصله من عمل جيان وكان قاضيا بها توفي بسبتة (631هـ / 1233م)

(الجذوة ص 232 (أو ص 360 طبعة الرباط / تكملة الصلة لابن الأبار ج 3 ص 430)

- **عامر الانصاري السبتي** (مجلة تطوان عدد 9 ص 179 عام 1964)
- **عائشة ابنة الشيخ ابي عبد الله بن الجيار** محتسب سبتة قرأت علم الطب على صهرها أبي عبد

الله الشريشي (771 هـ / 1396م) وكانت عارفة بالعقاقير بصيرة بالماء وعلاماته
(بلغة الأمنية ومقصد اللبيب يمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب)
مجلة تطوان عدد 9 ص 173 عام 1964)

- **عبد الحق بن محمد بن هارون السبتي** (معجم البلدان ج 2 ص 27)

- **عبد الحق الإسلامي السبتي أبو محمد له** (الحسام الممدود في الرد على اليهود) (عدة كراريس) عندما اعتنق الإسلام أشار إليه بعض تلامذته في سبتة بكتابة هذاالجزء حول اليهود.

- **عبد الرحمن بن إسماعيل ابن الحداد الأزدي التونسي** استقر بسبتة ثم ولي قضاء (شلب) بعد ابن هانئ الغرناطي توفي بمراكش (عام 640هـ). (الإعلام للمراكشي ج 8 ص 89 ط. الرباط)

- **عبد الرحمن بن خلدون شهاب الدين المراكشي** نظم (زيرجة الشحرور في اظهار الأمور) لابي العباس السبتي

- **عبد الرحمن بن سليمان البلوي السبتي أبو بكر** الشاعر (القرن الخامس) من رفاق ابن حزم مع الحسين بن علي الفاسي غادر قرطبة ايام الفتنة في حدود (403هـ) كما غادرها علماء أمثال (صاعد البغدادي) و (عبد الرحمن بن ابي يزيد الازدي) وكان حيا عام (418هـ) (طوق الحمامة لابن حزم ص 72) الذي صنف بين (417 - 418هـ) (سعيد أعراب - دعوة الحق عدد 225 (1402هـ/ 1982م / تكملة ابن الابار ج2)

عبد الرحمن بن محمد بن الحسين الخباز السبتي المصري (تذكرة الحفاظ ج 4 ص 126) (راجع ابن يحيسة)

- **عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكتامي السبتي** قاضي الجزيرة وسلا (510 هـ / 1116م)

(الجذوة ص 408/المدارك ص 306 / فهرسة عياض ص 95/ الصلة ص 354/ الديباج ص 150/ السلوة ج 3 ص 225/ الاعلام للمراكشي ج 8 ص 54 (طبعة الرباط) / شجرة النور ص 124)

- **عبد الرحمن بن محمد ابن الفلو** قاضي سبتة (راجع ابن الفلو)

- **عبد الرحمن الداخل** أمه بربرية من نفزة كانت تقطن (سبتة) (البكري - ترجمة دوسلان ص 123)

- **عبد الرحيم بن احمد الكتامي** السبتي شيخ الفتيا (راجع ابن العجوز)

- **عبد الرحيم بن أحمد بن عليم** السبتي (655هـ / 1257م) سكن مراكش وكتب الحديث بمصر ودمشق وبغداد وتونس (التكملة ج 2 ص 602 - طبعة مدريد/ الاعلام للمراكشي ج 8 ص 157 ط.الرباط)

- **عبد الرحيم بن أحمد القنائي** ولد في احدى قرى سبتة وهو ولي الصعيد المصري دفن بقنا (592هـ / 1196م)

(سعيد أعراب دعوة الحق عدد 1-2 1966 / حسن المحاضرة للسيوطي ج . ص 245 / الإعلام للزركلي ج

4 ص 118) له (مقالات في التوحيد) وهو من أصحاب أبي يعزى (الطالع السعيد ص 156)

- **عبد السلام بن ولجوط العزفي** (601 هـ / 1207م) فهل هو من عائلة العزفي السبتية؟ (التشوف ص 388 / السعادة الأبدية ج اص 133 / الإعلام للمراكشي ج 8 ص 477 – طبعة الرباط)

- **عبد العزيز بن ابراهيم الهواري** السبتي (درة الحجال ج2 ص 379)

- **عبد العزيز بن عبد الرحيم ابن العجوز** السبتي (راجع ابن العجوز)

- **عبد الله بن ابراهيم الكتامي** (راجع ابن جماح)

- **عبد الله بن أبي جمرة السبتي** (راجع ابن ابي جمرة)

- **عبد الله بن أبي القاسم الأنصاري** السبتي (درة الحجال ج 2 ص 344)

- **عبد الله بن أبي القاسم العزفي** (الاحاطة ص 561)

- **عبد الله بن أحمد بن ابي القاسم** قاضي سبتة (راجع اين الخطيب)

- **عبد الله بن احمد ابن شبونة الازدي** السبتي توفي بأغمات عام (537 / 1142) من حفاظ المذهب نزل ببني عشرة بسلا ورأس الفتوى بأغمات كان الأمير علي بن يوسف بن تاشفين يعرف حقه وفضله في الفتيا (معجم الصدفي ص 214 / الغنية لعياض ص 84 / الاعلام للمراكشي ج 8 ص 190 (طبعة الرباط)

- **عبد الله بن أحمد التميمي السبتي** (فهرسة عياض ص 88/ عنوان الدراية ص 144)

- **عبد الله بن إدريس بن سهل** المقرئ شيخ القاضي عياض (فهرسة عياض ص 86/ معجم أصحاب الصدفي ص 264) (راجع ابن سهل) وقد خلف في ذلك (غانما بن مرد نيش) لما أسر

- **عبد الله بن جامع** السبتي قائد أسطول سبتة

(ابن عذارى ج 3 ص 117 – طبعة الرباط)

- **عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر ابن حوط الله** قاضي اشبيلية وسلا وقرطبة ومرسية وسبتة (612هـ / 1215م)

إمام في صناعة الحديث حافظ لأسماء الرجال شاعر خطيب (لبني يعقوب المنصور) لم يكن في زمانه أكثر مسموعا منه له (فهرسة) حافلة.

(الجذوة ص 117 / التكملة ص 506 ط. مدريد / تذكرة الحفاظ للذهبي ج4 ص 183)

- **عبد الله بن عبيد الله أبو الحسن** إمام نحاة زمانه استوطن سبتة بعد سقوط اشبيلية في قبضة الاسبان (راجع ابن ابي الربيع) له:

1- البسط في شرح الجمل الكبيرة للزجاجي ، جزء من عشرة أجزاء (خق ق 206) مع نسخة أخرى (الجزء الأول) (ي 100).

2- الملخص شرح الايضاح لابي علي الفارسي (الزاوية الحمزاوية 82 - 15) غير تام .

3- (الكافي في الافصاح عن مسائل كتاب الايضاح) كتبه لاحمد بن محمد العزفي امير سبتة (الزاوية الحمزاوية 83 - 17) السفران الاول والثاني).

4- (تفسيرالقرآن) وهو نادر يوجد الجزء الاول في خق (ق 315)

عبد الله بن عبد الرحمن النفزي ابن أبي زيد القيرواني

أخذ عنه من اهل سبتة من يعد كثرة (الديبا ج ص 137/ المدارك/ (خم 672) منهم ابن العجوز عبد الرحيم بن أحمد الكتامي (413هـ / 1022م) ورفيقه عبد الله بن غالب بن تمام الهمذاني (434هـ/ 1042م) وقد لازمه ابن العجوز خمسة أعوام كما أخذ عنه الفاسيون مثل قاضي فاس ابن محسود الهواري عبد الله بن محمد الفاسي (401 هـ / 1010م) وعبد الملك الكوري (407هـ / 1016م) (المدارك ج 4 ص 630) وإمام سجلماسة أبو علي بن امدقنو (المدارك ج 4 ص 494 / الديباج ص) 137 وقد اشار عياض الى رسالة لابن ابي زيد الى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن.

كماأخذ عن ابن ابي زيد داود بن يملو الصنهاجي ويحيى بن ويديفاوا الصادي الهسكوري وواجاج بن زلو اللمطي وأبو تاليلت الصودي الجذميرى ويعلى بن مصلين الرجراجي ومحمد بن طاوس الهزميري).

عبد الله بن علي أويعلى بن محمد بن عبيد المعافري السبتي (صلة ابن بشكوال ج 1 ص 294)

عبد الله بن غالب بن تمام النكوري السعداني مفتي أهل سبتة (راجع ابن غالب)

عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن قاسم بن منصور اللخمي أصله من نكور ولى قضاء سبتة بعد (500 هـ ثم 512 هـ) الى ان توفي عام (513 هـ) (مولده 458هـ)

ولي قضاء الجماعة بمراكش حسب (ابن الآبار) (معجم الصدفي ص 204) (فهرس عياض ص 85 / الغنية لعياض ص 146 / معجم ابن الأبار/ الاعلام للمراكشي ج 3 ص 187)

- **عبد الله بن محمد بن أحمد العزفي** أبو طالب (713 هـ / 1313م) (الجذوة ص 142)

- **عبد الله بن محمد بن الحاج النميري الغرناطي** ولي الأشغال بسبتة بعد خضوعها لبني نصر أوائل القرن الثامن (هو شوظر والمنظر)

- **عبد الله بن محمد ابن عبيد الله الحجري** خاتمة المسندين ومن الكتاب البلغاء أقام بفاس وسبتة حيث ولى قضاءها يوما واحدا توفي بسبتة (591هـ / 1194م)

وهو من حجر ذي رعين بالعربة عرف أهله ببني ذي النون قديما كان معتنيا برواية الحديث مشاركا في القراءات وقد استدعاه السلطان الى مراكش له (الجواهر السنية في شرح الاجرومية) (التكملة ص 495 (ط. مدريد/ مرآة الجنان لليافعي ج 3 ص 473/ الاعلام للمراكشي ج 8 ص 194 (ط . الرباط)

- **عبد الله بن محمد بن عيسى بن حسين التميمى** السبتي الأنصاري كان رئيس طلبة مراكش توفي بها عام 574هـ / 1178م (أو 573 حسب ابن صاحب الصلاة /معجم أصحاب الصدفي ص 24 /

شجرة النور ص 143 / المن بالامانة ص 121/ المعجب ص 200 (طبعة 1949 / تكملة الصلة طبع مجريط ج 3 ص 486 (1887)/ الاعلام للمراكشي ج 6 ص 87).

- **عبد الله بن محمد شمس الدين** (راجع شمس الدين)
- **عبد الله بن محمد العزفي** (السلوة ج 3 ص 301)
- عبد الله بن محمد النفزي السبتي (538هـ / 1143م) (الغنية ص 148/ معجم الصدفي ص 214 / فهرسة القاض عياض ص 86).
- **عبد الله الياباني** استقل بالنظر في سبتة في عهد ابي الحسن وابي عنان (المسند الصحيح الحسن لابن مرزوق).
- **عبد الملك بن عبد الله بن بدرون** الحضرمي السبتي الوزير (توفي بعد 608 هـ . 1211م تكملة ابن الأبار ج 2 ص 620 / تاريخ بروكلمان ج 1 ص 415 وملحقه ج 1 ص 579/ كشف الظنون ص 1329) له شرح قصيدة ابن عبدون (كمامة الزهر وصدفةالدر أو فريدة الدهر) خع 1450 (119 ورقة) اعتنى بطبعه دوزي ليدن 1846.
- **عبد المهيمن بن عبد الله بن محمد السبتي** الجزيري (درة الحجال ج 2 ص 401/ مشتبه النسبة ص 107)

عبد المهيمن بن محمد ابو سعيد الحضرمي السبتي الرئيس شيخ ابن الخطيب وابن خلدون كاتب السلطان ابي سعيد عثمان المريني الامام المقرئ وقد استقدمه أبو علي اخو ابي الحسن المريني من سبتة الى سجلماسة واستكتبه توفي بتونس ايام الوباء العام (749هـ / 1348م) (النفح ج 7 ص 164- 384 / الاستقصا ج 2 ص 57) /الجذوة ص 280 /درة الحجال ج 2 ص 400/ شجرة النور ص 220/ مورخو الشرفاء - ليفي بروفنصال ص 221)

عبيد سبتة : يطلقون على العبيد الذين لاقبيلة ينتمون إليهاوالذين كانوا مرابطين للجهاد أمام سبتة ولماانحل نظام الملك بموت المولى إسماعيل تفرق العبيد المرابطون هناك وبقي فريق نقلهم عمر بن عبد السلام (الوقاش) إلى (مرتيل) للدفاع عن المدينة.

(تاريخ تطوان ج 2 ص 169/ الاستقصا ج 4 ص 95/ الجيش العرمرم ج ا ص 138).

- **عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد** نزيل سبتة (راجع ابن أبي الربيع) له (البسط في شرح الجمل الكبيرة) للزجاجي (جزء من عشرة في خق ق 206 / الجزء الأول (ي 100)
- **عثمان بن ابراهيم السبتي** (راجع ترجمته في (منتخب المختار للتقي الفاسي ص 78).
- **عثمان بن حسن بن علي بن محمد** بن فرج الكلبي السبتي (راجع أبن الجميل أو ابن دحية.)

- **عثمان بن عبد المومن بن علي** (571 هـ / 1175م) ولاه أبوه على غرناطة وسبتة وطنجة (ابن ابي زرع ج 2 ص 151 ق 168) عام 549 هـ بالإضافة الى مالقة والجزيرة الخضراء (البيذق ص 116 المعجب ص 224) وقد رفض الاعتراف بولاية أخيه يوسف على العرش ثم أفاء بالطاعة عام (560 هـ/1164م) (المن بالامامة ص 138) / (تاريخ اويثي ج 2 ص 618).

عثمان بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم العبدري البياسي أبو عمرو بن الحاج سكن مدينة فاس واستقر أخيرا بسبتة روى بفاس عن أبي البقاء يعيش وأبي الحسن بن موسى الأنصاري السالمي ابن النقرات وابي ذر بن ابي ركب وعبد الرحمن بن يوسف بن الحسن بن زانيف لازمه 15سنة وقاسم بن محمد القضاعي ابن الطويل أم طويلا بمسجد القفال بسبتة توفي بسبتة (663 هـ / 1264م) (الذيل والتكملة - السفر 5 ف1 ص 130)

عدي بن علي بن عبد الله القيسي الإشبيلي سكن بسبتة روى عن ابي الشلوبين كان حافظا لفروع المذهب حاذ قا في النحو يعيش من التجارة ويتحرز فيها توفي بسبتة (الذيل والتكملة - السفر 5 ق / ص 141)

علي بن أحمد بن يحيى الأزدي الجياني ربما توفي في حدود (628 هـ/ 1230م) نزل سبتة ودخل العراق وألزم نفسه الأذان بمنار كل بلد يدخله روى أربعين حديثا عن أربعين شيخا من أربعين بلدا دخلها ولم يكن عنده علم سوى روايته تلك الاحاديث وقد التزم الأذان بجامع سبتة وكان بها عطارا (الذيل والتكملة ق ا ص 182)

علي المسفر أبو الحسن عبد الله كنون (بحث ضمن فلاسفة الاسلام في المغرب العربي) أصدرته جمعية (نبراس الفكر) تطوان 1961).

وقد ذكر ابن عربي في (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار) أنه رأى سيدي عليا المسفر في سبتة وذكر له تصانيف منها (منهاج العابدين الذي يعزى لأبي حامد الغزالي وليس له وكذلك كتاب (النفخ والتسوية الذي يعزى إلى أبي حامد أيضا ويسميه الناس (المظنون الصغير) (رفع النقاب بعد كشف الحجاب ج 3 ص 146 لأحمد سكير ج مطبعة الامنية - الرباط 1390 هـ / 1971م)

علي أبوالفتح البستي (له قصيدة نونية (خع 1921د)

علي بن حمود بن ميمون الناصر الحمودي أول ملوك الدولة الحمودية بقرطبة ولاه سليمان بن الحكم الأموي قبل ذلك بسبتة وطنجة عام 403 هـ فزحف ضده وقتله وأباه وقبل قتله الصقالية عام 408 هـ/ 1018م) (407هـ) (البيان لابن عذارى ج 3 ص 113/ جذوة المقتبس ص 21 / ابن الأثير ج 9 ص 92 /الذخيرة م 1ق 1 ص 78)

علي بن خلاص صاحب سبتة قائد الأسطول الذي أنشأه عام (643 هـ / 1245م)فغرق عند خروجه من سبتة في طريقه الى البيعة لابي زكرياء الحفصي في تونس (الاستقصا ج 2 ص 203)

علي بن سليمان بن ابراهيم النفزي الجواهري السبتي (راجع ابن تبال)

علي بن عبد الغني الحصري الفهري القيرواني الضرير (488 هـ / 1095م) عالم بالقراءات أقرأها بطنجة وسبتة (الصلة عدد 926 / معالم الايمان(ج 3 ص 250/ غاية النهاية لابن الجزري – دار الكتاب اللبناني عدد 2250 / نكث الهميان) للصفدي ص 213 – المطبعة الجمالية بمصر / ابن بشكوال ص 425 / بغية الوعاة ص 314 / معجم البلدان ج 2 ص 327/ طبقات القراء ص 550 / معجم ابن خير ص 450 و74 المطرب لابن دحية ص 117 – 124 – 127) له قصيدة رائية في قراءة نافع واخرى غزلية (المطرب لابي دحية ص 117 – 124–127)

علي بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد المتيطي الأنصاري نزيل سبتة موثق مشهوربفاس مهر في كتابة الشروط وضبط السجلات توفي عام (570 هـ / 1174م) له كتاب (النهاية والتمام في الوثائق والأحكام) اختصره محمد بن هارون الكنانى (خع 2482 د / فصول ناقصة) خح 683 – 876 – 8324 / 811

علي بن كماشة أبوالحسن قائد البحر في سبتة (توفي عام 709 هـ / 1309م) (أيام استيلاء بني الأحمر على المدينة)

علي بن محمد ابراهيم السبتي (راجع ابن ابي العافية)

علي بن محمد بن أحمد الجذامي المالفي ابن غماد توفي بسبتة عام 530هـ/1135م)سكن سبتة وتلا بالسبع وتتلمذ له عبد الرحمن القراق السبتي كان مقرئا ضابطا نحويا ماهرا انتقل الى سبتة من مالقة أيام فتنة ابي الحكم الحسن بن الحسين بن حسون (الذيل والتكملة ق 1 ص 281/ صلة الصلةص 89 (أورده هكذا على بن احمد بن محمد).

علي بن عبد اله بن محمد بن يوسف ابن قطرال قاضي سبتة وقد ظل قاضيا بشاطبة الى عام (622هـ/1225م) ثم انتقل الى مراكش وحضر مجلس ابن القطان ثم استقضي بشريش وجيان وقرطبة وسبتة وفاس تم اغمات وريكة تم تولى قضاء النساء بمراكش وعرض عن ظهر قلب صحيح البخاري.

علي بن محمد الأنصاري السبتي (راجع ابن درى)

علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري المالقي

توفي عام (605 هـ/ 1208) استوطن الشام روى بسبتة عن ابي الصبر الفهري ورع حافظ للحديث عارف بالقراءات إمام في النحو خطيب وإمام صلاح الدين بجامع بيت المقدس (قبة الصخرة) النصارى ساروا في جنازته ورموا بعض ثيابهم على نعشه وأخذ بعضهم يناول بعضا إياها ويمسحون بها على وجوههم تبركا به.

(الفتح القسي في الفتح القدسي (ص 65 طبعة ليدن/ الذيل والتكملة (ق 1 ص 314) /التكملة رقم 1879/ الشذرات ج 5 ص 17).

-**علي بن محمد بن علي الغاقفي ابو الحسن الشاري** توفي بمالقة عام 649 هـ/ 1251م) بنى مدرسة في سبتة عام (635هـ / 1237م) (تكملة الصلة لابن الأبار ج 3 ص 687/ صلة الصلة لتلميذه ابن الزبير ص 149 / الذيل والتكملة ص 34/ الجذوة ص 308/ رسالة المغرب - عدد 38 عام 1952 بحث لمحمد الفاسي).

- **علي بن محمد بن فرج السبتي** (الضوءاللامع ج 6 ص 6)

-**علي بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى الحصار الخزرجي الفاسي** (610هـ/1203م)

(التكملة ص 686/الذيل والتكملة ص 45/ صلة الصلة ص 119 / الجذوة ص 298 / نيل الابتهاج ص 186)

سكن بسبتة ومراكش كان محدثا راوية جاور بمكة

مصنفاته:

1- مقالة في اعجاز القرآن

2- رسالة في الناسخ والمنسوخ (ثلاثة أوضاع الاكبر والأوسط والأصغر).

3- تقريب المدارك في وصل المقطوع من حديث مالك.

4- بيان البيان في شرح البرهان.

5- مقالة في النسخ على مآخذ الأصوليين

6- تقريب المرام في تهذيب أدلة الأحكام (في أصول الفقه)

7- رسالة في علم الكلام

8- تلقين الوليد وخاتمة السعيد (في العقائد)

9- مقالة في الحيض والنفاس
(الاعلام للمراكشي ج 6ص7 - الطبعة الأولى)

علي بن موسى السبتي قاضي غرناطة
وقاضي الجماعة بمراكش (راجع ابن حماد)

علي بن هلال بن ابي الحسن بن علي بن عبد الأعلى بن هلال الحضرمي نزيل سبتة توفي بسبتة عام (678هـ/ 1279م) مهندس ماهر موفق العلاج في الطب ولكنه كان شرس الخلق كان له دكان يجلس فيه للعلاج ويجلس تلامذته في أسفله ثم صار يقرئ الطب في المسجد فكثر تلامذته (الذيل والتكملة لابن عبد الملك) وهو شارح المجسطي وابن البناء المراكشي توفي حسب الجذوة عام (749 هـ/348م) وهو عام الوباء بتونس ق=5 (ص419)

علي بن يوسف بن تاشفين بن ابراهيم (537هـ/1142م) (لم يشهر موته الا بعد ثلاثة أشهر) ولد بسبتة عام 477 يلقب بأمير المسلمين وأمه (منو) رومية ملك من بجايةجبل الذهب في السودان والأندلس (الجذوة ص 291 / العبر للذهبي ج 4 5020) (الاستقصا ج1ص 123) نفح الطيب ج6 ص 111/ الإحاطة ص 119) وهو أول من استعمل الروم بالمغرب وقدمهم على جباية المغارم وقد عزل ابن رشد عن قضاء قرطبة (عام 513هـ)

علي بن يحيى بن محمد بن صالح العصنوني المغيلي من أهل القرن التاسع الهجري له (شرح الارجوزة التلمسانية في الفرائض)«لابراهيم ابن ابي بكر التلمساني السبتي الشهير بالبيري (690هـ/1291م) شرحها المذكور يوجد في خع 2149د (دارالكتب الوطنية بتونس ق 148 - س 25 / مكتبة تطوان أربع نسخ (331..) / ورد في ملحق بروكلمان ج 1 ص 666/ معجم المؤلفين (م= 20 - 223) لكحالة ج 5 ص 198) وقال ان مؤلفه عبد الرحمن يحيى وفي النسخة المذكورة علي بدل عبد الرحمن)

عمر بن عبد الرحمن بن عمر.. بن عذرة الأنصاري الخضراوي تلميذ أبي بكر بن العربي وعياض توفي عام (576 هـ / 1180م) فقيه حافظ راوية للحديث شاعر استقضي بسبتة (الذيل والتكملة ق 2 ص 448 / التكملة رقم 1826)

عمر بن عبد المجيد بن عمر بن خلف بن موسى الأزدي ابو علي الرندي توفي بمالقة عام (616هـ / 1219م)مقرئ محدث نحوي أديب حافظ اقرأ القرآن ودرس العربية والأدب طويلا بسبتة له شرح على (جمل الزجاجي/ أجاد به ألف في الرد عليه ابو محمد القرطبي كتابه (المبدى.. خطأ الرندي)اجابه عنه